السبت 10 نيسان 2021
العدد 4315 السنة الخامسة عشرة
Samedi 10 avril 2021 nº 4315 15ème année

24 صفحة
2000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

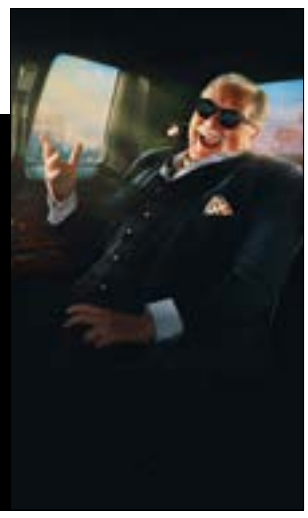

ملحق
دليل ليالي رمضان 2021

هيك إلى بيروت الأسبوع المُقبِل: هل يمتنع نجّار عن تعديل الحدود البحريّة؟ [3]

الحريري «يلغي» زيارة دياب للعراق [2]

تشتغل السعودية على استنساخ «اتفاق استوكهولم» الخاص بمدينة الحُديدة، في مأرب، بهدف حفْظ مركز المحافظة من السقوط. فيما تبدي قيادة صنعاء تحفّظاً كبيراً على أيّ مبادرات في الاتّجاه المذكور (أ ف ب)

السعودية تعرض التفاهم
خسرنا مأرب!

[12 ـ 13]

فلسطين

الخيانة تنهش أحياء القدس

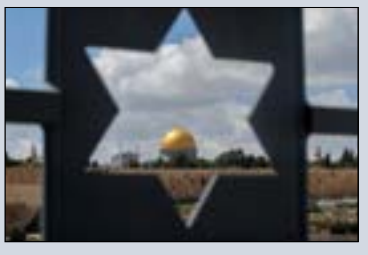

10

تقرير

رئاسيّات الإكوادور تُحسم غداً:
إسقاط أراوز... مهمّة مورينو الأخيرة

11

العراق

جولة الحوار الثالثة مع الأميركيّين:
احتفاءٌ أكبر من «الإنجاز»

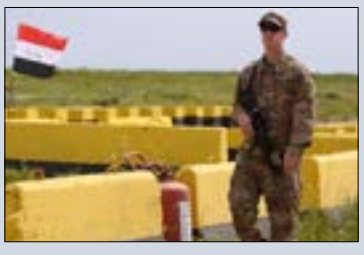

13

المشهد السياسي

الكاظمي يقطع زيارة دياب للعراق: استجابة لضغوط السعودية والحريري

كان يُفترض أن يزور حسّان دياب العراق بعد أقل من 10 أيام لتوقيع اتفاق مبدئي للحصول على النفط، قبل أن تُرفع جدران الحصار في وجه لبنان. العراق ألغى الزيارة، بعد تلقّيه ضغوطاً بذلك من الفريق نفسه الذي يُعرقل تأليف حكومة يُحجز فيها مكانٌ لحزب الله وحصّة وازنة لفريق رئاسة الجمهورية. وقبل الضغوط العربية والدولية، ثمة في الداخل من قرّر أن يكون أداةً تنفيذية لمضاعفة حدة الانهيار وسد أي منفذ للمساعدة

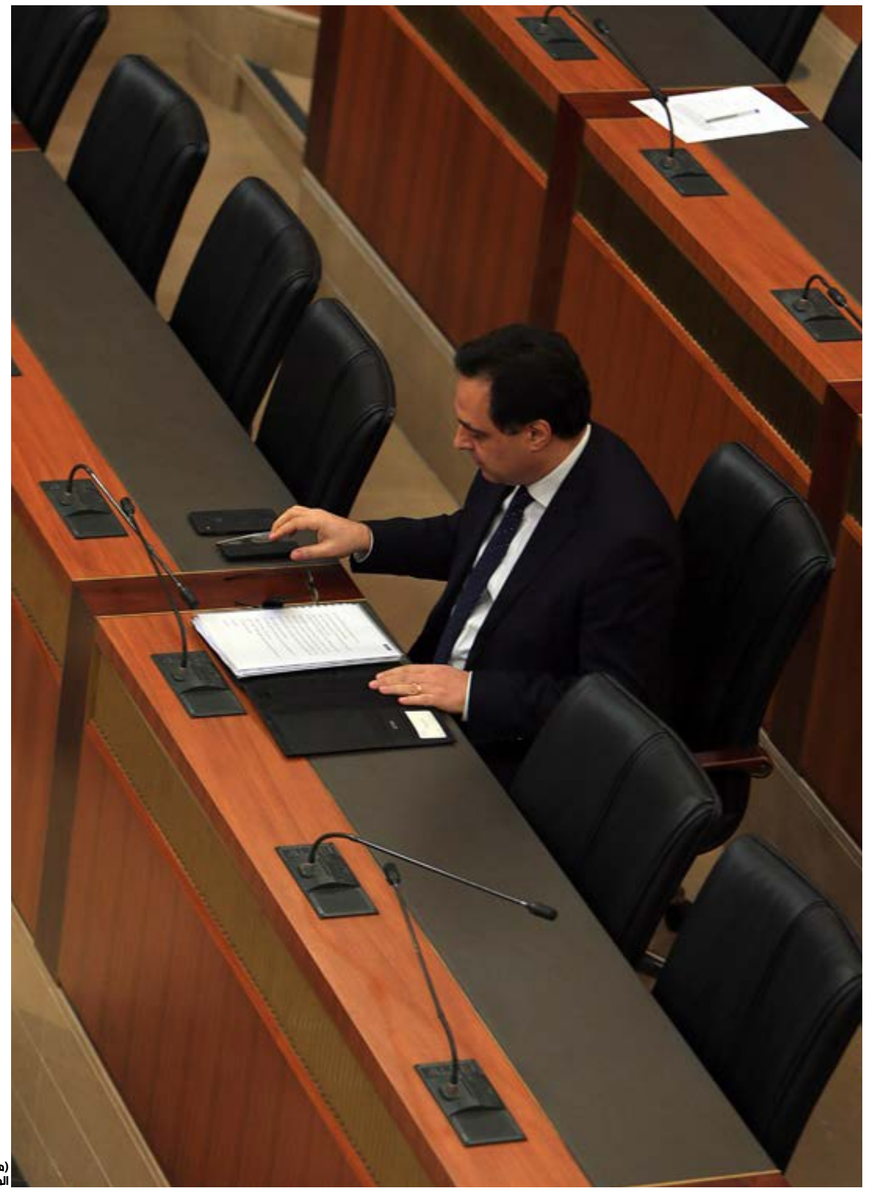

(هيثم الموسوي)

للحصار أشكالٌ مُتعدّدة، قد تأتي على شاكلة إلغاء زيارة رئيس حكومة تصريف الأعمال، حسّان دياب للعراق، تنفيذاً لأوامر خارجية. فقد أعلن المكتب الإعلامي في رئاسة مجلس الوزراء تأجيل الزيارة، التي كان موعدها مُحدّداً في 17 نيسان، «من قِبَل الأشقّاء في العراق. وتولّت مديرية المراسم في رئاسة الحكومة العراقية إبلاغ مديرية المراسم في رئاسة مجلس الوزراء في لبنان اليوم (أمس) طلب تأجيل الموعد، وذلك لأسباب عراقية داخلية». الوفد اللبناني الذي كان سيترأسه دياب، ويضمّ وزراء: الزراعة والصناعة والصحة والسياحة والطاقة، هدفه توقيع اتفاق مبدئي للحصول على 500 ألف طن من النفط مقابل خدمات صحية وطبية، ثم أكثر من مليوني طن. التوقيع على الاتفاقيات بالأحرف الأولى، يسبق تصديق سلطات البلدين عليها، وتشكيل لجان مشتركة لمتابعة الاتفاق النهائي تمهيداً لإقراره. وكان الوفد سيستفيد من زيارته لبحث فرص التعاون في مجالات أخرى مع الجانب العراقي، وتوسيع اتفاقية التعاون. هو واحد من الخيارات البديلة، الرئيسية أيضاً، لتوسيع شبكة علاقة لبنان الدبلوماسية والتجارية، وحلّ جزء من أزمة الكهرباء، وخفض منسوب نزيف الدولارات من مصرف لبنان. طيلة أسابيع، وفي زيارات مُتبادلة للمسؤولين اللبنانيين والعراقيين، عُمل على إنضاج الاتفاقية وتذليل العقبات أمام تنفيذها ووضع إطار عمل... قبل أن يُقضى عليها بالضربة القاضية.

> **لم يُسلّم مصرف لبنان المعلومات المطلوبة من الشركة**

> **زكي على خطى شكري: استكمال الضغوط الفرنسية على لبنان**

مصادر دبلوماسية أبلغت «الأخبار» أنّ رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي خَضع لضغوط من طرفين لإلغاء زيارة دياب، هما السعودية ورئيس الحكومة المُكلّف سعد الحريري، وكلّ منهما لأسباب خاصّة به لا تلتقي سوى على هدف خنق البلد خدمةً لأهداف شخصية. فمن جهة السعودية، وبعيداً عن المواقف العلنية التي تدور حول مُساعدة لبنان و«تمنّي» تأليف حكومة سريعاً و«إصلاح» الأوضاع الداخلية، لا تُريد المملكة أي تغيير في المشهد الداخلي. على العكس من ذلك، مصلحتها تكمن في إبقاء كلّ منافذ الإنقاذ مُقفلة، وستجهد لتمنع أي تعاون بينه وبين بقية الحكومات التي تملك فيها نفوذاً. السعودية التي تعتبر لبنان «أرضاً مُعادية» لها، وتقول إنّها لا تُفرّق بين الدولة فيها ونفوذ حزب الله، لن تقف على الحياد في هذه المعركة مهما أعلنت من مواقف مغايرة، بل ستُعرقل. أما سعد الحريري، المُعرقل أيضاً لمبادرات تأليف الحكومة، فلا يُريد أن «يقطُف» دياب أي نقطة إيجابية. أمام كلّ من يلتقيهم، يُخبر الحريري عن قُرب انفجار الوضع نهائياً، موحياً بأنّه سيكون هو المُخلّص. يُريد أن يدخل إلى السرايا غاشّاً الناس أنّه يملك «مفاتيح الحلول»، ليظهر كما لو أنّه صانع مرحلة ما بعد الانهيار. انطلاقاً من هنا، من مصلحة الحريري عرقلة أي اتفاق تجاري له منافع شعبية تقوم بها الحكومة المستقيلة، فكان طلبه من الكاظمي عدم استقبال دياب، على ما تؤكّد المصادر الدبلوماسية. تماماً كما ضغطت الرياض على رئيس مجلس الوزراء العراقي ليُجمّد توقيع الاتفاقية مع لبنان، واستقبال رئيس حكومته.

ما حصل مع العراق، يُعدّ «عيّنة» عن الجوّ الغربي والإقليمي تجاه لبنان: سياسة تسعير الضغوط لانتزاع استسلام فريق رئاسة الجمهورية وإقصاء حزب الله عن الحكومة. يوجد قرار غربي - عربي بالوقوف في صفّ الحريري بوجه رئاسة الجمهورية - حزب الله - التيار الوطني الحرّ، ومحاولة تشكيل جبهة رسمية تجمع المُعارضين للعهد. بكلّ وقاحة، يُهدّد الاتحاد الأوروبي - عبر فرنسا - بفرض عقوبات على سياسيين لبنانيين ومنعهم من دخول «الاتحاد» وتجميد أصولهم، «عقاباً» لهم على عدم تأليف حكومة. ويُسمح لوزير خارجية فرنسا، جان إيف لو دريان بإعطاء المواعظ للمسؤولين المحليين وتأنيبهم، في تخطٍّ لأدنى معايير العمل الدبلوماسي والعلاقات الدولية. رئيس فرنسا، إيمانويل ماكرون يوصف في الصحافة الفرنسية بأنّه «لا أزمة السترات الصفر ولا الحركة ضدّ برنامج التقاعد ولا جائحة كورونا، أثّرت عليه ليبدأ تطبيق الإصلاحات» (كما كتبت صحيفة «لو موند»)، لكنّه في لبنان يفرض ما يفتقده، من دون أن تُرسم له حدود. زيارة مساعد الأمين العام لجامعة الدول العربية، حسام زكي، أتت في السياق نفسه، بعد زيارة وزير الخارجية المصري سامح شكري: استكمال الضغوط الغربية، وتحديداً الفرنسية، على لبنان. كان شكري واضحاً خلال لقائه مع الرئيس ميشال عون بالدفاع عن الحريري وموقفه، ولم ينفكّ يُذكّر بأنّه نسّق المواقف مع ماكرون، وقد وصل إلى لبنان بعد زيارة باريس. أما زكي، فاستكمل برنامجه أمس، بلقاء كلّ من البطريرك مار بشارة بطرس الراعي ورئيس حزب الكتائب سامي الجميل وقائد الجيش جوزف عون. وكما رئيسه الفعلي (شكري)، يُريد زكي حلّ الأزمة الحكومية، ويتهم رئيس التيار الوطني الحرّ بالتعطيل. ولم يجد الدبلوماسي المصري وقتاً ليلتقي جبران باسيل ويستمع إلى وجهة نظره على الأقلّ. أمس، قبل لقائه الراعي، حاول زكي التواصل مع رئيس «التيار» عبر الهاتف، فلم يردّ الأخير بحجّة انشغاله باجتماعات. وبعد توجيه نصيحة له بضرورة لقاء باسيل، حاول زكي الاجتماع برئيس التيار، من دون أن ينجح لاشتراطه أن يُعقد اللقاء في الفندق حيث ينزل، وهو ما رفضه باسيل، داعياً زكي إلى اللقلوق.

التدقيق الجنائي... مكانك راوح

على صعيد آخر، أعلنت وزارة المالية تسلّمها، بواسطة مفوّض الحكومة لدى مصرف لبنان، «القائمة المحدّثة للمعلومات المطلوبة منه من قِبل شركة التدقيق الجنائي Alvarez & Marsal، وقد أرسلت الوزارة بدورها المعلومات إلى الشركة». وكان المجلس المركزي في مصرف لبنان قد عقد «اجتماعاً استثنائياً»، ذكّر على إثره بـ«استعداده الكامل للتعاون التام الإيجابي مع ألفاريز ومارسال»، وبأنّه سلّم مفوض الحكومة لدى مصرف لبنان «قائمة المعلومات المُقدّمة من قبل الشركة، بعدما تمّ تحديثها لتأكيد إتاحة المعلومات المطلوبة منها». بيانا وزارة المالية و«المركزي» لا يعنيان حلحلة عقدة التدقيق الجنائي، فما تمّ ليس إلّا تقديم «لائحة عناوين المعلومات» وليس المعلومات بحدّ ذاتها، كما أنّه لم يُحسم بعد موافقة «ألفاريز ومارسال» على استكمال أعمالها.
(الأخبار)

علم وخبر

لقاحات الـ«ميدل ايست»... تنفيعات

كانت شركة طيران الأوسط أوّل من «افتتح» دخول اللقاح الروسي «سبوتنيك» إلى لبنان عبر القطاع الخاص. اشترت حصّة من الكمية التي أمّنتها شركة «فارمالاين»، مُحتفلةً بتطعيم طاقمها وعاملين في المطار. إلا أنّ الـ«ميدل ايست»، بإدارة محمد الحوت، تابى إلّا أن تُحوّل كلّ ملفّ إلى باب للمحسوبيات السياسية وتعزيز الولاءات الشخصية. تؤكّد معلومات «الأخبار» أنّ الشركة حوّلت موضوع اللقاحات إلى «بازار». فقد اشترت حصّة تفوق حاجاتها من اللقاحات، في وقت أنّ الدفعة الأولى من «سبوتنيك» التي وصلت لم تكن كبيرة، وعديدةٌ هي الشركات الخاصة التي لم تستطع تأمينها لموظفيها بعد. أمّا النقطة الأهم، فهي أنّ الـ«ميدل ايست» طبّقت على اللقاحات الأسلوب الذي تعتمده في توزيع بطاقات السفر على نافذين من سياسيين وإعلاميين وأمنيين و«أصدقاء». شركة الطيران «الوطنية» تُوزّع أيضاً كميات من اللقاح على قوى سياسية وحزبية وإعلامية وأمنية، مخصّصة مركزها بعد انتهاء الدوام لتقديم اللقاح لـ«المُنتفعين» منها.

توقيف حسن دقّو

أوقف فرع المعلومات رجل الأعمال حسن دقّو إثر الاشتباه في ترؤّسه عصابة لتصنيع المخدّرات (الكبتاغون) وتهريبها. ومن المعروف أن دقّو كان يحظى بحماية من جهات سياسية وقضائية، وسبق أن ساعده قضاة رفيعو المستوى لإقفال ملفّات قضائية. ويُشتبه في أن دقّو كان يتولّى تهريب كميات كبيرة من الكبتاغون إلى السعودية.

تقرير

هيل إلى بيروت الأسبوع المُقبل: هل يمتنع نجّار عن تعديل الحدود البحريّة؟

ميسم رزق

هل تلتزم حكومة الرئيس حسان دياب بكلمتها وتوقّع على تعديل المرسوم 6433 الصادر عام 2011، بما يتيح تثبيت حق لبنان بالمزيد من المناطق البحرية عند الحدود مع فلسطين المحتلة؟ هكذا كان الاتفاق بين رئيسها والوزراء المعنيين خلال الاجتماع الذي عُقد أول من أمس مع أعضاء الوفد اللبناني المفاوض في الناقورة، العميد بسام ياسين والعقيد البحري مازن بصبوص (راجع «الأخبار»، الجمعة 9 نيسان 2021، «اجتماع السرايا يؤمّن التوافق على تعديل الحدود الجنوبيّة»). لكن الجواب لا علاقة له برذّ وزير الأشغال ميشال نجّار، الذي استهلّ الحكومة يومين للعودة إلى مديرية النقل البري والبحري في الوزارة، كما ادّعى، بل في تفاعل الإدارة الأميركية الجديدة مع هذا الأمر، وهو ما ستعكسه السفيرة الأميركية في بيروت دوروثي شيا التي ضغطت سابقاً وهدّدت بوقف المفاوضات، إذا لم يتراجع لبنان عن مطلبه بضمّ مساحة 1430 كيلومتراً إضافية إلى منطقته الاقتصادية الخالصة.

أخيراً، يرصد متابعون تراجعاً في حركة السفيرة بشأن هذا الأمر، غيّر أن طارئاً جديداً قد يُعرقل مسيرة المرسوم مجدداً. فقد علمت «الأخبار» أن وكيل وزارة الخارجية الأميركية ديفيد هيل سيزور بيروت الأسبوع المُقبل (مبدئياً يوم الأربعاء)، فيما لم يُحدد بعد جدول مواعيده أو أعماله.

ويصل هيل إلى لبنان في لحظة سياسية داخلية وإقليمية حسّاسة، ولا شكّ بأنه سيكون له رأي وموقف من الأزمة اللبنانية بشكل عام، وتحديداً لجهة تأليف الحكومة والانهيار المالي والاقتصادي والنقدي. لكن، لا بد من الإشارة هنا إلى أن الزائر الأميركي كان من أوائل الذين تولّوا إدارة ملفّ ترسيم الحدود البحرية بين لبنان والعدو الإسرائيلي، ما يُرجّح أن يكون هذا الملف من المواضيع التي سيتحدث بها هيل مع المسؤولين الذين سيلتقيهم. هذه النقطة تدفع باتجاه طرح سؤال أساسي حول ما إذا كان هيل يحمل رسالة معيّنة من الإدارة الأميركية في هذا الشأن، قد تكون مبادرة إلى حلّ أو نوع من الضغط على لبنان. غير أن مصادر مطلعة استبعدت ذلك، وخاصة أن «هيل سيغادر منصبه قريباً بعد اختيار فيكتوريا نولاند بديلاً منه». وهذا يُرجح أن تكون «الزيارة وداعية ولا تحمل أكثر من آراء سيبديها هيل، لكنها لا تمثل إدارة جو بايدن»! فيما تخوفت مصادر أخرى من أن تكون هذه الزيارة «متصلة فعلاً بملف الترسيم وتحمل معها رسائل ضغط، أو تتأثر فيها بعض الأطراف الداخلية فتتراجع عن قرار التعديل». وتشير مصادر متابعة إلى أن هيل لا يزال يمارس عمله كالمعتاد، لأن إجراءات تعيين نولاند لم تُستكمل بعد، وهو شارك قبل أيام في المفاوضات العراقية الأميركية بشأن انسحاب القوات الأميركية من العراق.

> **الحريري اتّصل بدياب مُعترضاً على قرار تعديل المرسوم**

أما داخلياً، فلا يزال أمر تعديل المرسوم مدار بحث ونقاش، إذ جرى التداول بمعلومات عن امتناع وزير الأشغال عن التوقيع، بانتظار مرجعيته السياسية أي رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية الذي يجري مشاورات مع بعض الأطراف؛ من بينها حزب الله ورئيس مجلس النواب نبيه بري. وعلمت «الأخبار» أن القرار الذي اتّخذته حكومة دياب أثار استياء الرئيس المكلف سعد الحريري، الذي اتصل بدياب «مُعاتباً»، فكان ردّ دياب: «ألّفوا الحكومة وتحمّلوا مسؤوليّة هذا الملف»!

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

إدارة وموظفي البنك اللبناني السويسري ش.م.ل
ينعون اليكم وفاة زميلهم المغفور له

المرحوم علي محمد صبّاح

والده: المرحوم الدكتور محمد سعيد صبّاح
والدته: المرحومة الحاجة فاطمة سعيد شاهين
أشقاؤه: دكتور تنال صبّاح، دكتور تحسين صبّاح، وسعيد صبّاح
شقيقاته: فاضلة وتغريد صبّاح
أولاد أشقاؤه: ريان صبّاح ومحمد صبّاح

تمت مواراة الثرى في جبانة بلدة النبطية يوم الإثنين الواقع
في الخامس من شهر نيسان ٢٠٢١
بسبب الأوضاع الصحية في ظل جائحة كورونا
تقبل التعازي عبر البريد الإلكتروني
tsabbah@lebaneseswissbank.com
إنا لله وإنا إليه راجعون

في الواجهة

عون ـ الحريري ـ باسيل: الحكومة المعطوبة

مذ وقعت القطيعة الثانية بين رئيس الجمهورية ميشال عون والرئيس المكلف سعد الحريري بعد اجتماعهما في 22 آذار، وكانت سبقتها أولى استمرت 50 يومًا، اتّخذ الخلاف على تأليف الحكومة مسارًا مختلفًا تمامًا. أصعب ما في التأليف ما يضمرانه للمرحلة التالية

نقولا ناصيف

حتى وقوع القطيعة الثانية بين رئيس الجمهورية ميشال عون والرئيس المكلف سعد الحريري، وانقضى عليها إلى الآن 18 يوماً، دار السجال المباشر وغير المباشر على التفسير المتناقض، المتنافر، لنطاق الصلاحيات الدستورية لكلّ منهما. بدَيا يخوضان في الظاهر معركة دستورية أكثر منها سياسية، مرتبطة بالمعايير التي وضعاها للحكومة الجديدة، وأخضع كل منهما دوره في مرحلة التأليف لهذا التفسير أو ذاك، على نحو جعله يتشبّث بشروطه.

> التكليف ليس كافياً للتأليف ما لم يُفضِ إلى تسوية إمّا متوازنة أو مذلّة

دار كل هذا السجال بعدما تأكد أن معظم ما في المسودة الحكومية التي اقترحها الحريري حُسم، بعد سلة اتفاقات وتعهدات قطعها للثنائي الشيعي ووليد جنبلاط وسليمان فرنجية، ناهيك بأنه حصر بنفسه اختيار الوزراء السنّة. الباقي العالق، الأساسي بدوره في التأليف، هو الحصة المسيحية. مع ذلك تواصل الجدال في سياق دستوري حيالها، ما تسبّب في انقضاء أشهر على تعذّر الاتفاق. ما بعد اجتماعهما الأخير في 22 آذار، صار التأليف في مسار مغاير، أعاد التأكيد عليه دوران الجهود الفرنسية والعربية المتتالية في حلقة مفرغة، إلى حد قارب تيئيسها من جدوى وساطتها.

ما أضحى عليه الاستحقاق الحكومي الآن، أنه عند الرئيس المكلف وعند رئيس أكبر كتلة نيابية ورئيس الكتلة المسيحية الأكبر في المجلس النائب جبران باسيل. انتقل الحريري من اشتباكه مع شريكه الدستوري رئيس الجمهورية، إلى آخر مع صاحب الفيتو القادر على منع تأليف الحكومة ما لم يكن جزءاً لا يتجزأ من التفاهم عليها.

مع أن باسيل جهر مراراً أنه لا يريد المشاركة في الحكومة الجديدة، ولن تمنحها كتلته الثقة، إلا أن وجوده في المعادلة الرئاسية بصفته رئيس حزب الرئيس المُعدّ أكبر الأحزاب المسيحية في الشارع والحكم، وكذلك في صلب تحالف مع حزب الله يستمد منه قوته وتأثيره، ويجعله يستفيد من حساسية التوازن القائم داخل الثنائي الشيعي هو العارف بمناوأة الرئيس نبيه برّي له، أضف انكفاء ندّيه المسيحيين حزبي الكتائب والقوات اللبنانية عن المواجهة في لعبة السلطة، فيما لا يعدو تمثيل فرنجية أكثر من الحجم الصغير الذي يمثله مناطقياً والحماية الكبيرة الموفَّرة له من الثنائي الشيعي... ذلك كله، يجعل باسيل أقرب ما يكون إلى «ناخب» لا يُستغنى عنه في إدارة مرحلة تأليف الحكومة.

ما بات معلوماً أن التكليف حتميّ وضروري لكنه ليس كافياً للتأليف، أيّاً طال زمنه في جيب صاحبه، ما لم يُفضِ في نهاية المطاف إلى تسوية تكون تارة منصفة وعادلة، وطوراً مقبولة ومتساهلة. لكن الحاجة إليها قد تجعلها مهينة ومذلة حتى.

يعزّز تصلب باسيل إصرار الحريري على إنكار دوره وموقعه تماماً، والاعتقاد بأن الصلاحية الدستورية المعطاة إليه لتأليف الحكومة، شريكاً لرئيس الجمهورية، تمكّنه من إيصاد أبواب كل حوار معه، مع أنه حاور حاملي المفاتيح الشيعية والدرزية واسترضاهم في الحكومة العتيدة. مع ذلك أخفق، وهو يكابر في تجاهل خصمه، في فرض مسودته عليه وعلى رئيس الجمهورية.

في المقابل اصطدم الاتفاق بينه وبين عون بالمشكلة نفسها. خوّل الحريري نفسه، في سابقة غير مألوفة لأي من أسلافه منذ اتفاق الطائف بمن فيهم والده الراحل، تحديد حصة رئيس الجمهورية ومقاسمته إياه الحصول على المقاعد المسيحية إلى حدّ الظن بإمكان إرغامه على القبول بها، فيما لم يسبق له أن فعل في أي من حكومتيه السابقتين في العهد الحالي. في حكومة 2016، بتفاهم رضائي مع عون، حصل الحريري على ثلاثة وزراء مسيحيين، أحدهما قايض به وزيراً سنّياً في حصته في حكومة ثلاثينية، فيما لم يحصل في حكومة 2019 سوى على مقعد مسيحي واحد حلت فيه الوزيرة فيوليت الصفدي باتفاق الحريري وباسيل على أن تكون قاسماً مشتركاً بينهما، على أن تقترع إلى جانب وزراء باسيل عند حصول خلاف بينه والحريري في مجلس الوزراء. في المقابل تخلى الحريري عن مقعد سنّي لخصومه في اللقاء التشاوري السنّي.

ما يرافق تعثّر التأليف حالياً، جملة عقبات تحيل أي فرصة لإبصار حكومة جديدة النور مستحيلة حتى إشعار آخر، أبرزها:

1 - ليس لدى رئيس الجمهورية والرئيس المكلف وباسيل، مجتمعين ومنفردين، سوى Plan A. مفاد ذلك أن تصلبهم يتركز على تأكيد ما يصرّ كل منهم عليه ورفض ما عداه. أخفقت - أو أوشكت - اقتراحات قديمة وجديدة لتخفيف وطأة عنادهم. لا أحد منهم بعد يفكر في Plan B، أو التنازل جدياً عن جزء من شروطه. بل يوحي بأن ثمن التنازل الصغير من هذا يساوي تنازلاً كبيراً من ذاك. كل تساهل بات يعني أن ثمة ما هو أكثر من رابح وأكثر من خاسر. ثمّة من كسر رأس الآخر.

2 - مقدار ما يريد الحريري توجيه رسالة إيجابية - من طرف واحد - إلى الرياض، مؤدّاها أنه لا يزال السنّي الأقوى غير المستغنى عنه، القادر على شدّ عصب طائفته من خلال شروطه، يؤكّد لها في الوقت نفسه أنه يركض وراء الحكومة التي تتطلبها بالمواصفات التي وضعتها السعودية: يفقد فيها رئيس الجمهورية وحزب الله أي تأثير، وتستبعد باسيل نهائياً عنها. كذلك يتصرّف رئيس الجمهورية كما لو أنه لن يسمح لما تبقى من ولايته بمزيد من الخسائر التي لحقت بها. هو الآن على أبواب انتخابات نيابية عامة مفترضة بعد 13 شهراً، وانتخابات رئاسية مفترضة بعد 16 شهراً. لكنه أيضاً أمام استحقاق افتراضي ثالث يُعدّ الأخطر والأكثر احتمالاً وتوقّعاً، هو حصول شغور ما بعد انتهاء الولاية، ما يتيح للحريري، على رأس حكومة يريدها بمواصفاته، أقوى اللاعبين في انتخابات رئاسة 2022.

ما يعني الرئيس أن لا يكتفي بدور الشريك الدستوري في التأليف، بل أيضاً الشريك السياسي في قرار المرحلة المقبلة من خلال حزبه وكتلته النيابية. الأمر نفسه عند باسيل. على غرار دوره الحالي كناخب مؤثر في تأليف الحكومة، يتطلع إلى أن يكون الناخب المسيحي الأقوى في اختبار 2022، ما دامت العقوبات الأميركية تعرقل حتى الآن على الأقل ترشحه.

3 - لم يعد خافياً أن كلّاً من عون والحريري يفضّل التخلص من الآخر، من غير أن يسعه أن يفعل. الأول تحكم وجوده في السلطة ولاية دستورية غير آيلة للسقوط أياً تكن ذرائعها السياسية، والثاني يشد عضده استنفاره طائفته إلى جانبه وتوازن القوى الداخلي الذي يحتاج إليه الثنائي الشيعي كي يحافظ على استقرار البلاد وفي الوقت نفسه أن يكون أقوى الأفرقاء من أجل أن يظل صاحب دور ضابط الكل. بذلك تمسي المساكنة بين الرئيسين متعذّرة، صعبة، مهدّدة، ثقيلة الوطأة على حكومة قد يرغمان على القبول بتأليفها، من غير أن ترجح كفة أيّ منهما عليها، ويتسببان بشلّها تماماً وإعطاب دورها، وإعطاب كل ما سيليها.

تعذُّر تأليف الحكومة أحال باسيل ناخباً رئيسياً فيها وصاحب فيتو (هيثم الموسوي)

مقالة

عاشت الأسامي ومات لبنان

«أسامينا، شو تعبوا أهالينا، تلاقوها» - كلمات جوزف حرب، غناء السيدة فيروز

«شو إسمك قللي شو إسمك، يا شاغل هالناس بحسنك» - الصبّوحة تغنّي توفيق بركات

جمال غصن

في مشهد شهير من مسرحية وليام شكسبير، تطلب جولييت من روميو الاستغناء عن اسمه الأرستقراطي من أجل الحب، ولا أريد أن أفسد لكم القصة لكن في النهاية يقتلهما هذا الحب اللعين. حب المال، القاتل أيضاً، سبق أن أجبر شركات تجارية على الاستغناء عن أسمائها بعد تلطّخها بالفضائح والتي غالباً تكون دامية وذلك من أجل الإبقاء على أعمالها. أبرز الأمثلة عن ذلك هي شركة المرتزقة الإجرامية الأميركية بلاكووتر التي بدّلت أسماءً وبقيت تسفِك دماءً. وقد تغيّر شركة أسترازينيكا اسمها قريباً حتى لا يؤثّر صيت لقاحها على مبيعات باقي منتجاتها. لكن في بعض الأحيان، لا يكون هناك غير الاسم ويجب الدفاع عنه بأي ثمن. فشريكة أسترازينيكا في إنتاج لقاح كورونا هي جامعة أكسفورد العريقة وبسحر ساحر اختفى اقتران اسمها باللقاح ما إن بدأت تظهر معلومات عن أن اللقاح قد لا يكون أفضل الموجود. في هذه الحالة، إذا زالت هالة الاسم افتضح خبو العراقة، ولا نريد، لا سمح الله، اضمحلال عظمة بريطانيا المسماة عظمى. في انهيارنا المالي الحالي يكتشف كثيرون أنّهم مدمنو سكّر وليس اسم النوتيلا أو الكوكا كولا، على سبيل المثال، وفجأة يعون أن البدائل الأقل تكلفة تفي بالواجب وأكثر، وإدمان السجائر هو بسبب نيكوتينها وليس أسمائها. وقد سارعت بعض الشركات العالمية إلى تخفيض هامش أرباحها على منتجاتها لئلّا تخسر اسمها في السوق. هذا ولم نتطرّق بعد إلى الهوس الدعائي المسمّى ستاربكس.

نُشر في الجريدة الرسمية قبل أيّام خبر تغيير حزب لبناني عريق لاسمه، والذي كان من المفترض أن يكون محفوراً على الصخر وفق أحد أناشيده، من «حزب الكتائب اللبنانية» إلى «حزب الكتائب اللبنانية - الحزب الديمقراطي الاجتماعي اللبناني»، أو «داجل» مختصراً. طبعاً لم يقُم القيّمون على الحزب بهذه الحركة تيمّناً بالتنظيم الذي يرفض الأفول في منطقتنا بل لأن العائلة لاحظت أنه حان وقت التبرّؤ من المثال الهتلري الذي ألهم نشأة الحزب والتقرّب أكثر من المثال الميركلي الديمقراطي الاجتماعي، مبقين على برلين مصدراً للوحي الكتائبي. وبرلين اليوم لا توحي آل الجميّل فحسب إذ تضمّ زحمة الحركات المنبثقة عن حراك 17 تشرين مجموعاتٍ عدّةً ترى في برلين بوصلة ثورية سخيّة بمالها ومثالها. فهناك ذراع الحزب الديمقراطي الاجتماعي «التنموية» مؤسسة فريدريش إيبرت، على سبيل المثال، التي تنشط بقوّة بين ناشطينا وقد تدعو الرفيقين سامي ونديم إلى مؤتمراتها بعد أن تقرّبا منها اسمياً ليحظيا بحصة الأسد من سخائها. فرئيس «داجل» اليوم يتموقع قائداً سامياً للـ17 تشرينيين مدعوماً بالقوّة الاستعمارية الناعمة كما كان أبوه أميناً على الـ17 أيّاريين مدعوماً بقوّة الاحتلال في حينها، ويساعده في ذلك الإعلام الثوري من كبيرهم المرّ إلى كتاكيتهم الإنستاغراميين الحلوين. طبعاً لن ينجح (كما لم ينجح أبوه) لأن السياسة ليست أسماء دعائية، فالإقطاعي يبقى إقطاعياً ولو سمّي تقدمياً واشتراكياً جيلاً بعد جيلٍ ولن يكون الشيوعي شيوعياً ما لم يشِع. استخدامُ أسماء هذه الأحزاب كأمثلة ليس استيطاءً لحائطهم ولا ضرباً بالميّت، بل لأنها أسماء توحي بيَسارية حامليها وهنا صلب الموضوع في السياسة إذ تتعدّد الأسماء واليمين واحد. كل الطروحات وكل القوى الفاعلة في الحكم وخارجه بعيدة كل البعد عن «الثورة». فبعد ستة أشهر على تسمية سعد الحريري رئيساً مكلّفاً تشكيل حكومة، يبتكر فشلة التشكيل المغلوب على أمرهم أسماء لحكومة ينتظرون سقوطها من سماءٍ أوروبية تمطر كآبة أو سماء صحراوية حارقة، فهي تكون تكنوقراطية تارةً أو تكنوسياسية أحياناً أو إنقاذية أو عشرينية، وكل ذلك للتهرّب من تسمية المحروسة باسمها الحقيقي، أي حكومة يمينية استعمارية بَنكْدُوَليّة.

طيّر تحالف حكم المصرف قبل عام، من تاج رأس محروميه إلى عمود سمائه وكنعانه وسلامته، إجراءات كانت مطروحة لمعالجة الأزمة (الانهيار) كانت لتطال مكدّساتهم المصرفية الوهمية من خلال قوننة ضبط التحويلات واقتصاص الودائع، والتي لا مفرّ منها للبدء في عمليّة الخروج من قعر الإفلاس، واستبدلتها بأقصى الإجراءات يمينيّةً وأقساها بلعن «سلسفيل» الليرة اللبنانية ومعها القدرة الشرائية للطبقات الفقيرة بتشغيل طابعات رياض سلامة بوتيرةٍ تجعل أبطال المسلسل الإسباني الشهير «Casa de Papel» يخجلون من تقاعسهم. كما فرض الحاكم بأمر المال اقتصاصاً طوعياً وتدريجياً على صغار المودعين الذين ارتضوا منذ أكثر من سنة ونصف سحب أموالهم بنسبة تساوي اليوم ثلث قيمتها، لا بل يقرّون أنّهم يقومون بذلك طوعاً مع كلّ عملية سحب أموال وفق تعميم السلامة على اسمه. هذا الإقرار المفروض ذلٌّ يوميٌّ للآلاف ممّن تبقّى من الطبقة الوسطى بينما يتحصّن المصرفيون، حتى الآليّون منهم وإن كان يصعب التمييز بينهم، خلف صفائح من الحديد. لا يعني ذلك أبداً أن مشروع حكومة التكنوقراط المستقيلة لم يكن يمينياً بشروط صندوق النقد الدولي، لكنّه رغم ذلك كان توزيعاً أكثر عدلاً لخسائر ما زالت تتكدّس تحت تسمية ودائع.

بالعودة إلى أسماء السياسة عندنا. محاولة إعادة إنتاج أسماء أو الترويج لأسماء جديدة تتنافس في ما بينها على الادّعاء بأنها مختلفة من دون أيّ طروحات سياسية مختلفة ما هو إلّا دعاية فردية لا يمكن تسميتها سياسة حتّى، ما يجعل أي حديث عن ثورة من هؤلاء مضحك. في عجقة أسماء المجموعات التي ظهرت بعد 17 تشرين تجد أن العديد منها لا يمثّل أكثر من «شلعوطين ونص». في رحلة بحث عن أصل كلمة «شلعوط» امتدّت إلى الأندلس ثم إلى فرنسا وعادت إلى عسقلان وحوران يبدو أن الشلعوط هو نوع من البصل. الفرق بين البصل والبطل ضربة قلم، فليس مستغرباً أن يختلط الأمر على أحدهم فيخال نفسه بطل ثورة في حين أن كتلته النيابية كانت حرفياً «شلعوطين ونص». لا يمكن إطلاق اسم معارضة على أي حركة أو مشروع لا يعارض نمط «حكم المصرف» بل يغازله، وكل ما هو غير ذلك دجل دعائي، وخاصة إن أتى من على منبر روميو المصارف وجولييتها. الكيان اللبناني مغرومٌ بمصارفه، ومن الحب ما قتل. ختاماً، لا بد من ذكر أن الأغنيتين المذكورتين اقتباساً في بداية المقالة هما من تلحين العظيم فيلمون وهبي صاحب أغنية «سركيس سركيسيان»، حيث يصادف أنه يذكر الجميّل إخوان، ويسمّي الأشياء بأسمائها... اسمعوها.

تقرير

عشيرة تطارد أطباء في AUH: إدارة «الأميركية» تتفرّج!

طبيبان مُقيمان يعملان في مُستشفى الجامعة الأميركية في بيروت مُهدّدان بالقتل من قِبل أفراد إحدى العشائر، على خلفية وفاة أحد أبناء العشيرة في المستشفى جرّاء مُضاعفات فيروس كورونا.

المفارقة أن الطبيبَين وعائلتَيهما تركوا بيوتهم قسراً، وتواروا عن الأنظار بناءً على «نصيحة» قدّمها لهم عناصر في جهاز أمني رسمي! وبحسب معلومات «الأخبار»، فإنّ الطبيبين «المطاردَين» تواصلا مع الجهات المعنية لتأمين الحماية لهما بعدما علما أن «تعميماً» صدر من عائلة المتوفى الذي كان يعاني من تداعيات ما بعد الإصابة بفيروس كورونا (التهاب رئوي)، يُصنّفهما كـ«مطلوبين»، فكانت «النصيحة الأمنية» لهما، ولعائلتيهما، بترك منازلهم!

المفارقة الأخرى أن إدارة الجامعة التي سخّرت، قبل أشهر، مئات من عناصر القوى الأمنية والجيش والمخابرات لحماية مبانيها بعد قرارها طرد مئات الموظفين والعاملين لديها، لم تُحرّك ساكناً مع الجهات المعنية لتأمين الحماية لأطباء عاملين فيها.

وبحسب مصادر «الأخبار»، فإن أهل المتوفى، «بتغطية من أحد المسؤولين في المُستشفى»، «أقاموا بشكل دائم» في المركز الطبي طوال مدة معالجة مريضهم، «وكانوا محظيين إلى درجة أنه سُمح لهم بخرق القواعد الصارمة التي تتطلبها الإجراءات الخاصة بحماية المريض المصاب سابقاً بالفيروس». وأبسط تلك الإجراءات عدم السماح لأهل المريض بزيارته لأكثر من ساعة يومياً، «في حين كان أفراد من أسرته وعشيرته شبه مُقيمين في الطابق، وقد اعتدوا على عدد من الأطباء والممرضين، من دون أي تدخّل من أمن المستشفى أو من إدارتها لردعهم».

> «تعميم» عشائري يضع الطبيبَين على لائحة «المطلوبين»

وقد نفّذ أطباء مقيمون في المركز الطبي التابع للجامعة الأميركية أكثر من اعتصام، احتجاجاً على تقاعس الإدارة عن حماية زملائهم، آخرها أمس، إذ توقفوا عن ممارسة عملهم لمدة ساعة واحدة فقط.

نقابة الأطباء التي نشطت، أخيراً، في إصدار بيانات الاستنكار ضد التعرّض للجسم الطبي بعد تزايد حالات الاعتداءات على الأطباء لم تُصدر موقفاً واضحاً إزاء القضية. وحاولت «الأخبار» التواصل مع نقيب الأطباء في بيروت البروفيسور شرف أبو شرف لكنه لم يرد على اتصالاتها. مصادر في الجامعة الأميركية في بيروت قالت إن الإدارة «تسعى، بشكل هادئ، لإجراء مفاوضات مع العائلة»، من دون أن تنكر صعوبة الموقف «في ظل الواقع اللبناني غير الخافي على أحد»!

(الأخبار)

الحرب على سوريا لم تقع؟... عن «اليسار» الاستعماري ومعركة تخفيف الخسائر [4]

جابر الإسخريوطي وثقافة الإلغاء

سعيد محمّد *

يدير ياسين الحاج صالح المخبر المحلي للإمبريالية الغربية، والتروتسكي المعروف بدكانة له على الإنترنت تسمى (الجمهورية) ينفق عليها مما تجود به أنفس الوقفية الأوروبية للديمقراطية ومؤسسة أيمن أصفري وبقية أخر من واجهات أجهزة المخابرات الغربية شبه العلنية. و(جمهورية) ياسين العتيدة مخصصة بكليتها لنقد الدولة السورية بوصفها الجدار الأخير في وجه «نشر الديمقراطية» و«ثقافة حقوق الإنسان» ودعوات نيل الأقليات لحقوقها (داخل سوريا والعراق حصراً)، ولأنها معقل البطريركيات الجندرية، والاستبداد وما إلى ذلك من المصطلحات الكلاسيكية المختطفة التي لم يعد ترادفها يثير إلا السخرية والهزء.

على رفوف تلك الدكانة العارية نُشرت قبل أيام رسالة مفتوحة بلغات عديدة زُعم أنها عمل جماعي لمجموعة من الكتاب والمثقفين السوريين وغيرهم من المتضامنين معهم، وقعها ناشطون وكتّاب وفنانون وأكاديميون من سوريا و32 بلداً آخر (بما فيها «إسرائيل») معقل التروتسك الأثير). لكن ليس سراً ربما أن ملهم هذه الرسالة ليس إلا جيلبر الأشقر (أو صلاح جابر وفق روايات أخرى)، التروتسكي داعية الحروب الأهلية وسفك الدماء في ليبيا وسوريا والعراق، ومدرّب الوحدات الثقافية في الجيش البريطاني في تأدية مهماتها في الشرق الأوسط (وهي وحدات من قوات خاصة ترسل إلى الأرض لتهيئة الأجواء ثقافياً للعمل العسكري عبر إضعاف عزيمة مقاومة السكان المحليين للغزو). وبحسب ما أخبرتني إحدى الموقّعات على الرسالة المفتوحة، فإن زميلها في كلية الدراسات الشرقية بجامعة لندن، أي الأشقر/ جابر، تولّى بنفسه التواصل مع شبكته المعروفة من الأكاديميين أنصار إسقاط الأنظمة الوطنية (المعادية للغرب حصراً)، كما رموز من تبقى من تروتسك متناثرين حول العالم، لضمان إضافة تواقيعهم. فهي إذن ليست بعمل جماعي بقدر كونها – رسالة من الأشقر / جابر وجمهوره -.

يمكن تلخيص محتوى رسالة الأشقر عبر محاور أساسية ثلاثة:

الأول أنه ينبغي لكل من يريد وصف نفسه باليساري المعادي للإمبريالية (أنتي إمبريالية على حدّ تعبير الرسالة) إن هو رغب في ألا يحسب مع «عديمي المبادئ»، و«الكسالى»، و«الحمقى» أن يتبع وصفة الأشقر/ جابر الشخصية في معنى اليسار (ولنأخذ فكرة عن نوعية تلك المواصفات، فحتى فلاديمير إيليتش لينين ليس يسارياً ولا ماركسياً بما فيه الكفاية).

والثاني منح الولايات المتحدة البراءة شبه التامة («ليس لها من دور مركزي») وفق تعبير الرسالة) من الحرب (الأميركية) المستمرة على سوريا منذ أكثر من عقد.

والثالث أن الإمبريالية التي تتحمّل المسؤولية عمّا يجري في الشرق الأوسط - وفي سوريا تحديداً - من ماس ومعاناة إنما هي إمبريالية استبدادية شرقية روسية و(صينية – توقيت مثالي لإدراج الصين في هذا الفيلق) وإيرانية، فيما تقف الديمقراطيات الغربية (بحزم) إلى جانب الشعوب المقموعة، وأن إسقاط الهيمنة الشرقية هذه أساسي ليتفرّغ يسار الأشقر/ جابر لمعالجة قضايا الاحتباس الحراري (أقسم وفق الرسالة دائماً).

وبناءً على هذه المقدّمات، يدعو الأشقر/ جابر إلى أن ينضمّ قراء الرسالة إليه في مناهضة مدّعي اليسار الـ (أنتي-إمبريالية)، المتماهين مع نظام الأسد (وروسيا والصين وإيران، وضمناً فنزويلا وكوبا وكوريا الشمالية وفيتنام)، والذين يُنكرون وجود الشعب السوري، ويتجرؤون على اتهام سياسة الولايات المتحدة تجاه سوريا بالإمبريالية والوقوف «في وجه التضليل الذي يقومون به».

بالطبع، لا تستحقّ مقدمات الأشقر/ جابر المتهافتة حتى عناء التعليق عليها. فهذا الهراء ذاته يعاد اجتراره يومياً من قبل الطاقم المأجور ذاته منذ إطلاق الموجة الجديدة من الحرب الأميركية الطويلة على سوريا في 2011، ولم يعد دحضه يتطلّب جهداً فكرياً أو بحثياً، وليس حتى مصدر إفادة أو تسلية للقرّاء. وهو في المقابل يصمت كأنّه تمثال أخرس عن مادة الأزمة السورية وأبعادها وصيغتها منذ أوّل داعشيّ تم تهريبه (من الأردن) إلى درعا والاعتداءات التركية الإسرائيلية البريطانية الأميركية المستدامة، وصولاً إلى قانون قيصر والحصار المعولم الذي تقوده الولايات المتحدة على سوريا اليوم، لكنّي سأقارب النصّ لناحية الشكل: أي صيغة رسائل التشهير المعمّمة التي تعجز عن تغيير الآراء بالحجة والمنطق السويّ، وتستهدف حصراً إلغاء آخرين بحكم (هرطقتهم) الفكرية أو مواقفهم الأخلاقية التي لا تناسب تصورات أصحاب تلك الرسائل عن العالم عبر التجييش العاطفي والاستعداء والوصم.

والذي يعرف أجواء الثقافة الغربية منذ الغزو الأميركي للعراق 2003 يمكنه تتبّع عودة ظهور هذه الممارسة القروسطية الإقصائية، بداية من قبل أجهزة الاستخبارات الغربية ضدّ كل معارض لتدمير الدولة العراقية ونبذ شعبها وسرقة مواردها بحجة تماهيهم مع (الديكتاتور) العراقي وفق المعايير الغربية العمياء ذاتها لنشر الديمقراطية وحقوق الإنسان وإسقاط الاستبداد (أي تحديداً الأنظمة التي قد يتعارض أيّ من خياراتها السياسية أو الاقتصادية مع مصالح الولايات المتحدة)، وفي وقت لاحق – وغالباً بعد مزاج الاستقطاب الذي تلا الأزمة المالية العالمية - انتقائياً من قبل اليسار الغربي (بألوانه الغرائبية العديدة) كما اليمين الشعبوي، فضلاً عن عصابات مواقع التواصل الاجتماعي، لوصم أفراد أو مجموعات أو تيارات بعينها. والغاية دائماً تشويه صورة القلّة لأجل ترهيب الكثرة، وفرض خيارات أخلاقية وفكرية مجرّدة على كل من تسوّل له نفسه أن يخرج عن سردية ارتضاها كتّاب الرسالة (وموقعوها)، وذلك من خلال الإساءة إلى سمعتهم (بالألفاظ من صيغة كسالى وحمقى وعديمي مبادئ) وفق رسالة الأشقر/ جابر) وتهديدهم الضمني بنوع من العزل الاجتماعي، والإدانة على أساس السلوك (لا المضمون)، والسعي لغرس شعور بالذنب والعار في نفوسهم (وهو إرث ثقافيّ سائد في المجتمعات الليبو-المسيحية استُخدم تاريخياً لضمان خضوع الأفراد للهيمنة).

إديل رودريغيز (الولايات المتحدة)

تخلق هذه الممارسة، بغض النظر عن مرجعيتها السياسية، جواً خانقاً، يمنع البحث وراء السرابات المصنّعة، ويحدّ من حرية التعبير، وتستعيد أسوأ ممارسات أزمنة العزل البابوي، ورقابة الأنظمة الشمولية (بريطانيا والولايات المتحدة) ومكارثية الأربعينيّات والخمسينيّات، وتخوين الأميركيين المعادين للحرب على فيتنام، وعدالة الشارع في مجتمعات التخلّف الديني والاجتماعي والعنصري بأبشع أشكالها.

نصّ الأشقر/ جابر الركيك صياغة ومضموناً يندرج كنموذج كلاسيكي في سياق ثقافة الإلغاء هذه، وهو ليس مستغرباً على من كان والغاً في دماء شعوب بلادنا بكل صلافة وتصميم «مع تقديم السلاح للمعارضة السورية، لأنني كنت مقتنعاً، ومنذ اليوم الأول، بأن إسقاط نظام بشار الأسد سلمياً أمر مستحيل. وكنت أتمنّى بالأخص مدّ المعارضة بسلاح مضاد للطائرات» وأنه «تجب المطالبة بتسليح الانتفاضة الليبية كي تتمكن من مواصلة المعركة وإسقاط النظام». في عين الوقت، يسترزق هذا الرجل نفسه من خزائن النظام (القطري) المفعم ديمقراطية، ويتقاضى عوائد من ناشر كتابه (الإسرائيلي) الجذل بتشويه صورة الحاج أمين الحسيني ووصفه بالعميل النازيّ (في مؤلّف الأشقر/ جابر)، إضافة إلى أنه يعمل مدرباً مستأجراً بجنيهات معدودة لإعانة جنود الجيش البريطانيّ على قتلنا وكسرنا.

ومن ناحية الشكل أيضاً، فإن الموقّعين على الرسالة - من دون استثناء - هم من معسكر واحد (وإن توزّعوا على 32 بلداً، بما فيها «إسرائيل» التي ترجمها الأشقر/ جابر إلى «القدس» في النسخة العربية) مؤيدون بلا تحفّظ للإمبريالية الغربية، ومنخرطون كلّ بحسب موقعه في كل عدوان أميركي من العراق إلى ليبيا ومن سوريا إلى فنزويلا، ومن كوريا الشمالية إلى كوبا، وكثيرون منهم معروفون باستبرازهم من أموال المنظمات الغربية واجهات الاستخبارات، أو بنفاقهم السياسيّ الممضّ – نموذج ناحوم تشومسكي –، أو ببلوغهم مناصب أكاديميّة وألقاباً فاخرة بفضل خدماتهم للمشروع العدوانيّ الغربي على بلادنا.

على أنّ أهم ما يجب أن نُمعن النظر فيه في رسالة الأشقر/ جابر المفتوحة هو ربّما توقيتها كمدخل لفهم غايتها.

من المعروف أن التناقضات الأخلاقية للأشقر/ جابر باتت تزكم الأنوف، وفقد الرجل أيّ مصداقية استجداها من انتحاله الماركسية كغطاء، وتناقصت قيمة بضاعته الفاسدة إلا ربمّا عند دائرة أتباع عزمي بشارة وأيتام الثورة الأميركية في سوريا والجيش البريطاني، وبدأت أوساط من داخل الحركة التروتسكية نفسها بإعادة تموضعها الحربائيّ بعيداً عن الشعوذة السياسية الوقحة في دعمها للإمبريالية الأميركية التي يمارسها تيار يتبع له الأشقر/ جابر، إضافة إلى تكرّس صورته كمطبّع علنيّ مع الكيان (الإسرائيلي)، ومؤيّد لأسوأ تيارات الانعزال في لبنان.

فقدان القيمة هذا، جاء بعدما مرّ من الوقت ما يكفي لإظهار الفشل النظريّ الذي وقع فيه الرجل، وتكشّف حجم المؤامرة والتضليل اللذين مارستهما المؤسسة الغربية بشأن سوريا تحديداً – وليبيا سابقاً – اعتماداً على خدمات مخبرين محليين من طراز الأشقر/ جابر، وتصدّي بعض الأفراد المشاغبين لأكاذيبه (وفعلاً نجح الضغط في إلغاء عدّة محاضرات له في بيروت والخرطوم، كما تحديد الحضور في محاضرات بيرزيت والقدس (المحتلّة)). لكن كارثة الأشقر/ جابر كانت في صعود موقع غراي زوون الإخباريّ على الإنترنت. فهذا الموقع الذي يديره ويكتب مواده صحافيّون غربيّون شجعان رفضوا بحرفيّة أساطير التضليل الإعلاميّ الذي تمارسه أجهزة الاستخبارات الغربيّة ومخبروها المحليون، وشرعوا في تقديم روايات بديلة موثّقة لأكاذيب الإمبراطوريّة وكشف مغالطات والتباسات المخبرين كالأشقر/ جابر وأمثاله. وقد نقل هؤلاء مثلاً فضيحة تورّط الأشقر/ جابر وكليّة الدراسات الشرقيّة في عقود تدريب القوات (الثقافيّة = العمليات الاستخبارية على الأرض) البريطانية من فضيحة أكاديمية كشف عنها طلاب كليّة الدراسات الشرقيّة في جامعة لندن، وبالكاد كتبت عنها صحيفة يساريّة محلّية - ضعيفة الانتشار لا يكاد يقرأها أحد تقريباً في بريطانيا - إلى أصقاع الأرض كافة، وحوّلت الأشقر/ إلى نجم بالمعنى السلبيّ للكلمة.

وبما أن الأشقر/ جابر يدرّس عامة الأكاديميّ الأخير بعدما وصل إلى عمر السبعين، ولأنه مضطر بعد أشهر قليلة إلى كسب رزقه من الترويج لنظريّاته الفاسدة حول استعادة زخم الصيرورة الثوريّة والربيع العربي بشكله الجديد (الثورات الملوّنة في العراق والجزائر ولبنان)، فهو يريد ترميم عربه بالاستفادة من شبكته ذاتها، عبر التشويش على غراي زوون وحفنة من صحافيين استقصائيين شرفاء لم يهادنوا ولم ينخرطوا في منظومة الكذب. لكنّه يلجوئه إلى هذا المنهج الإلغائي، فاقم من تناقضاته الذاتيّة، وتقمّص دور المستبَد الذي يدينه عند «الشموليين».

ربّما يكون الأشقر/ جابر الإسخريوطي (ولينين كان يدعو تروتسكي بيهوذا الإسخريوطي) قد خدع بعض الناس بعض الوقت، لكنّه سيذهب كما ذهب يهوذا في التاريخ: مخبراً محلياً خائناً مستخدماً بدراهم فضيّة عند الروم الغزاة. وبالتأكيد لن تمنحه رسائله المفتوحة ولا المغلقة هو والموقّعون معه بأقلام تقطر من دماء السوريين والعراقيين والليبيين إلا مزيداً من الإدانة.

> قد يخدع جيلبر الأشقر بعض الناس بعض الوقت، لكنّه سيذهب كما ذهب يهوذا في التاريخ: مخبراً محلياً خائناً مستخدماً بدراهم فضيّة عند الروم الغزاة

بيروت ـ دمشق، دمشق ـ بيروت

نجيب نصر الله

لم تعرف السماء السورية، وهي جزء عضوي ومحوري وصميمي من السماء العربية، طوال تاريخها الحديث، هنيهة صفاء واحدة. فترات «الصحو» النسبي التي نعمت بها كانت نادرة. فحالها الغالب كان المراوحة والتقلب بين المواجهات الخارجية والفتن الداخلية المدعومة من الخارج. ومع ذلك حافظت على صلابة مواقفها، ووضوح خيارات أبنائها الوطنية والقومية. مفصلية الجغرافيا الحاسمة وثقل التاريخ الممتد وغناه، كل ذلك جعلها، على الدوام، في مهب الأنواء والأعاصير التي لازمت سماءَنا مع جريمة استيلاد إسرائيل. فدمشق هذه، السابقة على البعث، وبما كانت تمثله، أو تختزنه من إمكانات وتطلعات كانت هدفاً ثابتاً في أجندة الحرب الغربية. فإسقاط هذه العاصمة المركزية أو استتباعها، هو السبيل الوحيد لديمومة مشروع إقامة إسرائيل، وتالياً لاستمرار العجز العربي وتأبيده. ولعل الدليل على أهمية دمشق أن إسقاط مصر، وهي الدولة العربية التي لا تقل مركزية عن سوريا، في فخّ كامب دايفيد وإخراجها الكامل من الصراع ذلك لم ينه القضية الفلسطينية ولا أخمد الصراع العربي ـ الإسرائيلي (الغربي)، كذلك الحال مع اتفاق أوسلو الخياني، فهذا الاتفاق وبرغم كل ما تضمّنه وأوجده من وقائع ومعادلات، وبرغم «تمثيلية» صنّاعه لم ينجح، هو الآخر، في إسدال الستار على حقائق الصراع الصلبة وأولاها فعّالية الموقع السوري ومفصليته في رسم الوقائع أو تكريسها. ولو كان الأمر خلاف ذلك، لسمح انهيار المشروع الناصري المجيد، بمضامينه التحررية والتنموية، وما تلاه، مصرياً وعربياً، من تجويف وتجريف للوعي والمقدرات والأخلاق وتعاظم الدور العربي الرجعي، بالتصفية الشاملة والكاملة لفلسطين ولقضيتها. ولقضى على كل أمل باستعادة المبادرة التي تولّتها فصائل المقاومة اللبنانية والفلسطينية بدعم سوري صريح ومكلف. ذلك أن الدوافع الوطنية الصحيحة والمنطلقات القومية العميقة الغالبة على سياسات دمشق تحول دون أي تفريط أو تساهل. ذلك أن السوريين مدركون لحقيقة أن مصيرهم ومستقبلهم مرهونان بهذا الدور وبهذه المساهمة التي لا مناص منها إذا ما أرادوا الإمساك بالحاضر ومعه المستقبل. الخيار السياسي الوطني والوقعي المفروض بحكم الموقع والتاريخ والمصالح، معطوفاً على وعي المسؤوليات والواجبات فرض على دمشق أن تكون على خط النار التي لم تخبُ يوماً، بل إن اشتعالها تعاظم مع زرع الكيان الاستعماري الإحلالي. فالكيان الذي أقيم بالضد من تطلعات التحرر العربي جاء من ضمن سياقات عدة أبرزها الوعي الغربي القديم لخطر الفكرة العربية التي نهض بها جمال عبد الناصر، وعبّرت عنها، مطالع القرن الماضي، كوكبة من مثقفي العرب النهضويين. فكانت الوسيلة لترجمة السعي الهادف إلى قطع الطريق وتالياً إجهاض المشروع العربي الذي يتعذّر أن يقوم إلا من دمشق أو معها. فدمشق هي الحجر الأساس في أي بناء عربي يطمح، فعلاً لا قولاً، إلى الكسر مع القوات المفروض والمحميّ بقوة النار الاستعمارية المسلّطة على ربوعنا. وهذا ما أدركه عبد الناصر، حين «استعجل» تلبية نداء الوحدة الدمشقي. وهي الوحدة التي زادت من استنفار الأعداء المعلنين والمستترين. وعليه بقيت دمشق، ومنذ لحظة انحدار الفرنسيين عنها منهمكة في صدّ الغزوات وجبه الاعتداءات.

ما هي إلا أسابيع قليلة على أحداث درعا وتوتراتها وانتقال شرارتها إلى باقي المدن السورية، إلا وامتلأت بيروت (مقاه وحانات وشوارع) بالشباب السوري، كان الأمر غريباً بعض الشيء، فهؤلاء الذين وصلوا إلى بيروت عزّفوا أنفسهم بالطليعة المنتفضة على الاستبداد، وعليه كان السؤال: كيف للمنتفضين أن يتركوا انتفاضتهم. وكيف لأصحاب قضية بحجم القضية السورية أن يتخلوا عنها بهذه السهولة، وأن يستعجلوا المغادرة؟ لكن، وبما أن بيروت الرسمية، بيروت الجزر الطبقية المسوّرة بالمال والطائفية، والمبعدة، بقرار غربي وتواطؤ لبناني رسمي، عن هموم القضايا العربية، هي غير بيروت الفعلية، بيروت الناس، لم تتوقف عند تلك الأسئلة المشروعة التي أثارتها سلوكيات «أصحاب القضية» وأولها إخلاؤهم السريع لـ«الميدان» الذي كانت حاجته إليهم، في تلك الساعات الحرجة تتضاءل، فضلاً عن استبطان ممثليهم لسوء القراءة وخطل المراهنات. فبيروت يومها كانت مصرية وتونسية، وتعيش فرحة خلع حسني مبارك وفرار زين العابدين بن علي. لكنها وبرغم مظاهر الفرح التي عمّت بيوتها وزيّنت شوارعها كانت تتوجّس خيفة من أخبار الشام. فهي وبرغم موقفها السلبي من نظامها الحاكم إلا أنها بقيت قادرة، وحتى في أحلك الظروف، على التمييز بين سلبيتها منه وبين موقفها من الدولة. وما زاد من ريبتها كان نوع وبرنامج الاحتشاد العربي والدولي الذي انتظم من فوره في الحرب على سورية، وغيرها من الإشارات التي راحت تتراكم. فهوية المحتشدين فضحت أهدافه المستترة التي تتجاوز إسقاط النظام إلى إسقاط الدولة، ودلّ على الخلفية الحقيقية للاستهداف الكامنة في الموقف الوطني والقومي الرافض للإملاءات الغربية التي ما اهتفت إلا بتعميم الهيمنة وبسط السيطرة وتغيير وقائع الاجتماع الرافض لها. موجة الشباب الأولى التي ملأت حانات المدينة ومقاهيها! لحقتها موجات أكبر منها، فصارت السيارات ذات اللوحات السورية تزاحم اللبنانية، إلى درجة خيّل معها للناظر أن الشام قد فرغت من ناسها. ومرة جديدة عاود السؤال المعلق طرح نفسه: كيف لصاحب قضية أن يبتعد عن قضيته؟ جواب «الثورة»: انتظار تكرار المثال الليبي والرهان عليه!

ومع ذلك، حافظت المدينة على ودّها تجاه ضيوفها الذين والحقّ أنهم أغنوا نسيجها بمواهب وكفاءات. وفي الوقت نفسه فتح ذلك الواقع الأعين على الكثير من الحقائق التي تسبّبت سنوات التضليل الذي مارسته نخب لبنانية مغرقة في التخلف والعنصرية، فضلاً عن ممارسات الوجود العسكري السوري السابق في تغييبها. ومثّل التلاقي المفاجئ فرصة لكثير من اللبنانيين والسوريين لإعادة اكتشاف المشتركات المحجوبة، ومعرفة حجم الجريمة التي ارتكبها الفرنسي، ورعى تفاقمها، لاحقاً، عبر أدواته السياسية، التي عملت على تكريس التباعد وتعميقه بهدف الفصل التام بين أبناء اللغة والعادات والثقافة والمصلحة والمزاج الواحد. يومها تبنّته الكثيرون وفق مفارقة التلاصق الجغرافي ووهم المسافة النفسية، وعرفوا كم تاخروا في التوأصل وفي معرفة بعضهم البعض. فالمشتركات التي تفرض اللقاء عميقة وممتدّة. المهم، أن هذا اللقاء المتأخر قد نجمت عنه الكثير من الإيجابيات المفقودة، فقامت صداقات كثيرة وانعقدت زيجات عديدة...

> البيان ـ الوشاية يأتي على غرار تلفيقة «الصفر الاستعماري»، وقد أريد منها تهيئة الأرض السورية لملاقاة الاندفاعة العدوانية الأميركية التي حطّمت العراق وكسرت إنسانه

قبل أيام، وفي سياق ملتو، مالوف ومعتاد، يراد منه استعادة ماء الوجه المسفوح، صدر بيان بعنوان الرسالة حمل توقيعات «مجموعة من الكتاب والمثقفين السوريين وغيرهم من المتضامنين معهم». البيان، وهو أقرب إلى الوشاية يحاول منح نفسه هوية يسارية، ليس بالبناء على الوقائع أو عرض الممارسات بل من خلال محاولة حجبها عن آخرين يناصبهم العداء. الغريب في البيان أنه يصمت عن حقيقة أن أطروحات أصحابه المتهافتة وممارستهم السياسية المشينة، هي صورة طبق الأصل عن الأطروحات والممارسات الأميركية والغربية، ناهيك بحقيقة اتصالهم الوريدي، أفراداً وجماعات، بمشيخات الخليج الصدئة.

البيان / الوشاية يأتي على غرار تلفيقة «الصفر الاستعماري» التي أريد منها تهيئة الأرض السورية لملاقاة الاندفاعة العدوانية الأميركية التي حطّمت العراق وكسرت إنسانه، فكانت النتيجة السورية الراهنة (ابنة التلفيقة الصفرية) احتلالاً أميركياً وبريطانياً وفرنسياً مباشراً لمساحات الغال والنفط... وتجويعاً مجرماً للسوريين.

هو الذي ارتكب جريمته في لحظة هجوم غربي وصفر استعماري و... طار إلى واحدة من عواصم الرفاهية المسروقة. وهناك، حيث رغد العيش المموّل من دماء أبناء جلدته يتابع صاحبنا الصفري الخرف وصيانه مهمّات التضليل النظري والتحريض على استمرار الحرب التي ربّما ما كانت لتأخذ هذه الأبعاد القيامية لولاه وأمثاله من المرتدين الطامحين، أو أقلّه الحد من تكاليفها الإنسانية والمادية والروحية الباهظة.

وعلى سبيل التأكيد وليس الرد، من المهم التذكير ببعض البديهيات: رفض العدوان غير الوقوف مع هذا النظام أو ذاك. ومعارضة الحرب والدعوة إلى مواجهتها وحتى المشاركة الميدانية فيها تنطلق من مسؤولية أخلاقية ووطنية وقومية ومن وعي مقرون بالتجربة أن الحرب المسلّطة على سوريا غايتها دوام الهيمنة المتراجعة والقبض على الثروات... ليس إلا.

يبقى أن نقول إنّ لا جديد في البيان / الوشاية، ولا يعدو أن يكون مجرد حلقة جديدة في مسلسل التهافت الذي اختصّت به هذا الحفنة التي عرفت حياة الفنادق فطابت لها وتخشى خسرانها. أما تكرار المعزوفة المشروخة إياها عن الثورة والثوار، فتكمن وظيفتها في دوام التمويل وتجديده بما يخفف من آثار السقوط الأخلاقي الذي بلغ قعراً فاق القعر العراقي الذي وقع فيه متفقّهوها. فمن المستحيل على من راهن على العدوان، ونادى بالحسم العسكري وأصرّ عليه وانتصر لـ«جبهة النصرة» ورفض الحوار يوم كان ذلك ممكناً وفرّ من المواجهة قبل طلوع الفجر أن يقول صدقاً. ثم إن المشكلة اليوم، وبعد هذا الخراب العميم لم تعد مشكلة النظام السوري ولا طبيعته ولا ممارساته السلطوية أو الاستبدادية. المشكلة اليوم، يا سادة هي في استمرار الحرب والاحتلالات المباشرة لأجزاء من سوريا، والسطو والحصار والتجويع المفروض على أهلها.

إن من خوّن عبد العزيز الخير، أنقى المناضلين السوريين وألمعهم، وهاجمه ولم يدن تغييبه، وتاجر باسمه، هو شخص لا يملك ذرّة من الأخلاق، ولا يملك حق الوشاية فكيف بحقّ... البيان!

البيان الرسالة تضليل بائس لم يعد ينطلي على أحد، ووسيلة صدئة لإثارة غبار التعتيم على عرض الخدمات وتجديد التطوّع في جهود الحرب الاستعمارية. وكل كلام (بيان أو رسالة) يغيّب المسؤوليات ولا يتضمّن اعترافاً بكارثية الرهانات ولا يلحظ مسؤوليته عن الدمار شبه الشامل الناجم عن حقيقة الهجوم الذي أراد تغيير وجه المنطقة وتجديد إلحاقها به، عبر ضرب مكمن قوتها السوري لا قيمة له. النقاش الحقيقي في مكان آخر يا... سادة!

كان الأجدر بهؤلاء «المثقفين والكتّاب»، وبدلاً من مواصلة لعبة التضليل وحجب الحقائق وتدبيج البيانات المستنسخة عن أصل تلفيقي، التوجه المباشر إلى عموم السوريين، وخصوصاً أولئك الذين فقدوا أحبّتهم، ودُمرت بيوتهم وقراهم، أو تناثروا في المنافي الداخلية والخارجية، بالاعتذار عمّا اقترفته عقولهم المجرمة وأيديهم الملوّثة بالمال النفطي الذي تولى تمويل أعمال القتل والاستباحة والتدمير، وطلب العفو عن دورهم غير القليل، والمكفّل، في حرق البلاد التي كانت وبرغم غياب الحرّيات السياسية أو انعدامها تُنعم بمقوّمات الدولة وتتمتع بنوع متقدم من الاكتفاء الذاتي ومتحررة من المديونية الخارجية المسؤولة عن خراب المجتمعات وتخلّف بناها...

القضية اليوم هي قضية وقف استمرار الحرب على سوريا وباقي دول المنطقة الرافضة أو المختلفة مع المشروع الغربي الذي تقوده الولايات المتحدة. إن هذه القضية توجب على كل ذي حسّ أو صاحب أخلاق رفض الحرب التي نشرت الخراب وعمّقت الأزمات وفتحت المنطقة على انهيارات اجتماعية وثقافية وتنموية... ومهّدت للصلف الخليجي في ارتكاب فعل التطبيع مع العدو.

وللإنصاف، فإن ما بدا كإخلاء مستغرب للميدان لم يكن كذلك. إذ سرعان ما تبين أنه كان ترجمة لعبقرية نضالية فذّة قضت بإفراغ البلد وتشريد الناس لتعرية «النظام المتهالك» قبل العودة المظفّرة ورفع الراية الجديدة، المستلهمة من «الفكرة الليبية»، وتقطع مع تلك القديمة.

المهم، أنه وبالتوازي مع استحكامات الحانات والمقاهي وعلى الليل الاستراتيجية التي تعزّزت عديداً وعتاداً التحفت مجاميع الفقراء السوريين الحراء في قرى ومدن لبنان والأردن قبل أن يهرع مقاولو السياسة وسماسرة الحروب لتنفيذاً لعجل دولي بحشرهم في مخيمات تحوّلت إلى منجم دولارات...

الأخبار
al-akhbar
رئيس التحرير ـ الصدير الحسيوك: ابراهيم الأمين
نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
مدير التحرير: وفيق قانصوه
مجلس التحرير: حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأتحري
صادرة عن شركة أخبار بيروت
المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق الثامن
للفاكس: 01759500، 01759597
ص.ب 113/5963
الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
التوزيع: شركة الأوائل ـ 01/666314، 15 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
صفحات التواصل: /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

العالم العربيّ بعد إعلان التحالف الخليجيّ مع إسرائيل

أسعد أبو خليك *

لم يتغيَّر العالم العربي كما تغيَّر بالسرعة التي تغيَّر فيها بعد إعلان مسيرة التطبيع الخليجي مع إسرائيل في آخر عهد ترامب. والعلاقة بين إسرائيل وأنظمة الخليج ليست جديدة أبداً إذ أن هذه الصلات نفسها استعانت بالعدوّ ضد عبد الناصر في مرحلة الحرب العربيّة الباردة (1956-1967). واستثمرت دول الغرب وإسرائيل وأنظمة طغاة الخليج في حرب اليمن في الستينيّات لأن العدوّ كان مشتركاً. والعدوّ الذي أزعج دول الخليج كان دوماً هو هو منذ عام 1948: عادت تلك الصلات كل حركات المقاومة ضد إسرائيل. هي تامرت على المقاومة العربيّة العفويّة وغير المنظمة في سنوات الثلاثينيات حتى النكبة، ثم هي منعت انطلاق حركة المقاومة الفلسطينيّة إلى أن رعى جمال عبد الناصر تشكيل منظمة التحرير. لكنّ قدرة الأنظمة على السيطرة على مسار الحركة الوطنيّة الفلسطينيّة اضمحلّ بعد هزيمة عام 1967، التي بدّدت أحلام اللاجئين بالعودة عن طريق الاتكال على الأنظمة العربيّة—على أيّ منها من دون استثناء.

السياسة في العالم العربي باتت اليوم مغلقة، تُسيطر عليها إرادة محمد بن سلمان ومحمد بن زايد بالاتفاق مع التحالف الأميركي-الإسرائيلي، حيث يلعب الرجلان دور المُطيع والمُنفّذ والضارب. الجامعة العربيّة لا تحيد عن إرادة الرجلَيْن، كما أن بيانات «البرلمان العربي» (وهو تجمّع تُسيطر عليه الأنظمة التي لا تسمح بانتخابات ولا وجود لبرلمانات على أرضها) تتعامل مع الثقافة السياسيّة العربيّة على أنها لم تعد كما كانت على مدى أجيال. الردّ اليمني الحوثي على العدوان السعودي-الغربي بات يُصنّف على أنه أشنع وأقسى من الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين. وهذا الاحتلال بات من المنسيّات في الإعلام العربي، باستثناء إشارات عابرة تتناسب مع بيانات وزارة الخارجيّة الأميركيّة أكثر مما تتناسب مع المشاعر التاريخيّة للشعب العربي نحو فلسطين. لكن ما حدث منذ توقيع "اتفاقيات إبراهيم" هو أكبر إعادة صياغة ورسم للسياسة العربيّة ولموقف العرب الرسمي نحو إسرائيل منذ عام 1948.

كان تغيير في الموقف العربي الرسمي من خلال الجامعة العربيّة وكل المنظمات والمؤسّسات المنبثقة عنها أو المرتبطة بها، بالإضافة إلى «رابطة العالم الإسلامي»— وهي ليست أكثر من أداة بيد النظام السعودي. وتسمية «اتفاقيّات إبراهيم» هي من بنات أفكار الصهيوني جاريد كوشنر، والمصطلح هو نظرة صهيونيّة عريقة تحاول أن تجعل من الصراع العربي-الإسرائيلي صراعاً دينيّاً يُحلّ بتفاهم بين أديان، وليس بحل المشكلة الأساسيّة التي هي مشكلة احتلالات إسرائيليّة وطرد شعب من أرضه. تحويل الصراع السياسي (مع من يتبعهما بالأجرة في العالم العربي) هو ترك الشعب الفلسطيني كي تفعل به إسرائيل ما تشاء. ومحمود عبّاس، قائد الفساد المحليّ في رام الله والذي يقوم بمهامّ يحدّدها له الاحتلال حسب اتفاقيّة أوسلو، لا يجرؤ على نقد أنظمة التطبيع لأن التنسيق الأمني الذي يرعاه ويهدد بوقفه من دون تنفيذ، هو ذروة التطبيع. كما أن ماكينة الفساد والسرقة في رام الله تحتاج إلى تمويل أوروبي وأميركي وخليجي لتسديد الخدمات لجيش الاحتلال. وليست مسرحيّة الانتخابات الأخيرة إلا محاولة يائسة لصرف أنظار الشعب الفلسطيني عن خطورة ما يجري حوله.

وفي السياسة، رتّبت دول الخليج المصالحة مع قطر لتفويت الفرصة على نقد أو مزايدة من دول النظام القطري، الذي كان سبّاقاً بين دول الخليج في التطبيع الدبلوماسي والسياسي والإعلامي (من خلال محطة «الجزيرة»، التي كانت أوّل من أدخل أبواق البروباغندا العربيّة إلى الشعب الفلسطيني بمفرده، مفتقراً إلى عناصر القوة في المفاوضات، خصوصاً بعد الحرب الأميركيّة (بغطاء عربي، سوري ومصري وخليجي) ضد العراق في عام 1991. ولقد أخطأ فريق مقاومة إسرائيل في لبنان، في السماح لمسار تلك المفاوضات بالاستمرار، خصوصاً أن المقاومة العسكريّة كانت تفعل فعلها، وهي لم تلبث وأن طردت جيش الاحتلال من أرض لبنان بالقوة ومن دون أي تنازلات. وكانت هذه الخطيئة الأولى لذلك الفريق، قبل الخطيئة الثانيّة في عام 2002 بالسماح لاتفاقيّة السلام العربيّة-الإسرائيليّة المشينة بالصدور عن قمّة بيروت (حاول إميل لحّود إبداء الاعتراض على تلك الاتفاقيّة لكنّ التفاهم السعودي-السوري فعلَ فعلَه آنذاك، على حساب القضيّة العربيّة الكُبرى).

«اتفاقيّات إبراهيم» هي فصل مكمّل من الخطة الصهيونيّة لإخراج الشعب الفلسطيني من المعادلة، وبغطاء عربي رسمي مشترك. والذي حدث في وصف وتسمية «اتفاقيّات إبراهيم» هو دفع كل العالم الإسلامي نحو التطبيع، وهذا ما يعمل عليه حثيثاً النظامان السعودي والإماراتي، خصوصاً في دفع دولة باكستان وإندونيسيا والسودان وغيرها من الدول. لا يريد محمد بن سلمان— الراعي الحقيقي لـ«اتفاقيّات إبراهيم»— أن يعلن تحالفه الوثيق مع دولة العدوّ من دون أن يضمن أن نظام «حماية الحرمَيْن» يتبع عدداً من الدول الإسلاميّة المعروفة في التطبيع، ولا يسبقها. كما أن «اتفاقيّات إبراهيم» تجعل من التطبيع أمراً يتوافق مع الدين، خصوصاً أن المنظمات الصهيونيّة في واشنطن باتت هي المرجع الأوّل للمناهج الدراسيّة في كل العالم العربي من دون استثناء. يكفي تقرير واحد لمنظمة «بناي بريث» في واشنطن كي يقوم السفير الأميركي في أي دولة عربيّة بزيارة حاكم الدولة والمطالبة بوضع المناهج الدراسيّة تحت المراجعة الفوريّة، وتحت طائلة العقوبات. لن يكون بعيداً اليوم الذي يطالب فيه اللوبي الإسرائيلي في واشنطن بتعديل آيات قرآنية، وليس بعيداً اليوم الذي سيوافق فيه طغاة الخليج على هذا الطلب.

ويعمل محمد بن زايد على طريقته المعهودة في التآمر السرّي. والنظام الإماراتي بات ذراعاً مكمّلة للتآمر الأميركي-الإسرائيلي في المنطقة. لم يكتفِ محمد بن زايد في المشاركة العسكريّة— مع الأردن— في الاحتلال الأميركي في أفغانستان بل هو يتدخّل الآن في اليمن والصومال وليبيا وفلسطين وأخيراً في لبنان والأردن. ومسيرة التطبيع الخليجي هذه، والمباشرة بالتحالف مع إسرائيل في قضايا وملفّات مختلفة، كان قد بدأها سفيره في واشنطن، يوسف العتيبة، الذي جاهر أمام الإعلام الأميركي بصداقته القويّة مع السفير الإسرائيلي في واشنطن، وكان ذلك قبل سنوات عديدة. ما ضمنه النظامان الإماراتي والسعودي (مع من يتبعهما بالأجرة في العالم العربي) هو ترك الشعب الفلسطيني كي تفعل به إسرائيل ما تشاء. ومحمود عبّاس، قائد الفساد المحليّ في رام الله والذي يقوم بمهامّ يحدّدها له الاحتلال حسب اتفاقيّة اوسلو، لا يجرؤ على نقد أنظمة التطبيع لأن التنسيق الأمني الذي يرعاه ويهدد بوقفه من دون تنفيذ، هو ذروة التطبيع. كما أن ماكينة الفساد والسرقة في رام الله تحتاج إلى تمويل أوروبي وأميركي وخليجي لتسديد الخدمات لجيش الاحتلال. وليست مسرحيّة الانتخابات الأخيرة إلا محاولة يائسة لصرف أنظار الشعب الفلسطيني عن خطورة ما يجري حوله.

وفي السياسة، رتّبت دول الخليج المصالحة مع قطر لتفويت الفرصة على نقد أو مزايدة من دول النظام القطري، الذي كان سبّاقاً بين دول الخليج في التطبيع الدبلوماسي والسياسي والإعلامي (من خلال محطة «الجزيرة»، التي كانت أوّل من أدخل أبواق البروباغندا العربيّة إلى المنازل العربيّة). وقد نجح النظامان الإماراتي والسعودي في اختراق محور المقاومة بأكثر من طريقة. فقد رتّبا تنصيب أمر مصطفى الكاظمي (الذي يصلح مثالاً لأداة الاحتلال الخارجي أكثر بكثير من حميد قرضاي) في العراق من أجل فرض مشيئة الاحتلال الأميركي في العراق، وضرب مصالح أعداء إسرائيل وأميركا في العراق والمنطقة (والكاظمي، قبل أن تضعه أميركا في منصب مسؤول المخابرات العراقيّة، تدرّب على يد كنعان مكيّة، الذراع المحليّة للمحافظين الجدد، والذي حاز على دكتوراه فخريّة من جامعة تل أبيب، والذي كان من محرّضي بوش في حرب العراق لقصف بغداد بكثافة أكثر مما قصفت أميركا في الأيام الأولى من الغزو الوحشي). ولم يسبط التحالف السعودي-الإماراتي على النظام العربي الرسمي الخاضع له فقط، بل هو تقرّب من النظام السوري قبل وبعد مسيرة التطبيع، كي يمنع أي انتقاد له من جهته. والنظام السوري لم يصدر عنه ردّ واحد ضد التطبيع، باستثناء ردّ باهت لبثينة شعبان (قالت شعبان: «ما هي مصلحة دولة الإمارات»). كما أن حلفاء النظام السوري في لبنان، إما صمتوا أو هم أيّدوا الإمارات إما بسبب التلقيح أو بسبب بناء الأبراج أو بسبب استثجار لرحلة إلى المريخ وغير ذلك من أسباب تساعد على تحوير الأنظار.

والنظام الإماراتي باتت له سيطرة مخابراتيّة تمتد إلى أكثر من دولة عربيّة. والمخابرات الإماراتيّة الإلكترونيّة، «وكالة جاد غصن، أو الهجوم الذي تعرّض له، لا يزال أمامنا. لا يحتاج النظام السعودي أو الإماراتي خصوصاً، إلى فرض نظام رقابة أو طاعة على الشباب العربي، في كل العالم العربي. إن الصمت المريب الذي ساد وسائل التواصل الاجتماعي، حتى من قبل أشخاص وسياسيّين ومثقّفين وكتّاب وإعلاميّين وفنّانين ذوي تاريخ في مناصرة قضيّة فلسطين، إنما يشير إلى قدرة النظام السعودي-الإماراتي على خلق حالة تأييد، وهيمنة تسلّطية من دون الحاجة إلى عناصر شرطة وجيش أو فرض مباشر. لم تتعدّ تغريدات جاد غصن عن السعوديّة الدرّينة الواحدة فقط. تغريدة واحدة كانت تكفي لوضعه على القائمة السوداء. والقوائم السود هي السرّ الذي لا يجرؤ أحد على التحدّث عنه في الإعلام العربي. كل من يجرؤ على معارضة النظام السعودي أو الإماراتي يصبح موضوعاً على القوائم السود غير المُعلنة. ساطع نور الدين ليس ثوريّاً عربيّاً وهو غير معروف بتاتاً بشجاعته السياسيّة أو الأدبيّة. على العكس، هو يُشرف على موقع مطيع للنظام القطري. لكن نشر مقالة واحدة معارضة للنظام الإماراتي كانت كافية لتهديده وتهديد ابنه (بعد استدعائه إلى الإمارات من قبل الأجهزة الأمنيّة هناك). والموقع «المدني» أضاف طاعة النظام الإماراتي الصارمة إلى قائمة الطاعة التي يلتزم بها، بصرامة أيضاً. كل شاب عربي طموح سيتذكّر ما حلّ بجاد غصن لو هو عبّر عن موقف معارض للنظامَيْن التسلّطيَّيْن المتصهينَيْن. لا أدري إذا كان جاد غصن سينتقد النظام السعودي بعد اليوم (وكان ردّه هادئاً ولطيفاً على مئات التغريدات والمقالات التي تعرّض لها من أتباع النظام السعودي). كل شابة عربية أو شاب عربي يتأمّلان لما يفعله النظامان الحاكمان في المنطقة العربيّة سيفكّران مليون مرّة قبل أن يعبّرا عن رأيهما في العلن.

تسيطر السعوديّة والإمارات على كل مفاصل الثقافة العربيّة: الفن والإعلام والترفيه والرياضة والأدب والرقص على أنواعه (من ينسى حفل كركلا الراقص في تمجيد الشيخ زايد أو مسرحية أولاد منصور الرحباني في تمجيد محمد بن راشد— هذا ليس فنّاً طبعاً ولن يعمّر بعد لحظة من انتهاء العرض). والجوائز العربيّة للأدب والإعلام والفنّ تُوزّع في دبي. الأمراء والشيوخ يقرّرون بالنيابة عن الشعب العربي المذاق العربي الشعبي. أميرٌ واحد يقرّر أن اليسا هي خليفة فيروز، وشيخٌ يقرّر أن هذه الموهبة تستحق التشجيع وأخرى لا تستحق، وتابعٌ في حاشية أميرية يحكم في معايير الهيئة في الإعلام. محمد بن راشد منح جائزة الإعلام العربي لهذا العام لنائلة تويني— وهي بالكاد تستطيع أن تكتب جملة مفيدة باللغة العربيّة من دون الاستعانة بأكثر من صديق. هل يمكن لروائي تقتال جرائم إسرائيل أن تفوز بجائزة بعد اليوم؟ ما حدث لسعدي يوسف عندما سُحبت منه جائزة «العويس» بسبب نقده للنظام الإماراتي كان أيضاً درساً بليغاً. ولم يتعلّم هذا الدرس أكثر من سعدي يوسف نفسه، الذي— بعد عقود من المواقف السياسيّة الجريئة والجذريّة الحرّة— ظهر في مقابلة في العام الماضي مع جريدة «عكاظ» وأعلن تأييده لحكم محمد بن سلمان وذمّ الشيوعيّين (لا يزال ذمّ الشيوعيّين يلقى صدى إيجابياً في الإعلام الخليجي بالرغم من صغر حجم الأحزاب الشيوعيّة— لكن هذه أحقاد إيديولوجية لا تزول).

ولبنان بقي البلد الوحيد الذي لا تزال فيه بقايا صحافة معارضة للأنظمة الخليج. إعلام حزب الله تعرّض للحظر من الأقمار الصناعيّة العربيّة، وهو حذر في انتقاد الأنظمة بعد أن أطلق التحالف الأميركي-الإسرائيلي-الخليجي حملة التحريض الطائفي-المذهبي بعد غزو العراق. لكن آثار الهجمة الإماراتيّة في لبنان ليست خافية. الإعلام تدجّن فجأة، وهناك إعلام ومواقع انتقلت 180 درجة من مقلب إلى آخر. في لبنان، تستيقظ على كاتب مؤيّد لخط الممانعة وتستفيق وهو قد انتقل إلى المقلب الآخر. صحيح، أن عمليّة مشابهة للتأثير على الإعلام وشراء الساسة والكتّاب جرت في عام 2005 بعد اغتيال الحريري. لكن المرحلة تلك شهدت ولادة فريق عريض لـ8 آذار (ينسى البعض أن هذا الفريق كان يضمّ في ما يضمّ أمثال نجيب ميقاتي وفؤاد مخزومي— لم يكن مندوبه يفوّت اجتماع تنسيقي لقوى 8 آذار) مقابل فريق 14 آذار. هذه المرة، تعرّض فريق حلفاء حزب الله إلى اختراق واضح. حلفاء عريقون للحزب إمّا هجروه (مثل أسامة سعد الذي بات خطابه نسخة طبق الأصل عن خطاب بولا يعقوبيان— وأسامة سعد بات وسطيّاً، مثل نجيب ميقاتي، إذ هو لا يريد للبنان أن يمشي في التطبيع لكن لا يريده أن يقود معارضة التطبيع) أو هم خفّضوا الصوت في ما هم يئنون على النظام الإماراتي (ويبدو أن النظام السوري يبارك هذا الثناء إذا كان سيؤدّي إلى إعادة إدخال النظام السوري في الجامعة العربيّة، او التحضير لذلك— لأن أميركا لن تسمح بذلك، وهي الآن الراعية الحقيقيّة للأمانة العامة للجامعة العربيّة، التي يمكن أن تسمح بدخول إسرائيل إليها، وقد تصبح الجامعة إبراهيميّة ترحيباً بدولة الاحتلال فيها).

العالم العربي يتعرّض لإخضاع استعماري مباشر، والاستعمار له من الأنظمة كادوات أكثر من أي وقت مضى. يُنصّب الاحتلال الأميركي مصطفى الكاظمي رئيساً للحكومة فتقوم حكومة الإمارات بمكافاته باستثمارات— وهذه الاستثمارات ستكون ضئيلة مقارنةً بالاستثمارات الهائلة التي رصدها اولاد زايد لدولة العدوّ. العون المالي العربي بات مرتبطاً بالرضوخ الكامل— لإسرائيل والخليج— وهناك من لا يزال ينادي بالسيادة فيما مشروعه ليس إلا نسخة غير معدّلة عن العودة إلى الاستعمار (وكانت وسائل إعلام الخليج قد مهّدت على مدى سنوات طويلة لهذه الحقبة عبر تجميل مرحلة الاستعمار وتصوير أدوات الاستعمار على أنهم وطنيّون ونبلاء). ومراحل التحرّر الوطني تتعرّض للتقبيح المستمرّ: لا يمكن أن تفتح جريدة سعوديّة بعد أكثر من خمسين سنة على وفاة جمال عبد الناصر إلا وترى مقالة على الأقل فيها ذمّ لعبد الناصر والمرحلة الناصريّة. السودان هو مثال ما يُعدّ: لم تتطبّع الحكومة الأميركيّة مع السودان بالمجّان (والسودان محكوم من طغمة عسكريّة مجرمة كانت شريكة إجرام مع البشير). أميركا فرضت أن يقوم الشعب السوداني بمنح أميركا— وليس العكس— مبلغ 335 مليون دولار للتعويض على تفجيرات بن لادن لسفارتَيْ أميركا في كينيا وتانزانيا في عام 1998. وليس من علاقة لشعب السودان بالتفجيرَيْن (وليس هناك حتى من دليل أن الطاغية البشير كان على علم، وهو طرد ابن لادن من السودان). والطغمة العسكرية الحاكمة لم تكتفِ بمنح هذا المبلغ الهائل لأميركا، لا بل زادت عليه بإلغاء كل قوانين مقاطعة إسرائيل.

دخل العالم العربي المرحلة الإسرائيليّة: وهي مرحلة تُدخل العدوّ التاريخي من الباب العريض، وليس بالسرّ من أبواب خلفيّة (كما كان الملك المغربي يفعل، عندما سمح لـ«موساد» بوضع أجهزة التنصّت في قمّة الرباط في عام 1974). والتحالف العلني بين السعودية والإمارات من جهة وبين إسرائيل من جهة أحرج التطبيعيّين العرب الآخرين (في فلسطين والأردن ومصر والمغرب) لأن وتيرة وعمق التطبيع في غضون أسابيع فاقا التطبيع الذي مرّت عقود عليه. لقد أظهر الحكم الإماراتي من الودّ للشعب غير العربي في أرض فلسطين أكثر مما أظهر من الودّ والحب للعرب— في فلسطين وفي خارج فلسطين— منذ تأسيس الدولة. والإنفاق المالي الهائل لنشر التطبيع سيجعلك تتأمّل معالم وجهك على المرآة كل صباح لتتأكد من أنك ما زلتَ على الموقف الذي كنتَ عليه عندما خلدتَ إلى النوم.

* كاتب عربي. حسابه على تويتر @asadabukhalil

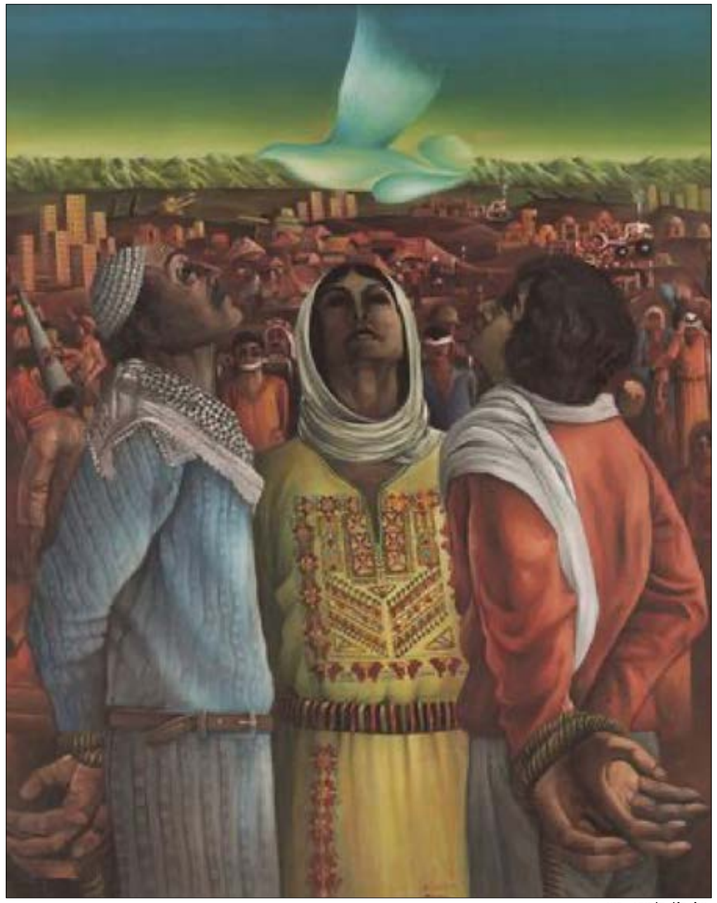

سليمان منصور، «صبر واهل»، (1976، اكريليك على كنفاس، 99,2 * 79,5 سنتم - «متحف قطر الوطني»)

> «اتفاقيّات إبراهيم» فصل مكمّل من الخطة الصهيونيّة لإخراج الشعب الفلسطيني من المعادلة، بغطاء عربي رسمي، ويعمل النظامان السعودي والإماراتي على دفع كل العالم الإسلامي نحو التطبيع

حكومة يا محسنين!

أسعد الله مزرعاني *

أخطأ رئيس حكومة تصريف الأعمال، حسان دياب، في امتناعه عن ممارسة الحد الأقصى من قيام الحكومة بواجباتها في هذه المرحلة الاستثنائية. امتنع (برد فعل وما يشبه النكاية) عن القيام بواجبه، في ظرف بالغ التعقيد والخطورة، عن إدارة حاجات البلاد في حقول من نوع نقاش الموازنة الجديدة، والدفاع عن خطة «التعافي» الاقتصادي، وإقرار خطة توزيع مساعدات البنك الدولي على المستحقين، ومتابعة ملف التحقيق في أسباب انفجار المرفأ، ومواكبة مفاوضات ترسيم الحدود وإصدار مرسوم ضم حوالى 1400 كلم2، مثبتة قانوناً، إلى حصة لبنان البحرية... ومواكبة جريصة وفعّالة لملف كورونا بما يؤمن أسرع وتيرة لتلقي اللقاح خصوصاً.. وسوى ذلك من المُلِحّات...

لكن الخطأ الأكبر كان في «إقالة الحكومة» من دون إعداد بديل أفضل. فما حصل هو أن فريق «المنظومة» التحاصصية الممسكة بخناق البلاد والعباد، قد ضاق ذرعاً ببعض ممارسات الحكومة من نوع «خطة التعافي الاقتصادي» وما تضمنته من نزاع مع حاكمية مصرف لبنان والمصارف بشأن تحديد الخسائر وكيفية توزيع الأعباء... ثم إن الحكومة كانت قد بدأت فعلاً، عبر بعض المواقف المعلنة وبعض الزيارات، وقررت استكشاف إمكان التوجه شرقاً: نحو العراق والصين، وربما نحو إيران وسوريا... تحدث الرئيس دياب، في أوائل تموز 2020، بما يشبه الانتفاضة عن انهيار تقف خلفه جهات محلية وخارجية، وتلاعب بالدولار ومحاولة تعطيل إجراءات الحكومة لمعالجة تدهور سعر صرف الليرة وتعطيل فتح الاعتمادات للفيول والمازوت والدواء والطحين. تحدث أيضاً عن ممارسات دبلوماسية فيها خروقات كبيرة للأعراف الدولية (واشنطن والرياض...) ثم استقبل السفير الصيني بحضور وزراء البيئة والصناعة والأشغال والنقل والسياحة. هذا فيما كان وفد وزاري عراقي في طريقه إلى لبنان للقاء كبار المسؤولين (بالمناسبة لماذا الاستمرار في المماطلة مع العراقيين)...

ملف الحكومة كان يكبر بسبب «خطة التعافي الاقتصادي»، وبسبب احتمال التوجه شرقاً، وأساساً بسبب أن حكومة دياب نفسها قد فُرضت فرضاً، بتأثير ضغط الانتفاضة على المنظومة المتسلطة. هذا الملف بلغ الذروة مع إعلان رئيس الحكومة النية لإعداد مشروع قانون لتقديم موعد الانتخابات النيابية. كان ذلك الإعلان هو القشة التي قصمت ظهر البعير. بادر رئيس مجلس النواب فوراً إلى تحديد جلسة محاسبة للحكومة. طبعاً، في سجل الحكومة الكثير من نقص المبادرة والجرأة في مقاربة القضايا والملفات ومجمل الأزمة، ومن التردد والارتباك والضعف والتفكك... لكن لم يكن ذلك سبب «المحاسبة». وهكذا، وفور دعوة بري، وتفادياً للسقوط في المجلس النيابي، قدَّم دياب استقالة حكومته. باستثناء «حزب الله»، لم يكن كل فريق «المنظومة» مرتاحاً لمجيء الحكومة ولا لاستمرارها. خطوة الرئيس بري، بدفع الحكومة إلى الاستقالة، لم تكن منسّقة مع حليفه «حزب الله»، ولا محسوبة النتائج. الأخير الذي كان يرى فيها «أفضل الممكن» وقف متفرجاً وقد أُسقط في يده نتيجة موقف حليفه.

أوهام عديدة برزت منذ ذلك التاريخ: أولها: اعتقاد سعد الحريري باستعادة زمام المبادرة لتعويم نفسه وترميم علاقاته العربية، وخصوصاً السعودية منها. ثانيها تصور فئة واسعة من داخل الأكثرية النيابية ومن خارجها بتأليف «حكومة مهمة» وفق التصور الفرنسي خلال أيام معدودة تحظى بثقة المجتمع الدولي (واشنطن) والعربي (الرياض). الثالث، هو وهم المعارضة المدعوم من واشنطن والرياض بإمكان إحداث تحوُّل كبير على حساب رئيس الجمهورية وتياره من جهة، و«حزب الله» ودوره المحلي والإقليمي، من جهة ثانية، والأكثرية النيابية، من جهة ثالثة... تسعة أشهر مرّت، حتى الآن، من المراوحة والعجز وتفاقم الصراعات وتعاظم الانهيار على الصعد كافة. الواقع أن الجميع متضرر الآن من دون بروز مؤشرات بشأن تأليف الحكومة. رئيس الجمهورية يخوض معركة باللحم الحيّ ضد خصومه، وخصوصاً ضد الرئيس المكلف، محرّضاً عليه، ما استطاع، في الداخل والخارج. رئيس الحكومة، لا ينزل من طائرة حتى يستعد للانتقال إلى أخرى، آملاً الحصول على موعد سعودي. الوسطاء، رغم كثرتهم وانحياز بعضهم، يصطدمون بالتعنّت والفئوية والشخصانية المحلية الرسمية وبالشروط الأميركية والسعودية. البلاد تندفع نحو الكارثة والإفلاس بما بات يمثّل كابوساً عاماً يؤرق اللبنانيين، وخصوصاً الفئات الشعبية...

الميكي المضحك الآن، أن من عملوا على إطاحة حكومة دياب هم الأكثر إلحاحاً، كل دقيقة، على المطالبة بتأليف حكومة، أي حكومة، من أجل «الإنقاذ» ومنعاً لـ«ضياع لبنان»... هذا من دون أن يرف جفن لأحد بشأن مسؤولياته عن الدعسة الناقصة بدفع حكومة دياب إلى الاستقالة أو بإعاقة بعض خطواتها الإيجابية ذات الطابع الاقتصادي (تدخل المجلس عبر لجنة المال والموازنة التي يعتبر رئيسها أحد أركان التيار العوني، لإطاحة أرقام خطة التعافي الاقتصادي، خدمة للمصارف عموماً وللمصرف لبنان خصوصاً (حبذا لو تضمنت كلمة رئيس الجمهورية الأخيرة، بشأن التدقيق الجنائي، إشارة إلى ذلك). كذلك وسط خراب مخيف يواصل رئيس الجمهورية وتياره بشكل خاص خوض معركة «الحقوق الطائفية»، محاولاً فرض أعراف وتقاليد جديدة تصبّ في خانة تكريس الطائفية والتراجع حتى عن النص الدستوري المتضمن خطة إلغائها، والذي يفرض أن يبدأ تنفيذها مع المجلس النيابي المنتخب على أساس «المناصفة» عام 1992.

لم تدفع الكارثة المنظومة السياسية الحاكمة إلى الشعور والسلوك ولو بحدّ من المسؤولية لمواجهة انهيار سيقود البلاد وشعبها إلى «جهنم» وبئس المصير. أما المتربصون إقليمياً ودولياً فيغذون الأزمة بشكل إجرامي بهدف جاهرت به واشنطن بكل وقاحة: خدمة إسرائيل ومشروعها التوسعي الاغتصابي عبر مسار «صفقة القرن» التصفوي لكامل الحقوق الفلسطينية، ومن أجل إحكام السيطرة الأميركية على المنطقة بدور محوري للعدو الصهيوني.

لم يتمكن الغضب الشعبي المرير والمتراكم (ولو ضُعّف التعبير في الشارع) من فرض تنازلات جوهرية على أطراف «صيغة» المحاصصة والنهب والتفريط... افتقار المحتجين إلى وحدة برنامج وأولويات وقيادة وإطار أفقدهم القدرة على إحداث تغيير ولو بحدوده الدنيا. قوى التغيير التقليدية عجزت، بدورها، عن ممارسة مهمتها التاريخية في هذه الظروف الاستثنائية. البلد رهينة فئويات متأصلة، وتبعية تأسيسية عضوية، وفلتان شامل يحول دون المحاسبة والرقابة. يضاعف من هذه الآلة العبثية والمكلفة عقم المؤسسات والتنكر للدستور وعدم احترام القوانين. كما أرزاتنا «العاجقين الكون»، والتي حوّلنا عراقتها وعظمتها إلى مجرد شعارات عنصرية حيناً، ودعائية تافهة في كل الأحيان، «نشغل» العالم الآن بتأليف حكومتنا التي نواصل عرقلة أن تكون بحجم تحديات الانهيار المخيف.

من عمق المأساة ينبغي أن تُستخلص الدروس والعبر وتُكشف الأخطاء والمسؤوليات. متى نستطيع ذلك؟ وهل ننجح إذا أصلنا سيرتنا السابقة؟!!

* كاتب وسياسي لبناني

فلسطين

استيقظ المقدسيون في بلدة سلوان، قبل يومين، على كابوس جديد، متمثّل في حلول «جيران جدد بالإكراه» إلى جانبهم. إذ استولى أكثر من 120 مستوطناً، بحراسة جيش العدو، على ثلاثة عقارات في الحارة الوسطى، بعدما باعها خونة لجمعيات استيطانية عبر سماسرة وشركة وهمية كما جرت العادة، وبتغطيةٍ من محامين لهم باع طويل في الصفقات المشبوهة

ارتفاع البؤر الاستيطانية في سلوان إلى 12: الخيانة تنهش أحياء القدس

القدس ـ الأخبار

تُواصل كفّة ميزان المعركة الديموغرافية الميلان إلى تعزيز الاستيطان داخل الأحياء الفلسطينية في القدس المحتلة، إذ ارتفعت حصيلة «البؤر» الاستيطانية في بلدة سلوان، جارة المسجد الأقصى جنوباً، إلى 12، إضافة إلى قطعة أرض. ثلاثة عقارات تضمّ نحو 17 شقة وقطعة أرض بمساحة 400 متر هي مجموع «صفقة الخيانة الأخيرة» التي كُشف النقاب عنها في نهايتها، عند استيلاء المستوطنين على العقارات فجر أول من أمس (الخميس). سريعاً، شرع هؤلاء في تغيير معالم المباني والأرض، رافعين علم العدو، وناصبين كاميرات مراقبة، إضافة إلى تدشين غرفة حراسة. عملية التسريب الأخيرة أحضرت 15 عائلة إسرائيلية جديدة إلى سلوان، لترتفع حصيلة «البؤر» داخل أحيائها إلى 12 وقطعة الأرض، بعدما كانت أضخمُ عمليات التسريب في سلوان تركّزت بين 2014 و2015، وفق مصادر تحدّثت إلى «الأخبار».

وبحسب مدير «مركز معلومات وادي حلوة»، جواد صيام، فإن بعض الشخصيات المتورّطة في «تسريب» العقارات الأخيرة هم من المرشّحين ضمن بعض القوائم الانتخابية (من دون تسميتهم). وتكشف مصادر «الأخبار» أن المتورّطين هم: مصطفى صالح أبو ذياب، وعبد الله مروان رشدي الرشق، ويوسف عبد القادر أبو صبيح، لافتة إلى أن ثلاثتهم فرّوا من بلدة سلوان والقدس كبقية المتورّطين في بيع ممتلكات للاحتلال، إذ إن بعضهم يفرّون إلى شمالي فلسطين التاريخية أو خارجها. أما عائلات الرشق وأبو صبيح وأبو ذياب، فأعلنت براءتها من البائعين الثلاثة في نصوص متشابهة منفصلة، قائلة: «نعلم أن هذا الضرب من البيانات لا يقدّم ولا يؤخّر في مثل هذه الجرائم التي يندى لها الجبين، ولكنه الموقف الذي يوجبه علينا الدين والانتماء لطهارة هذه البلاد المقدسة من إعلان البراءة أمام الله ورسوله وكلّ مسلم غيور على أرضه وعرضه». وأضافت: «نعلنها للجميع: لا علاقة لنا بالمذكور لا من قريب ولا من بعيد، وأيّ عمل ينفّذه هذا الشخص يمثّله فقط ويتحمّل جريمته وحده».

وفق المصادر، تعود إحدى القصص إلى شركة وهمية، هويّة مالكها مزيّفة أيضاً، تُسمّى «شركة بدران للبناء والاستثمار». إذ كلّف المتورّط الرئيس، يوسف أبو صبيح (عكاشة)، شخصاً آخر هو مقاول بناء يدعى بسام سيد أحمد، النيابة عنه في إجراءات بيع قطعة الأرض في الحارة الوسطى، في حيّ بطن الهوى تحديداً. حاول عكاشة التنصُّل من خيانته والرجوع خطوة إلى الخلف خشية انكشافه، إذ جاء توكيل مقاول البناء بسبب اكتشاف بعض الفلسطينيين قضية التسريب قبل إبرامها، ولذلك طلب سيد أحمد التنازل سريعاً والمضيّ في إجراءات البيع. وكشفت مصادر متطابقة أن مكتب المحامي داوود العزة هو المكان الذي شهد إبرام اتفاقية التنازل والبيع لـ«شركة بدران» الوهمية، والأخيرة كانت ذراعاً إسرائيلية تلقّفت الأرض والعقارات لتسليمها فوراً لجمعية «عطيرت كوهنيم» الاستيطانية التي أسكنت مستوطنين هناك. تروي المصادر نفسها أن المحامي العزة ليس وحده مَن يحمل وزر البيع للمستوطنين، بل يشترك معه محامٍ آخر يدعى حسين أيوب، وقد تورّطَ كلاهما في صفقات مشبوهة لتسريب الأراضي، لكنهما ينكران معرفتهما بالمصير الذي ستؤول إليه العقارات المسرَّبة ويدّعيان أنهما يؤديان عملهما وفق القوانين السارية.

في ردود الفعل، أكّد الشيخ عكرمة صبري أن كلّ صفقة «تسريب باطلة، والخونة إلى مزابل التاريخ، وهؤلاء عبيد المال وقد خرجوا عن ملّة الإسلام، ومَن يدّعي أنه باع لشخص مسلم عقاراً، هو يعرف تمام المعرفة بأنه سيسرّبه، مجرم، وتنطبق على كلّ هؤلاء الفتوى الشرعية التي صدرت عام 1935، مِمّن يخونون البلاد ومقادير العباد». كذلك، شدّد خطيب الأقصى، الشيخ محمد سليم، على أن «كلّ مَن سرّب أو باع عقاراً أو منزلاً أو أرضاً للاحتلال خارج عن

> لا تزال الإمارات عبر أذرعها تسابق الزمن لتسريب أكبر عدد من العقارات المقدسية

ملّة الإسلام، ولا يُغسَّل ولا يُكفَّن ولا يُنزَل في مقابرنا». ومِثل أهالي البلدة القديمة، وقّع أهالي بلدة سلوان وفصائلها «وثيقة شرف» تقضي بفرض «مقاطعة شاملة على بائعي العقارات ومسرِّبيها».

وعلى رغم قلّة «الخونة» الذين يبيعون عقاراتهم للجمعيات الاستيطانية مباشرة، لم تقف هذه الجمعيات مكتوفة الأيدي، بل تمضي بمشاريع جديدة وخطوات متسارعة عبر فخاخ وأساليب معقّدة منها الشركات الوهمية، وهو الأسلوب الأشهر، والسماسرة والوسطاء الذين يعملون لمصلحة العدو الإسرائيلي. وعلمت «الأخبار» (سبق أن أجرت تحقيقات حول تسريب عقارات) أن الإمارات لا تزال، عبر محمد دحلان وأذرعه في المدينة، تخوض سباقاً مع الزمن للاستيلاء على عقارات ومنازل وتسريبها من تحت الطاولة، على رغم انشغال دحلان بالمشهد الانتخابي. وبموازاة تسريب العقارات، يُقدِّم رجال دحلان مساعدات مالية جيدة إلى تجار المدينة وفئات أخرى، كي يُغطّوا على التسريب والفضائح.

أعلنت عائلات المسرّبين الثلاث براءتها منهم فيما وقّع أهالي سلوان وثيقة مقاطعة الخونة (أ ف ب)

سخط «حمساوي» على طعون اللحظة الأخيرة:

بداية تنصُّل من اتفاق القاهرة

بينما امتنعت «حماس» عن تقديم طعونها ضدّ قائمة «فتح» تطبيقاً للاتفاق الثنائي بين الحركتَين في القاهرة، فوجئت الأولى، في اللحظة الأخيرة، بـ10 طعون «سخيفة» كما وصفتها، بينما كانت المعركة الأبرز بين «فتح» وتيّار محمد دحلان، اللذين تبادلا أكثر من 200 طعن

غزة ـ رجب المدهون

مع إغلاق باب الطعون في قوائم المرشّحين للانتخابات الفلسطينية البرلمانية، تبيَّن أن تيار القيادي المفصول من حركة «فتح»، محمد دحلان، تَقدَّم بأكثر من مئة طعن ضدّ قائمة «فتح»، فيما قدّمت الأخيرة 38 طعناً ضدّ دحلان، وطعوناً أخرى ضدّ قائمة «الحرية» التابعة للقيادي المفصول ناصر القدوة والقيادي الأسير مروان البرغوثي، وبدرجة أقل ضدّ قائمة «حماس» (10)، وقائمة «تجمّع الكل الفلسطيني» (2)، وقائمة «وطن» (3) التي يرأسها النائب السابق حسن خريشة.

هكذا، انكشف، بالفعل، ما كانت ذكرته «الأخبار» (الثلاثاء الماضي) من انطلاق معركة قانونية لإبعاد «المزعجين»، مع ورود معلومات عن تشكيل «فتح» فريقاً قانونياً للطعن في القوائم الأخرى، سواءً المنشقّة عن الحركة أو المنافِسة، وذلك عبر دراسة ملفّات المرشّحين وتقديم طعون ضدّهم، على أن ينصبّ التركيز على قوائم المنشقّين، وبالتحديد «البرغوثي ـ القدوة» وتيّار دحلان، اللذين ترى الحركة أنهما يأكلان من حصّتها الانتخابية. في المقابل، قال مصدر «حمساوي» إن حركته تمتلك طعوناً ضدّ أكثر من 40 شخصية في قائمة «فتح» كفيلة بإسقاطهم وفق قانون الانتخابات «وليست مجرّد طعون ضعيفة»، لكنها «امتنعت عن ذلك تنفيذاً لتفاهمات القاهرة... ثمّ صُدمت بتقديم 10 طعون سخيفة ومردود عليها ضدّ قائمة الحركة خلال نصف الساعة الأخيرة قبل إغلاق باب الطعون والاعتراض».

وشملت الطعون العشرة ضدّ «حماس»، أسيراً محرَّراً عام 2011 بدعوى أنه حوكم بتهمة سرقة مواشي في 2010 على رغم أنه معتقل منذ 2004، وشخصية اتُّهمت بـ«ذمّ هيئات عليا» بعد انتقادها رئيس السلطة، محمود عباس، إبّان تقديم الأخير تعزية في رئيس دولة الاحتلال، شمعون بيريز. فوق ذلك، ذهبت «فتح»، بحسب المصدر نفسه، إلى «خطوة أخرى دنيئة هي إعادة قيود الوظيفة العامة لثمانية مرشّحين عن قائمة حماس، على رغم فصلهم منذ بداية الانقسام وعملهم في حكومة غزة وحصولهم على كتب بالاستقالة منها قبل ترشُّحهم، وقد اتُّخذت الخطوة نفسها إزاء مرشّحين على قائمة دحلان». وتثير طعون «فتح» على قائمة «حماس» الريبة لدى الثانية، التي ترى فيها بداية تراجُع عما تمّ الاتفاق عليه في القاهرة، كما أنها تعطي صورة لما بعد نتائج الانتخابات، التي إن جاءت بغير رغبة الأولى، فسيكون مصيرها الطعن والإلغاء عبر المحكمة الدستورية بحجة عوار قانوني، وفق المصدر. وكانت «حماس» أعلنت، في بيان، أنها لم تقدّم أيّ طعن ضدّ أيّ قائمة «إيماناً بضرورة توفير أجواء التنافس الحرّ والشريف، واحتراماً منّا لجميع القوائم».

> دارت معركة طعون بين «فتح» وتيار دحلان بأكثر من 200 طعن متبادل

وأثارت طعون «فتح» مخاوف خبراء قانونيين من إمكانية استغلال المؤسّسات الحكومية للحصول على معلومات غير متاحة عن المرشحين، من قبيل التحقيقات التي لم تصل إلى محاكمات، إضافة إلى حركات السفر ومعلومات العمل الحكومي. وفي هذا السياق، دعا «الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة – أمان»، الإعلام الرسمي، إلى «التزام معايير النزاهة والحيادية والعدالة وتكافؤ الفرص في التغطية الإعلامية للقوائم المرشّحة كافة»، جرّاء شبهات مخالفات قانونية في استخدام مقدَّرات هيئة الإذاعة والتلفزيون، إضافة إلى مخالفة واضحة لقانون الانتخابات بنشر فيديوات رأتها الجهات الرسمية دعاية انتخابية، وأعقبها تحذير من رئيس «لجنة الانتخابات المركزية»، حنا ناصر، لقيادة «فتح» بهذا الخصوص. لكن رئيس مكتب الإعلام في «مفوضية التعبئة والتنظيم» في «فتح»، منير الجاغوب، نفى حصول حركته على معلومات من المؤسّسات الرسمية لتقديم الطعون، قائلاً إن المعلومات عن أيّ شخص «يمكن الحصول عليها بسهولة».

نالت «حماس» عشرة طعون من «فتح» في ربع الساعة الأخير (أ ف ب)

تقرير

رئاسيات الإكوادور تُحسم غداً: إسقاط أراوز... مهمّة مورينو الأخيرة

فيما تبقّى على موعد الجولة الحاسمة من التصويت في الانتخابات الرئاسية في الإكوادور أقلّ من 24 ساعة، تتصاعد وتيرة التنسيق بين واشنطن وفريق الرئيس المنتهية ولايته، لينين مورينو، بهدف تضييق فرص مرشّح اليسار، أندريس أراوز، في الفوز، وذلك لمصلحة المصرفي اليميني، غييرمو لاسو. أراوز الذي تفوّق في الجولة الأولى، يتمتّع بتأييد واسع في أوساط الطبقة العاملة، لكنه يواجه هذه المرّة تحالفاً عريضاً توحَّد لدعم لاسو، بتنسيق من الـ«سي آي إيه»، وانخراط مباشر من جانب مورينو

لندن - سعيد محمد

«لاسو» هو «لينين مورينو» (من شعار مكتوب على أحد جدران العاصمة كويتو)

يتوجّه الناخبون الإكوادوريون، صبيحة يوم غدٍ الأحد، إلى صناديق الاقتراع في جولة نهائيّة حاسمة لاختيار رئيس جديد للبلاد بعد انتهاء ولاية الرئيس الحالي، اليميني المدعوم من واشنطن لينين مورينو. ويتواجه في هذه الجولة، كلّ من أندريس أراوز، مرشّح «التجمّع من أجل الأمل»، وغييرمو لاسو من ائتلاف للأحزاب اليمينية. وكانت الجولة الأولى قد جرت في 7 شباط/ فبراير الماضي، وتفوّق فيها أراوز بعدما حاز نسبة 32,72% من الأصوات، فيما احتلّ لاسو المركز الثاني بحصوله على 19,74%، بفارق ضئيل عن مرشح المركز الثالث ياكو بيريز (حُسم بعد أخذٍ وردّ وإعادة فرز ومحاكم لمصلحة لاسو).

عاشت الإكوادور، في المدّة ما بين الجولتَين، أيّاماً عصيبة بعدما تفاقم انتشار فيروس «كورونا»، وتكاثرت الوفيّات الناجمة عنه، في وقت بدا فيه النظام عاجزاً أمام الوباء وانعكاساته الاقتصادية، فضلاً عن فضائح الفساد المتلاحقة حول المُتاجرة باللّقاحات. ومضت مدّة التحضير للجولة الثانية في سياق سياسي مرتبك، نتيجة الاستقطاب العميق والحملات التي استهدفت أراوز، إضافة إلى مشاغبات جنحت إلى العنف أحياناً من أنصار بيريز - إثر استبعاده -، والحجم الهائل من المعلومات المضلِّلة التي بثّتها وسائل الإعلام البرجوازية، ووسائل التواصل الاجتماعي. وفي الخلفية، كانت واشنطن تضع ثقلها في اتجاه تجنُّب عودة الحالة اليساريّة إلى السلطة، بأيّ ثمن.

وقد علمت مصادر مقرّبة من السلطات في بوليفيا، عن عقد اجتماع سرّي في جزر غالاباغوس بين الحكومتَين الإكوادورية والأميركية، شارك فيه عن الجانب الإكوادوري الرئيس لينين مورينو، ونائبته ماريا أليخاندرا مونيوز، والأمين العام لمجلس الوزراء في مجلس الرئاسة خورخي واتم؛ وعن الجانب الأميركي، السفير إلى كويتو مايكل فيتزباتريك، وعدد من كبار القادة العسكريين والأمنيين الأميركيين. وبحسب تلك المصادر، شكر مورينو حكومة الولايات المتحدة على مساعدة السفارة الأميركية لنظامه بتقديم جميع مسؤولي حكومته والدبلوماسيين الإكوادوريين في واشنطن إلى جهاز كشف الكذب للتحرّي عن الجهة التي سرَّبت معلومات نُشرَت قبل الجولة الأولى من الانتخابات، حول خطط مشتركة لمنع أراوز من الفوز. في حينه، صدرت تعليمات إلى خورخي واتم بالاستمرار في مراقبة حسابات البريد الإلكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي لجميع المسؤولين في كاروندليت (القصر الحكومي الإكوادوري)، وإبلاغ مورينو بأيّ أمور مقلقة. كذلك، جرى الاتفاق على عزل وزير الخارجية، لويس غاليغوس، من مجلس الوزراء الإكوادوري، بعدما عارض أوامر مورينو - فيتزباتريك، بتصعيد الصراع الدبلوماسي مع بوينس آيرس. وكان من المفترض أن يصوغ غاليغوس مذكّرة احتجاج لنظيره الأرجنتيني على تصريحات ألبرتو فرنانديز السلبيّة في شأن مورينو. ولكن الهدف الحقيقي كان توتير العلاقات بين الإكوادور والأرجنتين، بسبب العلاقات الوديّة التي تجمع رافائيل كوريا (الرئيس الإكوادوري الأسبق) وحليفه أراوز مع ألبرتو وكريستينا فرنانديز. كما طُلب إلى مورينو، بناء على إلحاح العديد من أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي، التخلُّص من السكرتير السابق للرئاسة خوان سيباستيان رولدان لفشله في منع فوز أراوز في الجولة الأولى، وعدم تنفيذ جميع التدابير المتَّفق عليها مع الحكومة الكولومبية لربط الرئيس السابق كوريا بأعمال إرهابية.

> تعيش نخبة الحكم في واشنطن قلقاً جدّياً من إمكان تكرار النموذج البوليفي

ضغط مورينو لاختلاق رابط بين أنشطة الاتجار بالمخدرات وحملة أراوز (أ ف ب)

ومن المعلوم أن الاجتماعات عبر تطبيق «زوم» مستمرة بين الجانبين بشكل دوري ويحضرها دائماً الرئيس مورينو، وأعضاء في مجلس الشيوخ الأميركي. وفي آذار/ مارس الماضي، عقدت اجتماعات ثنائية مع المسؤولين التنفيذيين لوسائل الإعلام العامة والخاصة لصوغ استراتيجية إعلامية للجولة الثانية من الانتخابات تستهدف تضييق فرص أراوز. وتضمنت الاستراتيجية التحذير من تحوّل الإكوادور إلى فنزويلا جديدة، ونشر إشاعة تمويل حملة اليسار الانتخابية من قِبَل ميليشيات كولومبية مسلحّة. وللمساعدة في ذلك، تم استئجار ربع مليون حساب مزيّف على «تويتر».

وفي موازاة ذلك، ضغط مورينو على وكالة مكافحة المخدرات والشرطة لاختلاق رابط بين أنشطة الإتجار بالمخدرات جواً وبحراً التي تم اكتشافها أخيراً على حدود الإكوادور مع كولومبيا، وحملة أراوز، بهدف الطعن في أحقيّة المرشّح الاشتراكي بخوض الانتخابات على أسس قانونية. الأميركيون أيضاً بذلوا جهوداً من وراء الكواليس للضغط على ياكو بيريز الذي يمثّل برجوازيّة السكان الأصليين لدعم لاسو، على رغم أن القطاع الأغلب من السكان الأصليين أنفسهم يفضلون دعم أراوز، وأعلنت بعض (قبائلهم) بالفعل تأييدها له. وقال الاتحاد الوطني لمنظمات الفلاحين والسكان الأصليين والسود إنّه سيدعم أراوز «بناء على تلاقي المبادئ الأيديولوجية والقناعة ببرنامجه الانتخابيّ». وبالنسبة إلى كثيرين في الإكوادور، يمثّل لاسو استمرارية موضوعية لسياسات حكم مورينو النيوليبرالية، ومنهجية الانقياد الكلي وراء واشنطن.

وقبل أسبوع فقط، أصدر مورينو مرسوماً في شأن فرض حالة الطوارئ في ثمانية أقاليم تحت ذريعة وقف انتشار فيروس «كورونا». وشملت الإجراءات فرض حظر التجول من الساعة 20:00 إلى الساعة 5:00 صباحاً، ومنع التجمعات، وفرض قيود على التنقّل والنقل والعمل والدروس. وقد أثار توقيت تلك الإجراءات الكثير من التساؤلات حول ارتباطه بالانتخابات. وقالت حملة أراوز إن «هذا الإجراء يعطي صلاحيات استثنائية لمورينو الذي يمكنه بحجة الطوارئ تعديل بروتوكولات العملية الانتخابية ويجعلنا قلقين من احتمال حدوث تلاعب بالعملية والنتيجة». ومن الواضح أيضاً أن حالة الطوارئ ستجعل من المستحيل على المواطنين التعبير عن موقفهم حال تمّت سرقة نتيجة التصويت. ومع ذلك كلّه، عُلم بأن السفير فيتزباتريك قدّم إلى مورينو تقييماً سرياً للجولة القادمة من الانتخابات يمنح أراوز أفضليّة للفوز بالجولة الحاسمة متفوقاً بـ20 نقطة على لاسو، وذلك استناداً إلى أحدث تحليل من قبل وكالات الاستخبارات الأميركية. وانعكس هذا التقييم مزاجاً سلبيّاً في كاروندليت، حيث نُفّذت عمليات واسعة لإخفاء المعلومات السرية والحسابات الخاصة بمورينو وعائلته، وتمّ التخلّص من وثائق رسميّة يمكن أن تدين مسؤولين من النظام الحالي. ويُجري السفير فيتزباتريك - الذي له مكتب دائم داخل القصر، جهوداً لإنشاء خليّة أزمة لإدارة البلد حال فوز أراوز، تضم شخصيات بارزة في النظام الإكوادوري - بمن فيهم نائبة الرئيس ماريا أليخاندرامونيز، وممثلين عن «منظمة الدول الأميركية»، إضافة إلى السفير نفسه. ومن الجلي أن نخبة الحكم في واشنطن تعيش قلقاً جدّياً من إمكان تكرار النموذج البوليفي (عودة انتخابيّة مظفّرة لليسار وسقوط النظام اليميني) في الإكوادور هذا الأحد، وتتحضّر لليوم التالي.

على الغلاف مع استشعارها قرْب خروج الأمور عن السيطرة تماماً في محيط مدينة مأرب، تشتغل السعودية على خطّة التفاف جديدة، عمادها استنساخ «اتفاق استوكهولم» الخاص بمدينة الحُديدة، بهدف حفْظ مركز محافظة مأرب من السقوط، مقابل تسهيل حلحلة الملفّين الإنساني والاقتصادي. لكن قيادة صنعاء، التي لا تفتأ خطّة فواتها القائمة على القضم التدريجي لاهمّ المعاقل الجبلية تُثبت نجاحاً، تبدي تحفّظاً كبيراً على أيّ مبادرات في الاتّجاه المذكور، خصوصاً أن تجربة الحديدة «المريرة» لا تزال ماثلة للعيان

السعودية تعرض التفاهم: خسرنا مأرب!

لقمان عبد الله، رشيد الحداد

بعد فشل مفاوضات مسقط الأخيرة بين «أنصار الله» والجانبَين الأميركي والأممي، والتي استحوذ الوضع في محيط مدينة مأرب على حيّز كبير منها، تحرّكت أكثر من وساطة دولية ومحلّية، في محاولة أخيرة لمنْع سقوط المدينة ومعها حقول النفط والغاز بأيدي قوات صنعاء. يأتي ذلك فيما يستعدّ الطرفان، على ما يبدو، لمعركة حاسمة في الأيام المقبلة، يحشد كلّ منهما إمكاناته لها، في ظلّ نجاح خطّة الجيش و«اللجان الشعبية» القائمة على القضم التدريجي لأهمّ المعاقل الجبلية قبل الوصول إلى مركز المحافظة. وهو نجاح جعل السعودية تستشعر خطورة الموقف العسكري، ولا سيما مع تداعي خطوط دفاع وكلائها المحيطة بالمدينة، ولذا عمدت إلى تنفيذ عملية لوجستية مزدوجة تمثّلت، من جهة، في سحب مدرّعات وآليات عسكرية وتكنولوجية خشية غنمها من قِبَل قوات صنعاء؛ ومن جهة أخرى، في تعزيز الجبهات بأسلحة مختلفة لا يُشكّل غنمها حرجاً كبيراً للرياض.

وعلى إثْر ذلك، وصل المبعوث السويدي إلى اليمن، بيتر سيمنبي، عصر أول من أمس، إلى مدينة مأرب، حاملاً مبادرة جديدة، تستلهم، في بعض نقاطها، المبادرة التي كان قد تقدّم بها رئيس «المجلس السياسي الأعلى» في صنعاء، مهدي المشّاط، خريف العام الماضي، ولم يُكلَّف التحالف السعودي ـ الإماراتي نفسه حتى عناء الردّ عليها. وتستهدف خطة سيمنبي، الذي استبق زيارته هذه بإجراء مقابلة صحافية تحدّث فيها عن إمكانية تطبيق اتفاق مشابه لـ«اتفاق الحديدة» (الذي وُقّع في بلاده في أواخر عام 2018) في مأرب، إلى وقف إطلاق النار في كلّ جبهات المحافظة لـ«أغراض إنسانية»، على أن يلي ذلك إبرام تفاهمات مماثلة لـ«تفاهمات استوكهولم»، مكوّنة من بنود إنسانية وأخرى اقتصادية وعسكرية. وكان المبعوث السويدي قد ناقش تلك المقترحات مع وفد صنعاء المفاوض في سلطنة عُمان الأسبوع الماضي، غير أن معلومات «الأخبار» تشير إلى تحفّظ «أنصار الله» على بعض النقاط في مبادرته، وخصوصاً أن الرجل لم يستطع تقديم ضمانات بإنجاح أيّ من بنودها، فضلاً عن أن تجربة «اتفاق استوكهولم» غير مشجّعة بالنسبة إلى حكومة الإنقاذ التي لا تزال تعاني من الحصار. مع ذلك، جدّدت صنعاء، على لسان عضو «المجلس السياسي الأعلى»، محمد علي الحوثي، ترحيبها بأيّ مسعى دبلوماسي لإحلال السلام ورفع معاناة الشعب اليمني، مؤكّدة تلقّيها نسخةً من المقترحات السويدية، وأنها تعكف على دراستها. وفي الإطار نفسه، أشار مصدر سياسي مقرّب من «أنصار الله»، في حديث إلى «الأخبار»، إلى أن «صنعاء لم ترفض أيّ مبادرات أو مقترحات مسبقاً، وهي ترحّب بكلّ مساعي السلام، وتُخضِع أيّ رؤى أو مقترحات للحلّ السلمي، للنقاش، وتُقدّم ملاحظاتها في شأنها». ولفت المصدر إلى أن «المساعي السويدية تهدف إلى نَسخ تجربة وقْف إطلاق النار الهشّ في الحديدة»، مُذكّراً بأن «اتفاق الحديدة تضمّن جوانب إنسانية وأخرى عسكرية وأمنية واقتصادية، ولم يُنفَّذ من تلك البنود سوى وقف إطلاق النار»، فيما «الكثير من اتفاق استوكهولم لا ينطبق على مأرب». يُذكر أن «تفاهمات استوكهولم» رسمت خريطة طريق واضحة المعالم لوصول البضائع والمشتقات النفطية إلى ميناء الحديدة، وقد وافقت صنعاء آنذاك على نقل آلية التفتيش الأممية من جيبوتي إلى الميناء المذكور، وإنشاء حساب مصرفي لعائداته في المحافظة الساحلية، على أن توضع مع عائدات المرافئ الأخرى لمصلحة رواتب الموظفين، غير أن السعودية لا تزال ترفض تطبيق الاتفاق حتى تُبقي ورقة الحصار بيدها.

وجاءت زيارة المبعوث السويدي لمدينة مأرب، ولقاؤه محافظها المحسوب على «حزب الإصلاح»

> تنصّ مقترحات المبعوث السويدي على وقف فوري لإطلاق النار في مختلف جبهات محيط مأرب

سلطان العرادة، في ظلّ المساعي الدولية لـ«إنقاذ» آخر معاقل النفوذ السعودي في اليمن. وكان التحالف السعودي ـ الإماراتي قد لجأ إلى التهويل في شأن سقوط المدينة تحت سيطرة الجيش و«اللجان»، على اعتبار أن ذلك سيدفع «أنصار الله» إلى نقل المعركة إلى المحافظات الجنوبية، حيث توجد قوّات سعودية وإماراتية وأميركية وبريطانية. أيضاً، وعلى رغم نقْل 27 مخيّماً للنازحين (من أصل 130) من محيط مأرب، خلال الأسبوعين الماضيين، إلّا أن العمل على استغلال الملفّ الإنساني لوقف تقدُّم قوّات صنعاء نحو مركز المحافظة، لا يزال جارياً. وفي هذا الإطار، يأتي دفْع الرياض، منذ أسبوعين، بالأوراق الدبلوماسية كافة، بغية إبرام اتفاق يَحول دون سقوط المدينة.

على أيّ حال، تشي المؤشّرات الأوّلية بأن مبادرة المبعوث السويدي سيكون مصيرها الفشل، إذ إن العرادة تحدّث، خلال لقائه سيمنبي، عن قدرة قوّات هادي وميليشيات حزب «الإصلاح» على المواجهة. وهو ما جاء عقب تحذيرات من قِبَل ناشطي «الإصلاح» من التجاوُب مع المساعي السويدية، إذ عَدّ هؤلاء القبول بالمقترحات الأخيرة بمثابة تثبيت لسيطرة قوات صنعاء على أكثر من 85% من مديريات محافظة. ووفقاً لمصادر سياسية مطّلعة، فإن مقترحات سيمنبي تنصّ على وقف فوري لإطلاق النار في مختلف جبهات محيط مدينة مأرب، يليه توسيع نطاق مهمات اللجنة الأمنية لوقف إطلاق النار في الحديدة لتشمل حزام مأرب. وأوضحت المصادر أن البنود التي انتُزع منها العرادة، أيضاً، تتعلّق بضمان إيصال المساعدات إلى كلّ مخيمات النازحين، وفتْح الطريق العام الرابط بين العاصمة صنعاء ومدينة مأرب بطول 17 كيلومتراً لتسهيل مرور المواطنين، وإعادة ربط كهرباء مأرب الغازية التي تغذّي العاصمة وعدداً من المحافظات الواقعة تحت سيطرة صنعاء بـ 360 ميغاواط من الطاقة، واستكمال المرحلة الثانية من مشروع «غازية مأرب» الذي سيمدّ اليمن بأكثر من 400 ميغاواط من الكهرباء، وتوريد إيرادات نفط وغاز منشأة صافر النفطية إلى حساب خاص في فرع المصرف المركزي في المدينة، وتخصيصها لحساب رواتب موظفي الدولة وفق كشوفات عام 2014، وضمان تدفّق المشتقات النفطية من مأرب إلى المحافظات كافة.

هجمات «القاعدة» في أبين وشبوة: سياق سعودي واحد

عدن - **الأخبار**

بعد أيّام على استهداف تنظيم «القاعدة» حواجز أمنية لقوّات «الحزام الأمني»، التابعة لـ«المجلس الانتقالي الجنوبي» الموالي لأبو ظبي، في عدد من مديريات محافظة أبين (جنوب)، هاجم التنظيم، الأحد الماضي، قوات إماراتية في منشأة بلحاف في محافظة شبوة (جنوب شرق)، كما أعلن، قبل أيام، مسؤوليّته عن إطلاق صاروخين على هذه القوات في المنشأة الغازية. وجاءت تلك الهجمات بالتزامُن مع مشاركة «القاعدة» في القتال إلى جانب الميليشيات المدعومة من السعودية، ضدّ «أنصار الله»، في محافظة مأرب.

وجود التنظيم في مناطق النفوذ السعودي المهدَّدة، يثير أكثر من علامة استفهام، ويقدِّم في الوقت نفسه أجوبة غير مباشرة على أسئلة يطرحها أنصار «الانتقالي» بعد كلّ عملية، من قبيل: لماذا لا يهاجم «القاعدة» القوات التابعة للرئيس المنتهية ولايته، عبد ربه منصور هادي؟ غير أن مثل هذه التساؤلات لم تَعُد منطقية، إذ إن الأمر تجاوَز تجنُّب مهاجمة القوات المحسوبة على هادي، إلى القتال في صفّها، ضدّ «الانتقالي» في الجنوب، وضدّ «أنصار الله» في الشمال. وفي الحالتين، لا يقاتل التنظيم لأجل السيطرة على تلك المناطق، وإنّما لإبقائها تحت سيطرة القوات المدعومة من السعودية، والتي ينتمي معظم أفرادها إلى «حزب الإصلاح».

لكن، ما هي مصلحة «القاعدة» من القتال لتثبيت النفوذ السعودي في مناطق يمنية؟ باختصار، لأنه لن يجد ملاجئ آمنة لعناصره إن فقَدَت الرياض نفوذها في تلك المناطق. ومع اشتداد المعارك في محافظة مأرب، واقتراب «أنصار الله» من مركزها، أدركت المملكة أن الإمارات ستكون الرابح الوحيد جنوباً، على اعتبار أن خسارة السعودية لحربها في الشمال، ستعطي القوّات المطالبة بالانفصال الحقّ في فرض سيطرتها على كلّ مناطق الجنوب. لهذا لجأت الرياض إلى ورقة «القاعدة» لإرباك «الانتقالي»، خصوصاً بعدما قيّدت القوات التابعة لهادي في المحافظات الجنوبية الملتهبة، بـ«اتفاق الرياض»، ما يشير إلى أن العمليات التي تستهدف التشكيلات التابعة للإمارات ستتصاعَد في الفترة المقبلة.

أكد «الإصلاح» قدرة قوات هادي ومليشياته على المواجهة في مأرب (أ ف ب)

العراق

جولة الحوار الثالثة مع الأميركيين: احتفاءٌ أكبر من «الإنجاز»

بشقّ الأنفس، أنهت بغداد وواشنطن جولة الحوار الاستراتيجي الثالثة، والتي جاءت نتائجها «مُرضية» للطرفَين وفق ما أعلناه رسمياً، على أنه بدا أن مسألة الوجود الأميركي في بلاد الرافدين ستظلّ معلّقة، وأن إنهاءه سيبقى محطّ تشكيك من قِبَل فصائل المقاومة العراقية التي لا تثق بالتعهُّدات الأميركية، وتعتقد أن الحوار مع الولايات المتّحدة بجولاته الثلاث لم يكن متكافئاً، كونه انعقد بين طرف محتلّ وآخر واقع تحت الاحتلال. وخاضت الحكومتان، في السابع من نيسان/ أبريل الجاري، جولة حوار ثالثة، تَقدّم الوفد العراقي إليها وزير الخارجية فؤاد حسين، ومستشار الأمن الوطني قاسم الأعرجي، فيما مَثّل حكومة «إقليم كردستان» كلٌّ من: فوزي حريري رئيس ديوان رئاسة الإقليم، ولاوك صلاح مدير مكتب نائب الرئيس وأمانج رحيم سكرتير حكومة أربيل.

ويقول مصدر في وزارة الخارجية العراقية، لـ«الأخبار»، إن «نتائج الجولة الثالثة تضمّنت إنهاء وجود القوات القتالية الأميركية، وحصْر مهام الوحدات المتبقّية منها على الأراضي العراقية في التدريب، وتعزيز التعاون بين البلدين في مختلف المجالات». ويلفت المصدر إلى أنه «خلال جولة الحوار الأولى، كان عدد قوات التحالف الدولي، ومنها القوات القتالية الأميركية، يقارب 5200 عنصر، لكن الحكومة العراقية استطاعت تخفيض هذا العدد إلى قرابة 2300 عنصر، وهو ما مهّد لخوض الجولة الثالثة التي اتّفق خلالها الطرفان على تحويل طبيعة القوات المتبقّية في العراق وتغيير مهامها إلى استشارية وتدريبية وبناء قدرات فقط، على أن يبقى وجودها في قواعد عراقية صرفة».

وبينما يحتفي الجانبان بالنتائج المعلَنة، تُشكّك فصائل المقاومة في نيّة الجانب الأميركي الانسحاب فعلاً، وخصوصاً أن البيان الختامي لم يحدّد جدولاً زمنياً لذلك، بل تحدّث عن مناقشة الأمر في «محادثات مقبلة». يُضاف إلى ما تقدّم، أنه على رغم تصريحات المسؤولين العراقيين التي أوحت بأن اتفاقاً جرى على الانسحاب، إلّا أن مسؤولين أميركيين ذكروا أن الجانب العراقي لم يطلب رسمياً مغادرة القوات الأميركية، وهو ما جاء، مثلاً، على لسان مساعد وزير الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأدنى بالإنابة، جوي هود. وفي هذا الإطار، يُشدّد مصدر سياسي مطّلع، في حديث إلى «الأخبار»، على أن «إسباغ الشرعية على الحوار الاستراتيجي في جولاته الثلاث، وما تمخّض عنها، لن يتحقّق ما لم يُنفّذ قرار مجلس النواب القاضي بجلاء القوات الأجنبية من بلاد الرافدين».

على المستوى السياسي، انقسمت المواقف ما بين مرحّب ومشكّك ورافض. وبينما وصف الكاظمي نتائج الجولة الثالثة بـ«البوّابة لاستعادة الوضع الطبيعي في العراق»، أبدى «ائتلاف النصر»، بزعامة رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي، ترحيبه بمخرجات الحوار، وهو ما شاطره إيّاه «تحالف الفتح» (القوى الداعمة للحشد الشعبي)، وإن مع تحفُّظ وتشديد على أهمية تحقيق السيادة الوطنية الكاملة، ووضْع جدول زمني واضح ومحدّد وقصير لإنهاء الوجود الأجنبي، مع إعادة السيطرة على القواعد الجوّية العراقية في عين الأسد والأنبار والحرير في أربيل. أمّا زعيم «التيار الصدري»، مقتدى الصدر، فرحّب، بدوره، بالإشارات الواردة في البيان الأميركي ـ العراقي المشترك، مبدياً تأييده لبقاء بعض القوات الأجنبية لتدريب قوات الأمن العراقية، مع تأكيد رفض تدخّلها في الشؤون الداخلية للبلاد، في موقف قريبٌ لدى البعض، ومعه موقف «الفتح»، على أنه دعوة مبطّنة إلى الفصائل لإيقاف هجماتها على المصالح الأميركية. وعلى ضفّة الفصائل، جاء الموقف المُعلَن على لسان الأمين العام لـ«عصائب أهل الحق»، قيس الخزعلي، الذي اعتبر بعض ما ورد في البيان من إشارات «جيّداً كونه ضمّن جزءاً من المطالب الشعبية بإنهاء وجود القوات القتالية وتحويل مهامها إلى التدريب». في المقابل، يُعرب مصدر في «تحالف القوى العراقية»، في حديث إلى «الأخبار»، عن اعتقاده بأن «الانسحاب الأميركي قد يؤدّي إلى تعميق حالة الانقسام الحاصلة حالياً، وبالتالي قد يقود إلى صراع ينتهي بتقسيم البلاد»، مشيراً بذلك إلى اختلاف مواقف القوى السياسية ما بين مطالب بإخراج الاحتلال فوراً، وآخر يحضّ على التريّث، وثالث يدعو إلى استمرار الوجود الأميركي.

> انقسمت مواقف القوى السياسية ما بين مرحّب ومشكّك ورافض

(الأخبار)

تشكّك فصائل المقاومة في نيّة الجانب الأميركي الانسحاب فعلاً (أ ف ب)

إضاءة

ترتيبات «الوراثة» الجديدة في عُمان: كوّة تنافس في بيت آل سعيد

بعد أكثر من سنة على تسلُّم هيثم بن طارق مقاليد الحُكم في عُمان، لا يزال النهج السياسي الذي ارساه قابوس بن سعيد، والقائم على النأي بالنفس عن الصراعات على اختلافها، مستمرّاً على أن السلطان الجديد قرّر، باكراً اختيار خليفته، بتقليد ابنه البكر ذي يَزن، منصب وليّ العهد، وهو ما ينبئ بانفتاح كوّة تنافس داخل عائلة آل سعيد. بعدما استطاع السلطان الراحل سدّ تلك المنافذ جميعها باستئثاره بالسلطة إلى حدّ بعيد

حسين إبراهيم

كيف لدولة من مِثل سلطنة عُمان أن تنأى بنفسها عن كلّ هذا الاضطراب الذي يحيط بها، وفوق ذلك أن تلعب أدواراً حسّاسة في بعض الملفات ذات التأثير الدولي، بحجم الملفّ النووي الإيراني؟ لو أريدت مقارنة الأوضاع المستقرّة تماماً في السلطنة، بما يواجهه سواها من تهديدات داخلية أو خارجية، لجاز وصف عُمان بأنها مواناكو أو أندورا الخليج، علماً أنها من أفقر دول «مجلس التعاون الخليجي»، إلى درجة أنها احتاجت، خلال الأزمة المالية العالمية في عام 2008، إلى مساعدة بلغت قيمتها عشرة مليارات دولار من دول المجلس الغنيّة. وفي حين أن السلطنة لا تواجه تهديدات خارجية، فقد شكّلت التظاهرات الاحتجاجية على البطالة والفساد في مطلع عام 2011، تأثُّراً بما سُمّي «الربيع العربي»، آخر تحرُّكات ذات وقع جرت فيها.

راهناً، يُصعب حتى العثور على خبر سياسي محلّي في صحيفة أو موقع إخباري عُماني. وحتى إن وُجد، فهو يتعلّق بنشاط ما لمجلس الشورى يتّصل غالباً بشأن حياتي للعُمانيين. لكن مواقع التواصل الاجتماعي، ولا سيما «تويتر»، تشكّل مساحةً تعبير سياسي نسبي للمواطنين. وفي الواقع، لا حياة سياسية في عُمان بالمعنى التنظيمي للكلمة؛ ومردّ ذلك، على ما يبدو، أن لدى السلطات حساسية خاصة تجاه تشكيل الأحزاب والتجمّعات السياسية بمختلف أشكالها. وهو ما يحدّ من فاعلية مجلس عُمان، المؤلَّف من مجلسَي الشورى المنتخَب والدولة المُعيَّن، سواء في التشريع أو في محاسبة الحكومة.

جرت مقاربة جزء صغير من المطالب السياسية للعُمانيين في النظام الأساسي الجديد الذي أصدره السلطان هيثم بن طارق، في 11 كانون الثاني/ يناير 2021، في ذكرى مرور عام على تولّيه السلطة، والذي كُرِّس بشكل رئيس لتنظيم انتقال الحكم. فقد نصّ هذا النظام على إنشاء لجنة تعمل تحت إشراف السلطان لتقييم أداء الوزراء والمسؤولين البارزين الآخرين، كما على إنشاء هيئة عليا للإشراف على الانتخابات (علماً أن البرلمان يعمل على تطوير القوانين غير السياسية، وقد أقرّ، أخيراً، على سبيل المثال، قانوناً يمنع الاغتصاب الزوجي). وفي ما يتّصل بانتقال السلطة، تضمّن القانون الأساسي الجديد آليات مفصّلة بدقّة للوراثة، وقضى بتعيين ولي عهد، هو النجل البكر للسلطان، ذي يزن. ففي النظام الأساسي السابق الذي أصدره قابوس عام 1996، كان يتمّ اختيار السلطان الجديد خلال ثلاثة أيام من وفاة السلطان، بإحدى آليّتَين: الأولى اتفاق مجلس العائلة على اسم السلطان، فإذا تعذّر ذلك يجري فتح وصيّة السلطان الراحل بعد انقضاء الأيام الثلاثة، ويُعلَن الاسم الموجود فيها سلطاناً للبلاد. وربّما يعود هذا إلى الوضعية الخاصّة للسلطان السابق الذي لم يكن له ولد، وامتنع عن استحداث نظام ولاية العهد، بهدف تجنُّب إثارة صراع على السلطة بين أركان أسرته. لكن انتقال السلطة إلى هيثم، أظهر أن الرهان على اتفاق مجلس عائلة آل سعيد، قد لا يكون عملياً. فقد فشل مجلس العائلة في الاتفاق على اسم، وكان اسم هيثم هو المكتوب في وصيّة السلطان الراحل. إلا أن فتح الوصية تمّ قَبل مرور الأيام الثلاثة، ما اعتُبر خرقاً للقانون الأساسي السابق.

أمّا العامل الرئيس لاستقرار الحكم العُماني وسلاسة انتقال السلطة، فيعود إلى أنه منذ الانقلاب غير الدامي الذي أطاح خلاله قابوس أباه سعيد بن تيمور، في 23 تموز/ يوليو 1970، لم تَعرف السلطنة إلّا حدثَين كبيرين تعاملت معهما بما يكفل عدم تكرارهما: الأوّل، حين أخمد السلطان نهائياً «ثورة ظفار» التي قادها اليسار وامتدّت منذ حكم أبيه في ستينيات القرن الماضي إلى عام 1975؛ والثاني، عندما شنّ قابوس، في عام 1994، حملةً قاسية على أفراد جماعة «الإخوان المسلمين» الذين تغلغلوا في أجهزة الدولة، أسفرت عن اعتقال العشرات من المسؤولين والدبلوماسيين والضباط الذين تلقّوا أحكاماً بالإعدام أو السجن المؤبّد، لكن السلطنة لم تعزل نفسها يوماً عمّا يجري في محيطها. وهي كانت ولا تزال وسيطاً في أصعب القضايا، مثل مفاوضات حرب اليمن التي خيضت الجولة الأخيرة منها على أرض السلطنة، قبل أسابيع، بين «أنصار الله» والأميركيين، والآزمة بين قطر ورباعيّ المقاطعة السابقة، إلى جانب المفاوضات المتجدّدة حول الملفّ النووي الإيراني. وكانت دائماً تنتهج سياسة خاصّة بها، وهو ما ظهر في كونها من الدول القليلة جداً في العالم كلّه التي حافظت على علاقاتها مع الدولة السورية في أحلك الظروف، حين لم يبقَ لدمشق إلّا بعض الأصدقاء، ممّن هم في الحقيقة حلفاء. ولهذا، كانت الزيارة الخارجية الأولى لوزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، إلى السلطنة. فالأخيرة لم تشارك في دعم معارضة مسلّحة في دولة عربية أخرى، ولم ترسل طائراتها لقصف مواقع هذا الفريق أو ذاك في هذه الدولة أو تلك لمصلحة فريق ضدّ آخر.

> جرت مقاربة جزء من المطالب السياسية للعُمانيين في النظام الأساسي الجديد الذي أصدره السلطان

ومثلها مثل غيرها من دول الخليج، حظيت عُمان، قديماً، بضمان أمني بريطاني، وَرِثه آخر أميركي، تنظّمه حالياً اتفاقات تتيح لقوات الولايات المتحدة استخدام الموانئ والمطارات، وإن كانت السلطنة لا تستضيف قواعد عسكرية أميركية ثابتة. لكن ذلك وحده لم يكن كافياً لحماية دول خليجية أخرى من الحرائق، سواء عند انتقال السلطة أو عند وقوع أحداث كبرى في الجوار. وعلى رغم أن السلطنة تقيم، منذ زمن طويل، مستويات مختلفة من العلاقات مع إسرائيل، إلّا أن وزير خارجيتها، بدر البوسعيدي، أعلن، في شباط/ فبراير الماضي، أن مسقط تكتفي بالوضع الحالي للعلاقات مع تل أبيب، بعد ترويج إسرائيلي لكونها تتّجه نحو إقامة علاقات دبلوماسية كاملة، مثلما فعلت الإمارات والبحرين والمغرب والسودان. وكانت مسقط قد تبادلت مع كيان العدو إقامة مكتبَي تمثيل تجاري بعد «اتفاق أوسلو»، لكنها سحبت مكتبها إثر اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في عام 2000، ثمّ عادت الاتصالات لتُستأنف في 2008، وزار السلطنة علناً رئيسان للوزراء، في إسرائيل (إسحق رابين في 1994، وبنيامين نتنياهو في 2018).

العالم

مصر

لا يزال السيسي مصراً على رفض أي تأجيل لافتتاح العاصمة منتصف العام (أ ف ب)

«العاصمة الجديدة» رهْن التسرُّع والاعتباط

يصرّ عبد الفتاح السيسي على افتتاح العاصمة الجديدة، قبل الانتهاء من إيصال كامل المرافق إليها، وهو ما يضطر مسؤولي المشروع إلى الاستعجال في تثبيت حلول ترقيعية، تنذر بكوارث جديدة، وفق ما اعترف به مسؤولو العاصمة أنفسهم

القاهرة ــ الأخبار

على رغم العثرات التي اعترضت عملية بناء العاصمة الإدارية الجديدة في الصحراء، على أطراف العاصمة الحالية في الطريق الرابط بين القاهرة ومدن القناة، وما كلّفه المشروع من مبالغ طائلة لتوصيل المرافق والخدمات على مدى عشرات الكيلومترات، تُواجه هذه العاصمة اليوم مخاطر عديدة مع اقتراب المرحلة الأولى فيها من الاكتمال، مرتبطة بتحوُّلها إلى جزء من مشهدية الكوارث المرورية، مع أن الهدف من إنشائها أصلاً كان القضاء على تلك الكوارث.

قبل أيّام قليلة، شارك المتحدّث باسم العاصمة الإدارية، العميد خالد الحسيني، مع مجموعة من الشباب في دردشة عبر تطبيق «كلوب هاوس»، حيث اتّسم الحديث بالشفافية في بعض الأمور التي يَكشف عنها للمرّة الأولى مسؤول حكومي لديه خلفية عسكرية؛ إذ تحدّث الحسيني عن كارثة مرورية متوقّعة خلال الشهور الستّة الأولى - على الأقلّ - بعد افتتاح العاصمة الإدارية ونقل الموظفين إليها، وذلك قبل انتهاء تجهيز وسائل المواصلات التي تناسب الحركة المتوقّعة، وتحديداً القطار الكهربائي و«المونوريل» (قطار أحادي الخط)، ولا سيما أن نقل الموظفين، الذين يُقدَّر عددهم بنحو 50 ألفاً على الأقلّ، سيجعل من الصعب على المحاور المرورية الموجودة، والتي شهدت عمليات توسعة عديدة، استيعاب حركة وصولهم ومغادرتهم في التوقيت نفسه.

في حديث الحسيني مع الشباب، بدت واضحة المعاناة التي يعيشها المسؤولون خلال العمل على أرض الواقع على خلفية طلبات الرئاسة التي يجب تنفيذها فوراً، وهو ما دفعهم إلى الإسراع في تنفيذ الأعمال الخاصة بهذه الوسائل المرورية المهمّة لتسهيل حركة الدخول إلى العاصمة والخروج منها مع بدء نقل الوزارات إليها في النصف الثاني من العام الحالي. والجدير ذكره، هنا، أن "شركة العاصمة" هي المالكة للمشروع، وأن للقوات المسلحة 51% من حصّتها مقابل 49% لوزارة الإسكان التابعة للحكومة، وفق قرارات التخصيص التي صدرت خلال السنوات الماضية، ليكون العمل خارج الإطار الحكومي، بما يضمن سرعة الإنجاز وتجنُّب قوانين المزايدات والمناقصات.

ولا يزال الرئيس عبد الفتاح السيسي يرفض الحديث عن تأجيل الافتتاح إلى حين اكتمال المباني في الحيّ الحكومي وتشطيبها، ولهذا تحاول الحكومة التغلّب على تلك العقبة عبر نقْل الموظفين إلى حدائق العاصمة، وهي منطقة سكنية أُنشئت ليقيموا فيها بجوار أعمالهم، على أن تقتطع تكلفة الوحدات السكنية من رواتبهم، مع قروض ميسّرة لسداد جزء من قيمة الوحدات للشركات المنفّذة، بما يغطي كلفة المشروع خلال السنوات الثلاث المقبلة. واللافت أن السيسي، الذي سارع إلى إنشاء وافتتاح أكبر مسجد وكنيسة في العاصمة قبل تشغيلها، وافتتاح فندق الماسة بقيادة ومسؤولية القوات المسلحة، لم يستفد من هذه المشاريع سوى إطلالته والتفاخر بها في وسائل الإعلام.

> **تتهدّد العاصمة الجديدة مشكلات عديدة أبرزها الأزمة المرورية المتوقّعة**

جزء آخر من الأزمة مرتبط بالسفارات الأجنبية التي تسبّبت في مشكلة كبيرة لإدارة العاصمة الإدارية، إلى حدّ اضطرار الأخيرة إلى بناء نموذجَين للسفارات؛ إذ إن بعضها طلب أن تكون متجاورة على غرار ما هو قائم في دول الخليج، فيما اشتكت أخرى من عجزها عن سداد الرسوم المطلوبة لشراء المقرّات الجديدة بالأسعار المعروضة، وهو ما دفع إلى البحث عن آلية لتوفير النفقات وإتاحة فرصة الإيجار لعدد من السفارات، فضلاً عن أسعار إيجارات تمّ تخفيضها إجبارياً على غرار المنظّمات الدولية التي سيكون مقرّها في برج كبير داخل الحيّ الدبلوماسي، ما يتيح مساحات تناسب جميع المنظمات التي لها مقرّات في «المحروسة».

وسبقت ذلك كلّه مشكلات عديدة بدأت مع كبار المطوّرين الذين لم يتمكّنوا من الحصول على الأراضي بأسعار تنافسية من وجهة نظرهم، ثم زيادات الأسعار بصورة كبيرة حتى قبل السكن في العاصمة، وصولاً إلى انسحاب الشركات بعد الحصول على الأراضي نتيجة التعقيدات الإدارية وصعوبة التسويق للوحدات، الأمر الذي دفع إلى إيجاد أنظمة سداد تصل حتى 12 عاماً من دون فوائد! ولم تقتصر أزمة الشراء على السفارات والمنظّمات الدولية، بل امتدّت إلى جهات داخلية عديدة، من بينها مدينة الإنتاج الإعلامي التي اعترضت على أسعار الشراء المخصَّصة لها، وهو ما أوقف مشروع إنشاء مدينة للإنتاج في العاصمة التي يفترض أن تكون مقراً للحكم، وهي قضايا يحاول مسؤولو المشروع حلّها خلال الأسابيع المقبلة. وعلى رغم البناء الحديث والمنظّم والمتطوّر لمشروعات "الإدارية"، ثمّة مخاوف من أن يؤدّي الاستعجال وفقاً لطلبات الرئيس إلى مشكلات في الجودة، ثمّ إعادة تأهيل بعضها خلال مدّة قصيرة، وهو ما يتكرّر في عدد من الطرق والمحاور المبنيّة أخيراً.

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأنه قد تم تعديل مهلة تقديم العروض لشراء قواطع توتر متوسط (Retrofit) وقطع غيار لها لزوم المحطات النقالة 20/66 - 15 ك.ف. من نوع ACEC، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/1405 تاريخ 12/2/2020، لتصبح يوم الجمعة 21/5/2021 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /50 000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 6/4/2021
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 203

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأنه قد تم تعديل مهلة تقديم العروض لشراء إطارات بقياسات مختلفة لزوم آليات المؤسسة، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/8720 تاريخ 7/7/2019، لتصبح يوم الجمعة 21/5/2021 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /30 000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 6/4/2021
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 203

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأنه قد تم تعديل مهلة تقديم العروض لشراء زيوت بعيارات مختلفة لزوم آليات المؤسسة، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/7491 تاريخ 8/12/2020، لتصبح يوم الجمعة 7/5/2021 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /30 000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 6/4/2021
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 203

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأنه قد تم تعديل مهلة تقديم العروض لشراء بروجكتورات ولمبات إنارة داخلية وخارجية وقطع غيار لزوم محطات التحويل الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/2705 تاريخ 11/3/2020، لتصبح يوم الجمعة 21/5/2021 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /20 000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 6/4/2021
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 203

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأنه قد تم تعديل مهلة تقديم العروض لشراء ورق مطبوعات متواصلة لمركز المعلوماتية الرئيسي، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/6790 تاريخ 3/11/2020، لتصبح يوم الجمعة 23/4/2021 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /50 000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 6/4/2021
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 201

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأنه قد تم تعديل مهلة تقديم العروض لزوم الصيانة الدورية والطارئة على خطوط النقل الهوائية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/4845 تاريخ 9/7/2020، لتصبح يوم الجمعة 23/4/2021 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /300 000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 6/4/2021
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 201

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأنه قد تم تعديل مهلة تقديم العروض لشراء محرك 6Kv/5100KW لمضختي مياه التغذية الرئيسية على المجموعة الرابعة في معمل الذوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/3155 تاريخ 8/5/2020، لتصبح يوم الجمعة 7/5/2021 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 قبل الظهر.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان - أمانة السر - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه، مبنى كهرباء لبنان - طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /150 000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان - في الغرفة المسبقة الصنع رقم 38 المستحدثة في الجهة الغربية من المبنى المركزي لمؤسسة كهرباء لبنان ضمن حرمه.
بيروت في 6/4/2021
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس واصف حنيني
التكليف 201

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلبت المحامية سلمى بديع همدر لموكلتها سمو الأميرة فاطمة هاشم تركي النجرس (سعودية) سند تمليك بدل عن ضائع للقسم 11 من العقار 5749 المزرعة.
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بيروت
جويس عقل

إعلان قضائي

تدعو محكمة الإستئناف المدنية في الجنوب الغرفة الثانية السيدين طانيوس وجورج زيدان الخوري من بلدة جرنايا بملكهما والمجهولي محل الإقامة الحضور إلى قلم المحكمة بالذات أو من يمثلهما قانوناً لتبلغ أوراق الدعوى رقم 2019/273 والمتكونة بين جورج أبي نجم بوجه سيدة الخوري ورفاقها بموضوع عقارية (تعدي) واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق المحكمة وإلا سيتم إبلاغكما الأوراق بواسطة التعليق على باب المحكمة بإستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
حسين محمد يونس

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلبت رابعة محمد خضر الزعبي بصفتها الوصية الشرعية عن فضيلة محمد اللاذقاني بصفتها وريثة وفاء محمد خضر الزعبي واستناداً لاذن شرعي سندين بدل ضائع بالعقار 585 المقسم 14 و557 الحدادين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلب انطوان الخوري انطونيوس ابراهيم بالوكالة عن جورج الخوري انطانيوس ابراهيم سند بدل ضائع للعقار 270 عينطورين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب أنور فؤاد غزاوي بالوكالة سند بدل ضائع عن ملكية خالد جميل اسوم بالعقار 2886 مقسم 8 بلوك A المنية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب محمد حسن شانوحة بصفته مفوضاً عن بنك الاعتماد اللبناني ش.م.ل. شهادة تأمين بدل ضائع للعقار 1579 المقسم 11 بساتين طرابلس.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلب بولس حنا الحكيم بالوكالة عن ناديا الحايك سند بدل ضائع للعقار 740 راشا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلب كابي جورج دبس بالوكالة عن الياس اسكندر نحاس بصفته المدير العام للبنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل. شهادة تأمين بدل ضائع للعقارات 3181/ 8 و9 و10 و11 مجدليا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب فواز جميل البدوي النجار بصفته أحد ورثة جميل محمد البدوي النجار سند بدل ضائع بالعقار 92 المقسم 4 الحدادين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلبت دلال الخوري انطونيوس الحكيم بالوكالة عن حنا طنوس ابراهيم سندات بدل ضائع للعقارات 673 و756 و820 بحويتا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

إعلان

لأمانة السجل العقاري بالكوره
طلب الياس جورج جريج بالوكالة عن بهيج الخوري يوسف عبود سند بدل ضائع للعقار 993 داربعشتار.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري

إعلان

لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب مازن محمد سباط بالأصالة عن نفسه سند بدل ضائع بالعقار 37 المقسم 12 الميناء 11.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

تعلن جريدة الأخبار
عن حاجتها لمدقق لغوي بدوام ليلي
خبرة لا تقل عن خمس سنوات في مجال تدقيق وتصحيح المقالات والمواضيع الإخبارية.
للمهتمين الرجاء إرسال السيرة الذاتية على البريد الإلكتروني:
HR@al-akhbar.com

استراحة

كلمات متقاطعة 3712

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1		■			■				■	
2			■							
3					■		■			
4	■			■						
5					■				■	
6			■				■			■
7		■						■		
8				■			■			
9						■				
10										

أفقيا

1- تفّ من فمه – رتل من السيارات – 2- عاصمة نيكاراغوا – غير ناضج من الفاكهة – 3- أداة إستثناء – مُعاد – 4- شاعر فرنسي راحل – حرّك وهزّ – 5- يتعب في العمل – محادث الليل – 6- طعم الحنظل – خلاف مفيد – للتمنّي – 7- وشى – إسم أطلق قديماً على المناطق الممتدة بين الرين والألب والمتوسط والبيرينه والأطلسي – 8- اختبر السيارة – آلة موسيقية – حدّ السكين – 9- من الأعداد – عائلة موسيقي بلجيكي راحل – 10- الإسم القديم للمحيط الأطلسي

عمودياً

1- حاكمها أمير – نقطع البلاد – 2- تُقال على الهاتف – عين غزيرة الدمع – 3- ألبسة نسائية – يم – 4- نوتة موسيقية – ضرب العملة – نعم بالروسية – 5- الإسم الذي أطلقه العرب على لغتهم – 6- كلمات – 7- إنقطع عن الطعام والشراب – خلاف علني – للإستدراك – 8- ضد بخل – أنهي الأمر – 9- أعظم شعراء روما القديمة – ريح طيّبة – 10- ضوء الصباح – رئيس جمهورية أميركي راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أمستردام – 2- ويكيليكس – 3- أبي – مرّن – فا – 4- لندن – برص – 5- أين – انكونا – 6- يوتاه – سل – 7- مجاهل – اراد – 8- بر – بنس – 9- أكرا – وفا – 10- رعد – كربلاء

عمودياً

1- كوالالمبور – 2- يبني – جرّ – 3- أكيدنيا – إد – 4- مي – وهبك – 5- سلم – اتل – رك – 6- تيرانا – بار – 7- ركن – كهّان – 8- دس – بو – رسول – 9- فرنسا – فا – 10- مصّاص الدماء

إعداد
نعوم مسعود

3712 sudoku

	3			1	4	6		9
		8	7			1		
	4			5				3
			3		7			5
2		3		4			1	6
9			5		1			
				8			4	
		1			2	3		
8		4	6		3			1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 3711

9	4	1	6	5	8	3	7	2
8	2	6	9	3	7	4	5	1
5	3	7	4	1	2	9	8	6
7	8	9	1	6	5	2	3	4
3	5	2	8	4	9	6	1	7
6	1	4	7	2	3	5	9	8
4	9	8	3	7	6	1	2	5
1	7	5	2	9	4	8	6	3
2	6	3	5	8	1	7	4	9

مشاهير 3712

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ناشطة حقوقية مصرية من الطائفية القبطية وعضو في المجلس القومي لحقوق الإنسان وفي مجلس الشعب المصري. عُرف عنها الشجاعة والجرأة في كل ما يمس طائفتها
9+8+6+7+5 = يجتمع بالأحبة ■ 1+2+3+4 = ملك انكليزي ■ 10+11 = عملة آسيوية

حل الشبكة الماضية: وليام هيرشل

الأخبار
al-akhbar
السبت 10 نيسان 2021 العدد 4315

صورة وخبر

تلقى الهياكل الخشبية العملاقة داخل غابة في بلجيكا، إقبالاً كبيراً من الزوار المحليين والأجانب. تنتشر الهياكل الخشبية، داخل غابة واقعة في منطقة بوم، وتعود إلى شخصيات من الحكايات الشعبية البلجيكية والأوروبية. صمّم هذه المجسّمات، الفنان الدنماركي توماس دامبو، من الأشجار الميتة والأغصان التي جمعها بمساعدة 200 شخص من الغابة. ويعرّف دامبو نفسه على موقعه الإلكتروني بأنّه «فنان إعادة تدوير». وصمّم الفنان الدنماركي الهياكل الخشبية، في إطار مهرجان موسيقي نُظم في المنطقة عام 2019 (Dursun Aydemir - وكالة الأناضول)

«مركز دراسات الوحدة» يناقش أديب نعمة

في إضاءة على كتاب «التنمية والفقر: مراجعة نقدية للمفاهيم وأدوات القياس» للخبير في التنمية الاجتماعية أديب نعمة (الصورة)، ينظم «مركز دراسات الوحدة العربية»، ندوة حوارية مع نعمة على تطبيق «زوم». يطل الكتاب الجديد على قضيتَي التنمية والفقر، ويفنّد نتائج العديد من الدراسات حولهما والمقاربات النظرية المتصلة. كذلك، يتضمّن الكتاب مراجعة نقدية مباشرة لـ 35 تقريراً ودراسة عن الفقر منذ التسعينيات لغاية عام 2019، ومن ضمنها تقارير صادرة عن دول عربية.

ندوة حول كتاب «التنمية والفقر: مراجعة نقدية للمفاهيم وأدوات القياس»: اليوم عند الساعة 18:00- على «زوم» - (رابط الانضمام متوافر على موقعنا)

«مكتبة سمير»: في حبّ الضادّ

ضمن سلسلة الأنشطة التي تقام افتراضياً في ظلّ الوباء، تدعو «مكتبة سمير» إلى مؤتمر افتراضي عن اللغة العربية وكيفية تعليمها بطرق حديثة. يندرج المؤتمر أو «الويبينار» تحت عنوان «تعلّم اللغة العربية من خلال القصص والنشاطات»، وسينطلق عند الحادية عشرة من صباح اليوم ويستمر حتى الواحدة والنصف ظهراً. يجمع المؤتمر عدداً من الخبرات في التعليم الحديث، والتعليم الناشط، والتجربة الحيّة في كتابة قصص باللغة العربية. إذ تديره الأكاديمية والمستشارة التربوية كوليت عون (الصورة)، بمشاركة كلّ من الأكاديمي جورج ميشال الحصري، ومنسّق اللغة العربية والتعليم الناشط المسرحي والشاعر أدهم الدمشقي.

مؤتمر افتراضي «تعلّم اللغة العربية من خلال القصص والنشاطات»، س: 11:00 من صباح اليوم حتى 13:30 ظهراً. (الرابط متوافر على موقعنا)

«ندوة العمل الوطني»: سليم الحصّ إن حكى

«مقاربات تحليلية في رؤية دولة الرئيس سليم الحص للبنان»، هو عنوان الحلقة الدراسية التي ستطلقها «ندوة العمل الوطني»، يوم الإثنين المقبل. الحلقة التي ستُبث عبر تطبيق «زوم»، يديرها عضو اللجنة التّنفيذية في الندوة، سركيس أبو زيد، على أن يفتتحها رئيس «ندوة العمل الوطني» وجيه فانوس. سيشارك في اللقاء أيضاً رئيس مجلس النواب السابق حسين الحسيني، عبر مداخلة تطل على موضوع «اتفاق الطائف في رؤية سليم الحص»، إلى جانب الخبير الاقتصادي والمالي جورج قرم، الذي يخصّص كلمته للإضاءة على «مالية الدولة واقتصادها في رؤية سليم الحص». أما مفهوم الدولة عند الحص، فسيتولاه بدوره «رئيس المجلس الدستوري» السابق عصام سليمان. من جهته، يركز الصحافي والناشر طلال سلمان على «العروبة في رؤية سليم الحص». على أن يلي الندوة التي ستستمر تسعين دقيقة، نقاش مفتوح مع جميع المشاركين.

حلقة «مقاربات تحليلية في رؤية دولة الرئيس سليم الحص للبنان»: الساعة السادسة من بعد غد الإثنين على «زوم»- (رابط الانضمام والمشاركة على موقعنا)

تاريخ فلسطين: تفكيك الرواية التوراتيّة

«هل نستطيع كتابة تاريخ فلسطين القديم؟» هو عنوان اللقاء الخامس، من سلسلة «فلسطين في الكتابة التاريخية»، التي ينظمها كل من «المركز العربي للأبحاث ودراسات التنمية» و«مكتبة الأرشيف في عمان»، على تطبيق «زوم». سلسلة تستضيف عادةً مجموعة من الباحثين في الدراسات التاريخية، وتداخلها مع باقي الفنون والعلوم. في اللقاء اليوم، سيطرح الباحث أحمد الدبش، الذي يحاوره عبدالله البياري، مقاربته حول تفكيك هيمنة الرواية التوراتيّة على أنماط الكتابة القديمة الفلسطينية، والشروع في الخروج من «بوتقة الكتاب المقدّس باعتباره مركزية تاريخية».

لقاء «هل نستطيع كتابة تاريخ فلسطين القديم؟»: السابعة من مساء اليوم (بتوقيت بيروت) على تطبيق «زوم». (رابط الانضمام متوافر على موقعنا)

الأخبار
al-akhbar
السبت 10 نيسان 2021 العدد 4315

دليلك ليالي رمضان 2021

● الدراما اللبنانيّة تصل منهكة إلى المنافسة الرمضانيّة ● المسلسلات العربية المشتركة: لا غنى عن الرومانسيّة ● يحيى الفخراني ويسرا ومصطفى قمر: إنّها «حرب» الأجيال! ● أهلاً بكم في «القاهرة كابول»: إرهاب وتوابل أخرى ● غادة وأمينة و«بنت السلطان» ملكات الشاشة! ● الأعمال المصرية الاجتماعية بين التحرّش والاغتصاب والخيانة! ● الدراما السورية... هل تستجيب للواقع المأزوم؟ ● «أيّام شامية» بنت مجدها على النوستالجيا

يعود يحيى الفخراني من خلال مسلسل «نجيب زاهي زركش»

إرهاب وحبّ ومشاكل اجتماعية «لايت»

الدراما اللبنانيّة تصل منهكة إلى المنافسة الرمضانيّة

كارين رزق الله وبديع أبو شقرا في مشهد من مسلسل «راحوا»

باللحم الحيّ! هكذا يمكن وصف عملية ولادة الدراما اللبنانية ومشاركتها في السباق الرمضاني 2021. الأزمة الصحية معطوفة على الأزمة الاقتصادية والمالية دفعتا هذه الصناعة، التي تعاني أصلاً من مشكلات وآفات وعقبات كثيرة تحول دون تطوّرها، إلى تقليص عدد المسلسلات التي تضعها في متناول المشاهد في شهر الصوم. الغد لا يبدو واعداً لسوء الحظ، مع عيش المنتجين على وتيرة الدولار المتصاعد بجنون. باختصار، حال هذه الدراما من حال المجتمع اللبناني الذي بات يُصلب كل يوم مئات المرّات!

زكية الديراني

لم تكن ولادة الدراما اللبنانية لشهر رمضان 2021، سهلة. شهدت العملية مطبّات عدّة كادت أن تخرجها من السباق، بدءاً من انتشار فيروس كورونا وتوقيف التصوير بسبب الحجر وصولاً إلى الأزمة الاقتصادية وارتفاع سعر صرف الدولار مقابل الليرة اللبنانية. إلى جانب تعرّض فرق تصوير المسلسلات للإصابة بكورونا، جاء الدولار لينهك المنتجين الذين وجدوا أنفسهم عاجزين أمام أموالهم المحجوزة في المصارف، وتخبّط في سعر الدولار في السوق السوداء، ما انعكس سلباً على جميع الأمور المتعلقة بالمسلسلات من طعام وملابس واستئجار مواقع التصوير. أمر أدّى إلى تغييب أعمال لبنانية أو مشتركة، وحضور خجول لمشاريع أخرى. ويجمع صنّاع الدراما اللبنانية على أنّه في حال بقي وضع الدولار على حاله، فإن الصناعة المحلية مهدّدة بالزوال، خصوصاً أنّه في العامين السابقين بات حضور تلك المسلسلات خجولاً من الأساس بسبب عناصر عدة، أولها دخول الدراما التركية المدبلجة إلى السباق الرمضاني أيضاً. كما وجدت شركات الإنتاج أن التركيز على الدراما المشتركة قد يكون باباً للحصول على fresh money في وقت تعاني فيه القنوات اللبنانية من أزمة مالية متراكمة.

رغم كل هذه الصعوبات، خرجت الدراما من رحم المعاناة، لتقدّم محتوى عادياً ومتوقّعاً، يدور في فلك قصص الحبّ والمشاكل الاجتماعية التي تعالجها بطريقة سطحية. لا مفاجآت في المسلسلات اللبنانية، فالقصص ذاتها تتكرّر. حتى إنّ غالبية المشاريع المحلية بدأ عرضها قبل شهر الصوم في محاولة لجذب المشاهد. هذه الخطة تفعّلها الشاشات قبل أيام قليلة من حلول رمضان، كي تقول في النهاية بأنها حصلت على أكبر عدد من المتابعين.

في هذا السياق، قرّرت mtv عرض مسلسل «راحوا» (كتابة كلوديا مارشيليان وإخراج وإنتاج نديم مهنا) الذي يجمع كارين رزق الله وبديع أبو شقر وباقة من الممثلين اللبنانيين. المفارقة أن القناة بدأت منذ الأربعاء الماضي عرض العمل، في خطوة رامية إلى جذب المشاهد لغاية انتهاء رمضان. في اتصال مع «الأخبار»، يشرح مهنا أسباب تأخر عرض «راحوا» رغم أنه انتهى من تصويره قبل أكثر من عام. يقول: «كان متوقّعاً بثّه في الخريف الماضي أو في شهر رمضان 2021. فارتأت mtv أن يكون ضمن السباق في شهر الصوم. يعالج المسلسل قضايا اجتماعية بحتة، تختلف عمّا قدمته سابقاً في مسلسل «بردانة أنا» في رمضان الماضي». يواصل مهنا: «ينطلق «راحوا» من حدث كبير يهزّ البلد، إذ يعالج تداعيات الأعمال الإرهابية على المجتمع ككل، ويضيء على العائلات التي تتضرر من الإرهابيين. سنتابع قرابة 10

> تنافس قناة «الجديد» بمسلسل «الباشا» وlbci بـ «رصيف الغربا»

خطوط درامية دفعة واحدة. مسلسل متشعّب الأحداث وغنيّ بالمواقف والمشاهد الحياتية المستوحاة من قلب المجتمع اللبناني». لكن كيف يقيّم مهنا الحضور في شهر رمضان 2021؟ يجيب: «يجب ألّا نفكر بالسباق في شهر رمضان فقط، رغم أن هذه المنافسة باتت بمثابة عرف بين الناس. لكن السباق اليوم بات خارج السباق الرمضاني وعلى مدار السنة». ويختتم بأنه يستعدّ لعملين سيكشف عنهما تباعاً، الأول فيلم اجتماعي والثاني مسلسل ذو حلقات قصيرة.

من جانبه، يكشف مروان حداد صاحب شركة «مروى غروب» أنّه قرّر الحضور في السباق الرمضاني بمسلسل يتيم هو «الباشا» (كتابة مروان قاووق وإخراج مكرم الريس) الذي سيُعرض على قناة «الجديد» ويلعب بطولته النجم السوري رشيد عساف وباقة من الممثلين اللبنانيين. يكشف حداد أنه أجّل عرض مسلسل «الحي الشعبي» (كتابة فيفيان أنطونيوس وإخراج جورج روكز) الذي يجمع ماريتا الحلاني وأسعد رشدان ومحمد قيس، إلى ما بعد رمضان. ويلفت إلى أن الأزمة الإنتاجية أدّت إلى الحضور بعمل واحد في شهر الصوم. وعن أسباب الاستقرار على «الباشا»، يجيب حداد بأنه «عمل له جمهوره خاض السباق في رمضان 2019 وحقّق نسبة مشاهدة عالية. المسلسل في جزئه الجديد، يتألف من 30 حلقة، ويكمل سيرة الرجل ذي الشخصية القوية الذي يتحكّم بالمحيطين به». ويتحدث حداد بإسهاب عن المشاكل التي تعترض الدراما اللبنانية، لافتاً إلى أن الإقفال بسبب كورونا والتضييق على المنتجين ومنعهم من التصوير، كلها عوامل أدّت إلى خروج بعض الأعمال من السباق. وعن مصير «الحي الشعبي»، يكشف أن العمل اللبناني سيبصر النور في التوقيت الذي تراه قناة «الجديد» مناسباً لها. على الضفة نفسها، يكشف المنتج والمخرج إيلي معلوف أنه انتهى من تصوير مسلسل «رصيف الغربا» (كتابة طوني شمعون وإخراج إيلي معلوف) الذي انطلق عرضه قبل أشهر على قناة lbci، ومسلسل «موجة غضب» (كتابة زينة عبد الرازق وإنتاج وإخراج إيلي معلوف) الذي ستبثّه قناة «الجديد». ويشير إلى أن العملين حاضران في المنافسة الرمضانية، مع العلم أن «رصيف الغربا» يُعرض حالياً، كما يستكمل «موجة غضب» بثّه بعدما عُرضت حلقات منه قبل أشهر وتمّ توقيفه. يقول معلوف لـ «الأخبار» «إن «رصيف الغربا» يُعتبر من أطول المسلسلات العربية واللبنانية، يصل عدد حلقاته إلى 120 تقريباً، وسيُتابع عرضه بعد شهر رمضان وفق ما تراه lbci ملائماً لها. يدور العمل في قالب اجتماعي ويجمع فادي إبراهيم، كارمن لبّس، عمّار شلق، رهف عبدالله، حسين فنيش، علي منيمنة، إيلي شالوحي وغيرهم. يعود العمل الدرامي إلى حقبة زمنية تمتدّ من عام 1945 إلى ستينيّات القرن الماضي، ويسلّط الضوء على صراعات إقطاعية على النفوذ والسلطة والعادات والتقاليد في تلك المرحلة». يتابع معلوف إن مسلسل «رصيف الغربا» يدور حول صراع الخير والشرّ في المجتمع اللبناني، ويطلّ فيه: علي منيمنة، كارمن لبس، نيكول طعمة، جوي الهاني، جو صادر وهند خضرا.

من جانبها، تشارك «المنار» بقوة في السباق الرمضاني، ولكن هذه المرة لم تقدّم أيّ مسلسل لبناني كما جرت عليه العادة في الأعوام الماضية. بل تكتفي بعرض مسلسلات عربية من بينها السوري «باب الحارة 11» والإيراني «البيت الآمن» والفلسطيني «بوابة السماء» الذي يجسد حياة المقدسيين وما يتعرّضون له من انتهاكات يومية من الاحتلال الإسرائيلي، إضافة إلى فقرات دينية وبرنامج «على ضوء القمر» الذي يقدمه حسن حمزة. أما قناة otv فقرّرت الخروج نهائياً من السباق، واكتفت بعرض نشرات الأخبار فقط.

المسلسلات المشتركة: لا غنى عن الرومانسيّة

نادين كنعان

دانييلا رحمة وخالد القيش في كواليس «للموت»

في عام 2019، واصلت بعض شركات الإنتاج الرهان على الدراما المشتركة، واضعةً ثقلها في مسلسلات لبنانية ـ سورية تُطعَّم أحياناً بأسماء مصرية، مستندةً إلى جاذبية النجوم السوريين. وفي رمضان 2020، وعلى الرغم من الصعوبات التي فرضتها جائحة كورونا والأزمة المالية، لم يختلف الوضع كثيراً وإن كان الموسم قد شهد نوعاً من الانقلاب عبر أعمال تقدّم فرضيات متماسكة ودعوات للخوض في مطارح مغايرة ومقترحات حكائية جديدة تأخذ المشاهد إلى دروب شائكة، من دون أن يخلو الأمر طبعاً من قصص حبّ تقليدية مستنسخة عن الدراما الأجنبية!

في هذه الفترة تحديداً، كانت «نتفليكس» وأخواتها من منصّات البثّ التدفّقي الأجنبية تقتحم أسواقنا، فيما دخلت شبكات «ستريمينغ» عربية دنيا الأعمال الدرامية القصيرة الرائجة عالمياً من بابها العريض. أمام هذا الواقع، كثر الحديث والفرضيات حول إذا ما كانت هذه الحركة النشطة ستترجم تغييراً لواقع الإنتاج العربي؟

وفيما تحدّثت شركات إنتاج محلية عن شراكات «استراتيجية» مع «نتفليكس» مثلاً، أثبتت الأشهر اللاحقة أنّ المشهد الدرامي التقليدي في منطقتنا تغيّر، مع الكشف عن إنتاجات عربية باستمرار على منصات مختلفة (شاهد، نتفليكس، osn...). هكذا، يبدو مؤكّداً أنّ شكل المنافسة تبدّل إلى الأبد، خصوصاً لناحية خسارة شهر رمضان أهميته الأزلية كأبرز موسم بالنسبة إلى صنّاع الدراما والترفيه في العالم العربي.

على خطٍّ موازٍ، وفي تحدٍّ لثيمة الـ 30 حلقة المعتادة في شهر الصوم، تخوض المزيد من المسلسلات القصيرة السباق الدرامي، محاولةً تقديم وجبة رشيقة بعيدة عن التطويل والحشو.

في خضمّ كلّ هذه المتغيّرات المتسارعة، ومع استفحال الأزمة الصحية العالمية والضائقة المالية، فضلاً عن تبعات انفجار مرفأ بيروت في الرابع من آب (أغسطس) الماضي على أصعدة مختلفة، تبقى المسلسلات المشتركة حاضرة في رمضان 2021، وإن كان العدد متواضعاً مقارنةً بالأعوام السابقة. وهي التي شكّلت منذ سنوات تجربة جديدة كانت عُرضةً لسيل من الانتقادات، وإن أمّنت بالنسبة إلى بعض الممثلين، خصوصاً السوريين، ملاذاً ومتنفّساً في ظل تأزّم الأوضاع في وطنهم بسبب الحرب المستمرّة منذ عقد. وبالتوازي، ربّما ساهم هذا الصنف في تأمين انتشار عربي أوسع بالنسبة إلى كثير من الفنانين، ولا سيّما اللبنانيين.

في الموسم الحالي، سيكون المشاهدون أمام محتوى درامي يواصل السعي نحو الاختلاف، ضمن مزيج من المواضيع الاجتماعية والإنسانية مع حضور قوي للرومانسية.

تشارك شركة «صبّاح إخوان» في السباق من خلال مسلسل «20 20» (كتابة نادين جابر وبلال شحادات، إخراج فيليب أسمر ـ mbc، «شاهد»، mtv) الذي تدور أحداثه في أحد

> تراوح المواضيع المطروحة بين الاجتماعية والإنسانية والأكشن

الأحياء الفقيرة، ويروي قصة أم (رندة كعدي) تعيش مع أولادها الثلاثة. ذات يوم، تكتشف أنّ أحد أبنائها (قصي خولي) يتخذ من سوق الخضار الذي يملكه واجهة لممارسة أعمال مشبوهة، تضعه في مواجهة النقيب «سما» (نادين نسيب نجيم)، فتنشأ بينهما علاقة.

قصي خولي ونادين نسيب نجيم في مسلسل «20 20»

علماً بأنّه كان يفترض أن يُعرض «20 20» في شهر الصوم الماضي، إلا أنّ كورونا حال دون ذلك بعدما جمّد تصوير مروحة واسعة من المشاريع الدرامية.

أما «إيغل فيلمز»، فتخوض المنافسة بـ «للموت» (كتابة نادين جابر، إخراج فيليب أسمر ـ «شاهد»، mtv) الذي تدور أحداثه في فلك الأكشن والرومانسية، متناولةً قضايا عدّة، تتلخّص في الطمع والسلطة واستخدام النفوذ في تحقيق الغايات والفقر والقناعة، وكل ما يولده هذا التناقض الكبير بين العالمين. قائمة الأبطال، تضم: ماغي بو غصن، باسم مغنية، دانييلا رحمة، خالد القيش ومحمد الأحمد. بعدما كان اسمه الأوّلي «نبض»، وجد صنّاع المسلسل أنّ «350 غرام» (تأليف وسيناريو وحوار ناديا الأحمر، إخراج محمد لطفي، إنتاج «غولدن لاين» و«آي سي ميديا برودكشن» ـ «أبو ظبي»، «لنا»، LBC، التلفزيون الأردني) أنسب إلى طبيعته. هنا، يجسّد النجم عابد فهد شخصية «نوح»، المحامي الشهير القادر على الدفاع عن أي قضية وضمان الحكم لمصلحة موكّله، بينما لا يجرؤ أحد على مواجهته لا في المحاكم ولا خارجها. يتعرّض «نوح» لحادث مأساوي يستوجب عملية جراحية لاستبدال قلبه، وإذا بالنتيجة مدهشة: تبدّلت أخلاقيات الرجل، وبات يعمل بقلب رجل آخر يساعد الناس ويفعل المستحيل لخدمتهم، فيما يصرّ على معرفة من وهبه قلبه لمساعدة عائلته بكل الوسائل. 350 غراماً، هو وزن القلب، لكنّ المسلسل يلغي نظرية أنّ القلب له وظيفة عملية تمرّ فيه الدورة الدموية، ولا علاقة له بالذاكرة. فهذه الأخيرة مرتبطة بالعقل، لكنّ الجراحة التي أجريت بدّلت سلوك المحامي، وهذا هو السر الذي يناقشه العمل الذي يشارك فيه أيضاً سلّوم حداد، كارين رزق الله، ستيفاني عطا الله، غريس قبيلي، مصطفى سعد الدين، قاسم منصور، خالد نجم وغيرهم.

في «زوج تحت الإقامة الجبرية» (فكرة المخرج السوري أسامة الحمد، تأليف زهير قنوع، إخراج نبيل لبُس، إنتاج «غولدن لاين» و«آي سي ميديا برودكشن»)، يطلّ زياد برجي بدور رجل متزوّج من امرأتين، يجد نفسه بسبب انتشار كورونا والحجر الصحي أمام مشكلة كبرى تتمثّل في اجتماع الزوجتَيْن تحت سقف واحد. العمل الذي صوِّر في بيروت، من بطولة نادين الراسي، هبة نور، هشام حداد وغيرهم. مع العلم بأنّ اسمه تبدّل، منذ فترة وجيزة، من «نسونجي بالحلال» إلى «زوج تحت الإقامة الجبرية» بناءً على طلب قناة «أبو ظبي» التي ستعرض العمل الدرامي.

آخر المسلسلات المشتركة التي ستخوض غمار المنافسة هو «داون تاون» (قصة كلود أبو حيدر وسيناريو وحوار محمود إدريس، وإخراج زهير أحمد قنوع). إنّه أوّل عمل درامي تقدّمه شركة «فالكون فيلمز» (يديرها رائد سنان)، بعد العديد من الأفلام. في قالب اجتماعي ـ رومانسي، تجري الأحداث حول مجموعة من القصص التي تجمع أبطالها في جو مليء بالحب. وتتقاسم البطولة أمل بوشوشة مع ستيفاني صليبا، هبة نور، سامر إسماعيل، عبد المنعم عمايري، كارمن لبس، يوسف حدّاد، سارة أبي كنعان، محمد عقيل ووسام صليبا...

«الكورونا» حاضرة أيضًا!

الحجر المنزلي والهوس بالتعقيم والدراسة عن بُعد، إضافة إلى إقفال المطارات في العالم، كلّها إجراءات فرضتها جائحة كورونا على الكوكب. في رمضان 2021، ستحضر الجائحة عبر محاور بعض الأعمال منها «ممنوع التجوّل» (مجموعة كتّاب ومخرجين) الذي تعرضه قناة mbc وتطبيق «شاهد». إذ قرّر ناصر القصبي العودة إلى الكوميديا السوداء بعد غياب سنوات، ويطل النجم السعودي في بطولة المسلسل الذي يضيء على كيفية تعايش الناس مع الظروف الاستثنائية التي فرضها الوباء.

المسلسل ذو حلقات متصلة ومنفصلة يعتمد على أسلوب كوميديا الموقف ضمن قالب من الفانتازيا، في موازاة المواضيع الجادّة. وفي تصريح له، لفت القصبي إلى أن الكوميديا هي الإطار العام للعمل، فالناس اكتفوا من حالة الكورونا والغمّ الذي أصاب حياتهم بسبب الفيروس. يجمع العمل إلى جانب القصبي كلاً من: حبيب الحبيب، راشد الشمراني، فايز المالكي، إلهام علي، أسيل عمران، عبد المجيد الرهيدي، علي الحميدي، خالد الفراج، هبة الحسين، فاطمة الحوسني، ماجد مطرب فواز وآخرين. في السياق نفسه، تحضر جائحة كورونا في مسلسل «زوج تحت الإقامة الجبرية» (كتابة زهير قنوع وإخراج نبيل لبّس وإنتاج شركتَي «غولدن لاين» و«آي سي ميديا») الذي يجمع زياد برجي وهشام حداد ونادين الراسي والنجمين السوريين هبة نور ومحمد خير الجراح. في الإطار الكوميدي أيضاً، يدور المسلسل الذي تتمحور أحداثه حول زير نساء لا يكتفي بالزواج من امرأتين، بل يصبو إلى الثالثة. على الرغم من الظروف التي فرضها فيروس كورونا، تكشف الحلقات مفارقات مضحكة في العلاقة والتحديات والتحالفات المتقلّبة بين شخصيات المسلسل، ما سيجعل حياة الزوج أكثر صعوبةً. صُوّر المسلسل في بيروت، وسيُعرض على قنوات لبنانية وعربية.

يعود النجم السعودي ناصر القصبي إلى السباق من خلال «منع التجوّل»

الدراما السورية... هل تستجيب للواقع المأزوم؟

في الظروف المتردّية، يصبح السؤال عن جدوى الفن وماذا يمكن ان تقدّمه الدراما للمواطن المقهور مسألة أكثر إلحاحاً من أي وقت مضى! من المؤكد بأن رغيف الخبز أقوى من كلّ انواع الفنون، وتأمين الاحتياجات الاساسية أولوية لا يمكن للدراما الرمضانية ان تنافسها! مع ذلك، لم تتزحزح مكانة الدراما على المائدة الرمضانية. بالنسبة إلى المتفرّج، لا يمكن له مقاومة غواية شخصيات خبرها طويلاً، واعتاد أن يشاهد جزءاً من واقعه على إيديها، بصيغة مصنّعة وسرد حكائي جذّاب! ربما كانت الوصفة السحرية حاضرة في عدد من لوحات «بقعة ضوء» لانها لا تتنكّر للظرف الذي يعيشه المواطن، وفي الوقت عينه لا توغل في مآسي الحياة اليومية، بل تعيد تدويرها بطريقة ساخرة وبمنطق الكوميديا السوداء. هذا ما يصبو إليه المشاهد المتعب من واقعه عموماً، فيجد في الشاشة الصغيرة فسحة للفرجة التي تصوغ متعته وتقبض على مفردات حياته بدون تغريب مقصود أو إدارة الظهر لما يكابده! هذه السنة لا تشبه سابقاتها بالنسبة إلى سوريا، بسبب تبعات الحرب الطويلة والحصار الاقتصادي الجائر. الطوابير تملأ المدينة، والجوع يتسيّد مشهدها، والعوز يسطو على سكّانها. مع ذلك، سيجد المتابع جزءاً جديداً من السلسلة الكوميدية الشهيرة. وبعد يوم طويل ومتعب، سيهرب إلى قصص تاريخ الشام ايّام زمان، في دراما صارت تقليدياً فولكلورياً مثل «حارة القبّة» و«الكندوش». وسيتعرف إلى جزء من الواقع في دراما اجتماعية معاصرة، بعضها عاد إلى حقبة السبعينيات والثمانينيات مثل «خريف العشاق»، والآخر اوغل في الواقع الآني مثل «على صفيح ساخن». وستكون للكوميديا حصّتها مع عودة الكوميديان ياسر العظمة في «السنونو».

كتبها **وسام كنعان**

«أيّام شامية» بنت مجدها على النوستالجيا

من مسلسل «حارة القبة»

سلاف فواخرجي في مشهد من «الكندوش»

اشترى أحد الرجال حذاء غالي الثمن، ومرّت عليه سنون من الاستعمال اليومي من دون أن يهترئ، أو تنال منه كثرة الاستخدام، فضاق الرجل ذرعاً بما اشتراه، لأنه كان يودّ التجديد! ذهب إلى حكيم لكي يعاينه، ويكشف له السرّ، فقال الحكيم إن الحذاء مصنوع من جلد البشر. استغرب صاحبه، وسأله كيف له أن يهترئ علّه يشتري غيره، فأجابه: «ما عليك سوى انتعاله والدوران به في الليل حتى بزوغ الضوء». وبالفعل راح صاحب الحذاء ينفّذ وصية حكيمه، وما هي إلا أسابيع حتى تهاوى الحذاء واهترأ كلياً! فهم الرجل بأنه لا يمكن أن يضّر الإنسان شيء أكثر من السهر! تلك القصة ترد على لسان «دبدو الحلّاق» التي أدّاها الراحل سليم كلّاس في مسلسل «أيّام شامية» (1992 ـ كتابة أكرم شريم وإخراج بسّام الملّا). بهذه النوعية من القصص، بنت الدراما الشامية مجدها، معتمدة على الفرجة أكثر من أي شيء آخر، وربما تداعب النوستالجيا المعتملة داخل كلّ من تعلّق قلبه بالشام، بخاصة أيّام زمان التي توصف بأنها عنوان للتآلف والإغاثة والتآخي والشهامة... منذ ذلك الوقت وحتى اليوم، أنجزت الدراما السورية آلاف الساعات التلفزيونية، من هذه النوعية، ووجدت من يتلقّفها بدون تردد مهما كانت حال الدراما السورية وتموضعها على الفضائيات العربية!

هذا العام، تقدّم سوريا مجموعة كبيرة من المسلسلات الشامية، أوّلها ما أنجزته شركة MB (صاحبها ماهر البرغلي ومديرها العام جود البرغلي). إذ تولّى النجم ايمن رضا إدارة أول مشاريعها وهو المسلسل الشامي «الكندوش» (العمل يتألف من 60 حلقة ـ كتابة حسام تحسين بيك ـ إخراج سمير حسين، بطولة: أيمن زيدان، سلاف فواخرجي، شكران مرتجى، ايمن رضا، فايز قزق، تيسير إدريس، رضوان عقيلي، كندة حنا، جفرا يونس، همام رضا، فاتح سلمان، حازم زيدان ـ تعرضه «دبي»، «اللفرة»، «روتانا خليجية»، منصّة «وياك»، Ibci...). العمل الذي تدور قصته في منتصف ثلاثينيات القرن الماضي، لا يمتثل للقاعدة التقليدية في السبك التصعيدي، إنما يعتمد على نسج معطيات مكثّفة أكثر خصوصية، في جوهر كلّ شخصية، وتوريط المشاهد في تعقّب مصائر هذه الشخصيات. تنطلق الحكاية من رجل ثري وخيّر، له هيبته ووقاره، وحضوره في الحارة الشامية، وقصّة غرامه الصادمة مع أرملة غير زوجته وأمّ أولاده. ومن ثم هناك الصراع الدائم بين محورين، أحدهما يتمثّل في شرّ شبه مطلق، يجسّده شاب يريد تطويع الحياة، وتحقيق الأحلام عن طريق السرقة والسطو، فيما سيكون المشاهد لاحقاً أمام فرصة تأملية، من خلال شخصية مغسّل أموات، سنترك أسماء الشخصيات ومنطقها وبناؤها عموماً إتاحة واضحة لتلقّ مختلف، وفرجة شعبية عالية، معافاة من الاستعراضات المجانية، فيما سيكون للمنطق

> **جزء ثان من «بروكار» و«سوف الحرير» وموعد دائم مع سلسلة «باب الحارة»**

الموسيقي والغناء مساحة واسعة من العمل الذي يتنافس بشكل واضح مع «حارة القبة» (60 حلقة ـ كتابة أسامة كوكش وإخراج رشا شربتجي وإنتاج شركة «عاج» هاني العشي ـ تلفزيون «دبي»). العمل الذي يؤدّي بطولته كلّ من عباس النوري، سلافة معمار، فادي صبيح، خالد القيش، نادين تحسين بيك، نادين خوري. يقدّم حكاية ضمن قالب المسلسل الشامي التقليدي، تجرّب اللعب بمنطق تشويقي للحدّ الأقصى، وسرد حكاية تدور في زمن السفر برلك من دون التعريج على المطرح التاريخي، إلّا بخلفية ناعمة جداً، والتدوير بين المطارح التي يلعبها الممثلون عادة بالاتّكاء على خبرة رشا شربتجي، واجتهادها ومحاولتها بتجديد تقني، أو صياغة بصرية تزيد الحالة التشويقية.

من جهتها، تعتصم شركة «قبنض» بالإنتاج الشامي الرابح بالنسبة إليها، وأولها إنتاج جزء ثان من «بروكار» (كتابة الراحل سمير هزيم وإخراج محمد زهير رجب، بطولة: جمال قبّش، سلمى المصري، زهير رمضان، رنا الأبيض، قاسم ملحو، علاء القاسم وزينة يارافي). قدّم العمل في جزئه الأوّل حكاية تخلّلتها مطارح درامية لها علاقة بصناعة «البروكار» الشامي، ومحاولة أحد المهندسين الفرنسيين سرقة هذه الصناعة والخروج بصنعة بديلة للقضاء على الصنعة الوطنية المحلية في أربعينيات القرن الماضي. وجرّب إضافة جرعات تشويقية على خلفية المحور الجوهري للحكاية من خلال جرائم قتل متتالية تدور خيوطها على خلفية الحدث الرئيس، وتصفيات لضبّاط فرنسيين، وسيستمر بالروي ضمن هذا السياق في جزء ثان.

كذلك تستمرّ الشركة في إنتاج أجزاء جديدة من سلسلة «باب الحارة» (كتابة مروان قاووق، إخراج محمد زهير رجب، بطولة: زهير عبد الكريم، رضوان عقيلي، نجاح سفكوني، قاسم ملحو، أمية ملص، زهير رمضان، فاتح سلمان، رنا الأبيض، مصطفى المصطفى، تيم حسن، وديمة قندلفت). وأيضاً سيكون الجمهور على موعد مع جزء ثان من مسلسل «سوق الحرير» بعد فشل جزئه الأوّل رغم حشد النجوم الذين لعبوا فيه وهم: بسام كوسا، سلوم حداد، كاريس بشار، فادي صبيح، ندين تحسين بيك... فقد قرّرت شبكة mbc المنتجة الفعلية للمسلسل تغيير طاقم العمل. هكذا، أضافت كاتباً إلى حنان المهرجي كاتبة الجزء الأوّل، ليصبح شريكها سيف حامد، واتفقت مع المثنى صبح ليتولّى مهام الإخراج خلفاً للأخوين بسّام ومؤمن الملّا. على أمل أن تتغيّر تصاعدية الحكاية وتشتد وتجرّب القبض على جمهور أوسع!

أيضاً سيكون المشاهد على موعد مع مسلسل «أولاد سلطان» (كتابة سعيد الحناوي وإخراج غزوان قهوجي، إنتاج «شقرة للإنتاج الفني»، بطولة حسام تحسين بيك وسليم صبري ويحيى بازي وماهر شقرة وعبد المنعم عمايري...) وهي حكاية تقدّم منطقاً مكروراً لصراع المال والسلطة والجاه في حارة شامية.

الأعمال الاجتماعيّة تشتبك مع الحرب وأحلام الهجرة

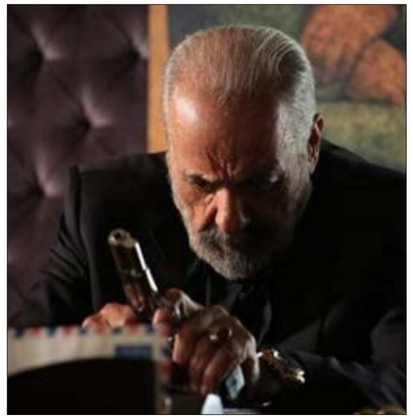

ايمن زيدان في مسلسل «خريف العشاق»

خلافاً لواقع أنّ للنجاح ألف أب، فقد كانت جائحة كورونا هي الأب الوحيد لكلّ فشل وقع في الموسم الدرامي الماضي، شماعة مناسبة علّقت عليها كلّ الهزائم الفنية بسبب تفشيها المباغت، ووصولها إلى منطقة لا تعرف كيف تدير شؤونها في الوضع الطبيعي، فما بالك عند انتشار وباء وجائحة هوجاء! لكن ماذا ستكون حجّة صنّاع المسلسلات السورية هذا العام في حال لم تكن النتائج على المستوى المطلوب؟! يبدو بأنه لن يكون هناك داع للمبررات، فالمؤشرات المبدئية، توحي بأننا قد نكون أمام أكثر من عمل مهم انطلق من فرضيات متماسكة، ودعوات للخوض في مطارح مغايرة، ومقترحات حكائية جديدة تأخذ المشاهد إلى دروب شائكة. منطقياً، يبدو أن حصان الموسم الرابح سيكون مسلسل «خريف العشّاق» (كتابة ديانا جبور. إخراج جود سعيد . بطولة أيمن زيدان، صفاء سلطان، محمد الأحمد، أحمد الأحمد، حسين عبّاس، حلا رجب، ترف التقي، علا سعيد... يُعرض على: OSN، «الظفرة». «لنا» ـ «زي الوان») كونه ينطلق من حكمة بلاغية لرجل متنفّذ مفادها أنّ الحرب تملي عليك عدم الوقوف في المنتصف، أو عند مسافة واحدة من طرفي النزاع، لأنّه سيُطلق الرصاص عليك من كلّ صوب... الرجل الذي يحوط نفسه بالمريدين ضامناً لهم مستقبلاً متوهّماً من المال والسلطة، يشترط أن يكون الولاء المطلق له وحده. عندما يشتمّ رائحة خيانة، أو يرى ملامح انحرافة عند أحد رجاله، سيضرب بيد من حديد، فيما ستتداخل سطوته مع إحدى ثنائيات المسلسل، وتؤثر عليها بشكل واضح. يلاحق العمل مصائر ثلاثة شبان قرروا مجابهة التيّار، وتحدّي الزمن، والزواج المخالف للأعراف، فتبعثهم لعنة المجتمع المتربّص! كل ذلك سيجري على خلفية صراع الإخوان المسلمين مع السلطة والقوى المجتمعية الأخرى على أكثر من صعيد، واصطفاف بعض الأحزاب مع الإخوان رغم العداء الجذري بينهما على المستوى الفكري والعقائدي! إذاً، يُجري المسلسل جردة حساب مع تاريخ سوريا في أحلك الأوقات وأصعب الظروف التي كان يرسي فيها «البعث» دعائمه لسنوات مديدة في الحكم!

على طرف آخر، يَعد «على صفيح ساخن» (كتابة علي وجيه ويامن حجلاني، إخراج سيف الدين السبيعي، وبطولة: باسم ياخور وسلّوم حداد وعبد المنعم عمايري وميلاد يوسف وأمل بوشوشة. يُعرض على «أبو ظبي» و«عمّان») بقصة لاهبة، كونه يحكي سيرة عائلة تتاجر بالقمامة، وتتحول من ظرف متردٍّ إلى مكان تحكم فيه بفعل المال. ينطلق المسلسل من قصة عائلة الحجّار التي لم تتوقع أن تعود إلى دمشق ثانية، بعدما باع الإخوة الثلاثة كلّ ممتلكاتهم في بلادهم وقرروا الهجرة إلى ألمانيا لافتتاح مطعم شامي، والانطلاق بحياة جديدة مختلفة عن واقع بلادهم، لكنهم يتعرضون للاحتيال ويعودون أدراجهم إلى بلادهم لتعاين الأحداث واقع الطبقة المسحوقة بصيغة اشتباكية!

«المؤسسة العامة للإنتاج التلفزيوني» على موعد هذا العام

> **يَعد «على صفيح ساخن» بقصة لاهبة، بطلتها عائلة تتاجر بالقمامة**

مع مسلسلات اجتماعية عدة لا نعرف إن كانت ستحضر على الفضائيات وتحقق الحد الأدنى من المشاهدة، أم أنها ستكون بمثابة استرزاق للعاملين فيها وحالة تشبه تبديد الأموال العامة. علماً بأن الأجور في المؤسسة الحكومية تحقق أدنى معدّلات لها، إذ يعمل معظم الممثلين فيها بطلب شخصي من وزارة الإعلام. هذا العام، أنتجت المؤسسة أعمالاً هي: «بعد عدة سنوات» (كتابة بسام جنيد. إخراج عبد الغني البلّاط وبطولة: سعد مينه، ديمة قندلفت، ميلاد يوسف، روبين عيسى، ريم زينو- المحطّات السورية). يرصد العمل مجموعة من الشخصيات منذ ثمانينيات القرن الماضي حتى اليوم من خلال قصص متنوعة وعلاقات اجتماعية متداخلة تنطلق من محور بوليسي له علاقة بجريمتَي قتل وسرقة يرتكبهما شخص بالاتفاق مع شقيقته. أما المسلسل الثاني، فهو «ضيوف على الحب» (كتابة سامر إسماعيل. إخراج فهد ميري. بطولة: فادي صبيح، شكران مرتجى، ناظللي الرواس، جيني اسبر- المحطات السورية). يقدّم العمل مقترحاً حكائياً رمزياً من خلال بيت شامي يريد الدلالة على سوريا، تسكنه سيدة تؤجر غرفه لمجموعة من الفتيات اللواتي يشرن بحضورهن إلى الأجيال السورية المنهكة من الحرب. ورغم أن صاحبة البيت لا تطمع بالجانب المادي، لكن الفتيات يغادرن البيت تعقباً لمصائر مختلفة، وهو أيضاً نوع من الإيحاء للهجرة التي يطمح إليها الكثير من الشباب السوري. كذلك، تنتج المؤسسة «دفا» (كتابة بسام مخلوف. إخراج سامي الجنادي. بطولة: باسل حيدر، محمد حداقي، نادين خوري) الذي ينطلق من حكاية مجموعة شباب يعملون في كافتيريا تقع في حديقة عامة، ويضيء على صراعهم مع أحد المتنفّذين وتجّار الحرب ربما. وهو شخص محدث نعمة صنعته سنو الأزمة. يجرّب العمل القول بأنّ الحب وحده هو المخرج الأكيد لكل الظروف المتلفة التي تسطو على مجتمعاتنا!

عودة الكوميديان ياسر العظمة

ياسر العظمة في «السنونو»

خلال أربعين عاماً، شكّل الكوميديان السوري ياسر العظمة حالة فنّية نادرة جداً، كونه اعتصم عند مسلسل وحيد هو «مرايا» قدّم فيه عشرات الكاركترات المتباينة والمتشابهة أحياناً، وحقّق جماهيرية واسعة وإقبالاً جماهيرياً لافتاً. في هذا المشروع، اتكأ الممثل المخضرم على مفاتيح أدائية ثابتة، من ناحية الشخصيات التي يلعبها بمساندة كوكبة من النجوم. العمل صار مثل منجم خرّج عدداً كبيراً من الممثلين الشباب والمكرّسين، مع كشف مواهب انطلقت لاحقاً في المهنة من واسع أبوابها، كصفاء سلطان، روعة ياسين وغيرهما. صمدت شعبيته حتى اليوم، إذ ما زالت لوحاته تحقّق أعلى نسب مشاهدة بعد إعادة نشرها على السوشال ميديا وتقطف أرباحاً كبيرة لمالكيها! من جهة أخرى، جرّب العظمة مراوغة الانتقادات التي كانت تتهمه بسرقة أفكار لوحاته من مكتبة الأدب العالمية وروائعها، وتحديداً من المؤلفات التركية لعزيز نيسن؛ فكتب على شارة مسلسله بأنه من تأليفه مما قرأ وسمع وشاهد؟!

مع ذلك انحدر مستوى أجزاء مسلسله الأخيرة تحديداً عندما أقحم الإعلانات التجارية بشكل منفّر، ثم سافر إلى الجزائر في سنوات الحرب وأنجز جزءاً من «مرايا» عُرض بشكل حصري على التلفزيون الجزائري بدون أن يحقق أي أثر أو متابعة! قبل أشهر، قرر أن يحضر على السوشال ميديا، وبالفعل ظهر مرّة ليلقي شعراً اتّهم بأنه سطحي وساذج ولاحقته موجة من الانتقادات اعتبرت بأنّ الفنان يهوي بمستواه ليكون مجرّد «يوتيوبر». وبالفعل لم يقدّم سوى بضع حلقات على حساباته الافتراضية، سرعان ما أعلن عن طلاقه هذا العالم مؤقتاً، لانشغاله بالتحضير لمسلسل جديد! علماً أنه سبق أن سرت أخبار مراراً عن عودته في نسخة جديدة معاصرة من عمله الشهير، ودخوله في مباحثات مع منتجين من دون أن تترجم تلك المشاورات عملياً.

هذا الموسم تغيّرت المعطيات وتأكّدت عودته في عمل سوري توحي بشائره بأنه لن يكون سوى إعادة اجترار لتجربة «مرايا» في الجزائر،

> **«سنة ثانية زواج» يطرح هموم الزواج في سنته الأولى**

كونه يصوّر في الإمارات، وبالتالي يفقد البيئة المحلية السورية، وهي نقطة جوهرية في البناء الدرامي والمقترح الحكائي الذي قدّمه الكوميديان الشهير وأشتبك فيه مع قضايا الناس الصغرى ويومياتهم وما يحيطهم من فساد!

على أي حال العودة، بعد انقطاع طويل ستكون عودة العظمة هذا الموسم من خلال «السنونو» (كتابة ياسر العظمة. إخراج خيري بشارة . يشاركه في البطولة: عابد فهد ومحمد قنوع وتقلا شمعون ومرح جبر وبشار إسماعيل وولاء عزّام...). في هذا العمل، نتعرّف إلى شخصية عوني الناكش الذي يسافر في باخرة مترفة الغنى، وتحدث معه مفارقات عديدة تكون قوام الحالة الكوميدية التي يطرحها العظمة بعيداً عن المقترح الذي تبناه لسنوات في «مرايا». ولعلّ المسلسل سيكون هو الحضور شبه الوحيد للكوميديا السورية هذا العام. إلى جانب محاولة البحث عن مادة لايت في مسلسل «سنة ثانية زواج» (كتابة أحمد سلامة. إخراج يمان إبراهيم . بطولة يزن السيّد ودانة جبر). العمل جزء ثان من مادة طرحت هموم ومقاربات الزواج في سنته الأولى، وانتزعت إقبال الجمهور المحلي بنسبة معقولة، وهو ما جعل فريق المسلسل يفكّر في استمرار التجربة مع تشريح درامي للسنة الثانية من الزواج، وماذا تحمل من هموم ومشاكل ويوميات!

من سمير هزيم إلى جفرايونس... تحيّة خاصة

«نصوّر كلّ يوم بصحبة أكثر من 50 كومبارساً، عدا فريق المسلسل الأساسي من فنيين وممثلين. لذا لا يمكن أن نتعامل مع فيروس كورونا، مهما أخذنا من حيطة وحذر إلا على أنه يشبه نزلة البرد»! يقول أحد النجوم السوريين المكرّسين في زيارتنا لموقع تصوير مسلسله. وبالفعل لا يمكن لكل درجات التعقيم والتباعد أن تفيد في مهنة مثل التمثيل التي تفرض تقارباً إجبارياً ومعطيات مختلفة عن كل المهن الأخرى. لعلّها فرصة بحلول شهر الصوم وموسم الدراما أن نتوجّه بتحية إلى من أصابهم الفيروس بمقتل أو خلّف لهم خسائر واضحة، وهم يجرّبون بذل أقصى ما يملكون لصوغ ترف المتعة عند المشاهد، ولو كلّفهم ذلك حياتهم دفعة واحدة. البداية كانت مع المحامي والسيناريست سمير هزيم (1951. 2021) الذي فارق الحياة بعد إصابته بالفيروس. كذلك، خسر مدير الإنتاج السوري فراس حربا (1974. 2021) معركته مع كورونا التي استمرت أسابيع. لم تتمكّن رئتاه من المقاومة، والسبب أنّه خضع قبلها بفترة لعملية في القلب تكلّلت بالنجاح، لكن قبل أن يتماثل للشفاء بشكل نهائي، أصيب بكورونا فكانت النهاية بعد معاناة وصعوبة في التنفّس! الراحل خلّف صدمة، خصوصاً أنه يُشهَد له بالأخلاق العالية والطيبة الواضحة! بقدر أقلّ بكثير تماثلت الممثلة السورية الشابة جفرا يونس للشفاء من الفيروس لتجد بأن قرارها الأخلاقي بالابتعاد عن التصوير كي لا تعدي أحداً من زملائها كلّفها دورها في مسلسل «على صفيح ساخن» واستبدالها بدون علمها، ما جعل زميلتها رنا كرّم تعتذر عن عدم أداء الدور كنوع من التضامن مع رفيقتها!

الدراما المصريّة تتحدّى الجائحة: مش حـتقدر تغمض عينيك!

رغم الجائحة وما تسبّبت به من تدمير لصناعة السينما والدراما، ما دفع اكبر كيانات الإنتاج في العالم إلى الانحناء امام العاصفة وتقليص او إلغاء خططها الإنتاجية، إلا ان الدراما المصرية لا تزال تحيا في عالم آخر، لم يسمع عن الكوفيد ولم يكترِ بالأزمة الاقتصادية! وصل عدد المسلسلات التي انتجتها الشركات المصرية لموسم شهر رمضان 2021 إلى ما يقرب من الثلاثين مسلسلاً، تم الإعلان عن عرض معظمها، بما يقرب من 24 ساعة يومياً على مختلف الفضائيات والمنصات العربية. لا يمكن الحكم على هذه الاعمال الآن، وإن كانت بعض الشواهد تشير إلى قليل من التجديد والتميز، وإلى كثير من التكرار واجترار النجاح. قصص حقيقية وخيالية، اقتراب من الواقع او هروب إلى الخيال. دراما عائلية، واخرى تاريخية وحكايات وطنية مقتبسة عن احداث قريبة من ملفات المخابرات، وبعض من حكايات عن ظواهر معاصرة في مجالات الإعلام والسوشال ميديا والترينداتِ الشهيرة مثل الكوفيد والاغتصاب. اقتباس بالجملة، وورش تاليف، وغياب ملحوظ للاعمال الكوميدية، بعد الفشل الذريع الذي منيت به خلال العام الماضي، وحضور طاغٍ للنساء. هذه بعض ملامح الخريطة القادمة للدراما المصرية.

كتبتها **شيماء سليم**

الأعمال الاجتماعية بين التحرّش والاغتصاب والخيانة!

نيللي كريم في «ضد الكسر»

التحرّش والاغتصاب من المواضيع الاجتماعية الشائكة، التي أسهمت السوشال ميديا في تشجيع الفتيات على الحديث عنها. هذا ما شجّع بدوره كتّاب الدراما على تناولها في عدد من الأعمال خلال السنوات الماضية. هذا العام يتحول الاغتصاب إلى الحبكة الرئيسية

> **يؤدي يوسف الشريف بطولة مسلسل «كوفيد 25»، وجمال سليمان يطلّ في «الطاووس»**

في عملين: مسلسل «الطاووس» («النهار»، «روتانا دراما»، LBC) الذي يسلط الضوء على فئة من الشباب المدللين من أبناء العائلات الثرية أصحاب النفوذ، من خلال قصة فتاة، سهر الصايغ، التي تتعرض للاعتداء على يد أحد هؤلاء الشباب. يتولى الدفاع عنها محام معروف بنزاهته (جمال سليمان) لكنه يتعرض للعديد من العوائق والمشكلات لمنعه من كشف الجريمة. المسلسل (سيناريو كريم الدليل وأشرف على الكتابة المؤلف محمد ناير) يحمل توقيع المخرج رؤوف عبد العزيز، وتؤدي بطولته سميحة أيوب، سهر الصايغ، أحمد فؤاد سليم، رانيا محمود ياسين، هالة فاخر، وخالد عليش.

زاوية أخرى لقضية التحرش والاغتصاب من خلال مسلسل «ضد الكسر» (cbc، «دبي»، «شاهد VIP») الذي تدور قصته حول سلمى (نيللي كريم) التي تعاني من استهتار زوجها كريم الدمنهوري (محمد فراج) وتعدد نزواته وعلاقاته النسائية، ما يشعل الخلاف بينهما بشكل دائم، ويؤدي إلى تدبيرها خططاً ومكائد عديدة، حتى تصل إلى هدفها الأساسي في الانتقام منه، من خلال توريطه في جريمة قتل غامضة، علماً بأنّ المسلسل من إخراج أحمد خالد، وتاليف عمرو الدالي، وبطولة لقاء الخميسي وتارا عماد.

أما المسلسل الثاني فهو «لعبة نيوتن» (dmc، «دبي»، «OSN يا هلا»، «شاهد VIP») من بطولة منى زكي التي تجسّد شخصية هنا، التي يشتعل بينها وبين زوجها سالوسة.

ثلاثة مسلسلات تتناول خيانات ومؤامرات وجرائم قتل تشارك فيها ممثلات اعتدن البطولات في رمضان منذ سنوات. المسلسلات هي «ضد الكسر» (cbc، «دبي»، «شاهد VIP») الذي تدور قصته حول سلمى (نيللي كريم) التي تعاني من استهتار زوجها كريم الدمنهوري (محمد فراج) وتعدد نزواته وعلاقاته النسائية، ما يشعل الخلاف بينهما بشكل دائم، ويؤدي إلى تدبيرها خططاً ومكائد عديدة، حتى تصل إلى هدفها الأساسي في الانتقام منه، من خلال توريطه في جريمة قتل غامضة، علماً بأنّ المسلسل من إخراج أحمد خالد، وتاليف عمرو الدالي، وبطولة لقاء الخميسي وتارا عماد.

أما المسلسل الثاني فهو «لعبة نيوتن» (dmc، «دبي»، «OSN يا هلا»، «شاهد VIP») من بطولة منى زكي التي تجسّد شخصية هنا، التي يشتعل بينها وبين زوجها حياتها الزوجية، ومن ثم تسافر إلى الخارج. ويعرض المسلسل كيف تتغير شخصية البطلة وتنضج، علماً بأنّ المسلسل من تاليف وإخراج تامر محسن، وبطولة محمد ممدوح، ومحمد فراج، وسيد رجب. المسلسل الثالث هو «قصر النيل» («MBC مصر» و«شاهد VIP») الذي تدور أحداثه في حقبة الستينيات، حول أسرة تبحث عن ميراثها الذي يختفي في ظروف غامضة. تجسد دينا الشربيني دور سيدة تُقتل زوجها، ثم تضطر إلى الزواج من شقيقه الذي يلعب دوره صبري فواز، ومن ثم تنشأ خلافات بينها وبين زوجته الأولى، التي تجسّدها ريهام عبد الغفور. المسلسل من تأليف محمد سليمان عبد الملك وإخراج خالد مرعي، وبطولة صلاح عبد الله، مريم الخشت، احمد خالد صالح، سامي مغاوري، محمود البزاوي، وأحمد مجدي.

منى زكي في «لعبة نيوتن»

والاعتداء يرصدها مسلسل «ضل راجل» («الحياة»، «شاهد VIP») الذي ينتمي إلى فئة الدراما الشعبية. في هذا العمل، يجسد ياسر جلال دور أب تتعرض ابنته للاغتصاب، ويحاول البحث عن الجاني، ما يعرّضه لمشاكل ومواقف خطرة. المسلسل من إخراج أحمد صالح، وتاليف أحمد عبد الفتاح، وبطولة نيرمين الفقي، نور، محمود عبد المغني، أحمد حلاوة وإنعام

كورونا منجم الخيال العلمي

ربما يكون مسلسل «كوفيد 25» (on، «شاهد vip»)، هو الأكثر استغلالاً لأمرين، الأول انتشار فيروس كورونا أو كوفيد 19، والثاني هو تقديم بطله يوسف الشريف لمسلسل خيال علمي في العام الماضي هو «النهاية». في «كوفيد 25» الذي تدور أحداثه في 15 حلقة، نجد الشريف يقوم بدور طبيب أصبح «يوتيوبر» بعد ظهور فيروس كورونا بشكل متطور في السنوات المقبلة، وتتناول الأحداث الحرب المثارة على الأبحاث العلمية واللقاحات. ويحمل المسلسل توقيع الكاتب إنجي علاء؛ والمخرج أحمد نادر جلال، وتؤدي بطولته آيتن عامر، أحمد صلاح حسني، إدوارد، إيناس كامل، رانيا البحيري وعماد رشاد. في قصة خيالية أخرى، أكثر طفولية من «كوفيد 25»، يأتي مسلسل «عالم موازي» («الحياة»، «mbc دراما»، «شاهد vip») الذي يتكون أيضاً من 15 حلقة، وتدور أحداثه في إطار كوميدي غنائي. يدور العمل (تاليف عمرو وهبه، إخراج هشام جمال، بطولة شيماء سيف، وعمرو وهبه، وسمير غانم، ودلال عبد العزيز) حول دمية، تلعبها دنيا سمير غانم، تدبّ فيها الحياة، وتبدأ بمواكبة العالم، الذي لا تعرف عنه شيئاً. قصة ربما تقترب إلى حد ما من الحدوتة الثالثة في آخر مسلسل «بدل الحدوتة ثلاثة»، الذي قدمته دنيا سمير غانم العام قبل الماضي.

يحيى الفخراني ويسرا ومصطفى قمر: إنّها «حرب» الأجيال!

يعود النجم يحيى الفخراني، الذي غاب العام الماضي بمسلسل «نجيب زاهي زركش» (on، «إي. أر. تي حكايات»، «شاهد vip»)، عمل اجتماعي كوميدي، ربما يقترب إلى حد ما من فكرة آخر أعمال الفخراني «بالحجم العائلي». يحكي المسلسل الجديد قصة الثري «نجيب زاهي»، الذي يكتشف بعد 30 عاماً أنّ لديه ابناً لا يعرف عنه شيئاً، فيقرر البحث عنه برفقة صديقه، ويفاجأ بأن ابنه واحد من أربعة شباب محتملين، فيضطر إلى التقرّب منهم حتى يتعرّف إليه، لتقع سلسلة مفارقات كوميدية نتيجة اختلاف الطبقات والأجيال. المسلسل من تاليف عبد الرحيم كمال، وإخراج شادي الفخراني؛ وبطولة: محمد محمود، هالة فاخر، أنوشكا، كريم عفيفي، رامز أمير وهالة مرزوق.

النجمة يسرا تعود هي الأخرى لتقديم دراما التفكك والصراع العائلي التي قدمتها العام الماضي في مسلسل «خيانة عهد». هذا العام، تقدّم «حرب أهلية» («سي. بي. سي»، «دبي»، «شاهد vip») الذي يتولى إخراجه سامح عبد العزيز، مخرج «خيانة عهد». الأحداث تدور حول ما يشبه الحرب الأهلية بين أمّ وابنتها، وبين أب وابنته، وبين الأشقاء وبعضهم البعض، بأساليب وأنماط بعيدة كل البعد عن الشكل «الأخلاقي» الذي تظهر به العائلة العربية بشكل عام. يشارك في بطوله المسلسل: باسل خياط، خالد عبد العظيم وأروي جودة، وهو من تاليف أحمد عادل. كما يجمع مسلسل «ملوك الجدعنة» («إم. بي. سي. مصر»، «الظفرة»، «شاهد vip») اثنين من الفنانين اللذين ارتبط اسمهما برمضان، وهما: عمرو سعد ومصطفى شعبان، في أول تعاون بينهما. تدور أحداث العمل (تاليف عبير سليمان، إخراج أحمد خالد موسى) في حيّ شعبي حول صديقين يواجهان العديد من المصاعب خلال رحلتهما نحو الثراء. ويشارك في البطولة: ياسمين رئيس، رانيا يوسف، دلال عبد العزيز وعمرو عبد الجليل. من ناحية ثانية، يعود المطرب مصطفى قمر إلى الدراما التلفزيونية بعد غياب 11 عاماً من خلال مسلسل «فارس بلا جواز» («القاهرة والناس»، «صدى البلد»، «الحوار»)، الذي يقدم شخصية شاب (علماً بأنّ مصطفى قمر يبلغ 55 عاماً اليوم!) يرفض الزواج. والمسلسل من تاليف فداء الشندويلي، وإخراج معتزّ حسام، ويشارك في البطولة طارق عبد العزيز، ندى موسى وبشرى.

يسرا وباسل خياط في «حرب اهلية»

طيف نجيب محفوظ

اختار المؤلف إسلام حافظ أن يعيد كتابة قصة فيلم «بين السما والأرض» (1960) الذي كتب قصته نجيب محفوظ، مستلهماً أحد الأفلام الفرنسية، وكتب له السيناريو والحوار السيد بدير بمشاركة مخرج الفيلم صلاح أبو سيف. تدور أحداث المسلسل (on، «شاهد vip») في 15 حلقة حول الفكرة نفسها، حيث يحتجز أبطال المسلسل داخل مصعد كهربائي معطل، ويتم استرجاع الأحداث، لنتعرّف إلى كل شخصية من الشخصيات المحتجزة، عبر عرض حياتها، وسبب ذهابها إلى هذه البناية. المسلسل من بطولة كل من: هاني سلامة، درة، سوسن بدر، أحمد بدير، محمد لطفي وندى موسى؛ وإخراج محمد جمال العدل.

غادة وأمينة و«بنت السلطان» ملكات الشاشة!

على عكس السينما، تشغل النساء مساحات كبيرة وأساسية من الدراما التلفزيونية المصرية، وأمام مسلسلات الأكشن والعضلات الذكورية، هناك عدد لا بأس به من الأعمال التي تتصدر بطولاتها نجمات يتّسمن بالجمال والدهاء، ولكن يبقى مشكوكاً في رؤيتها ومدى عمق هذه الرؤية للقضايا النسائية.

أبرز هذه الأعمال النسائية «خلّي بالك من زيزي» («أم. بي. سي مصر»، «شاهد vip») الذي تؤدي بطولته أمينة خليل، إلى جانب محمد ممدوح وصبري فواز وسلوى محمد علي وبيومي فؤاد. العمل الذي جاء ثمرة ورشة كتّاب من إشراف مريم نعوم، وإخراج كريم الشناوي، يتناول قضايا الحب والزواج والطلاق بشكل ساخر، في أول عمل كوميدي لمعظم الأسماء المشاركة في بطولته وتاليفه وإخراجه! نشاهد هذا العام أيضاً البطولة الأولى لروجينا في «بنت السلطان» («النهار» ـ «الظفرة») الذي تشاركها بطولته سوسن بدر، وأحمد بدير، وباسم سمرة؛ وهو من تاليف أيمن سلامة وإخراج أحمد شفيق. نشاهد أيضاً البطولة الثانية لريهام حجاج في «وكل ما نفترق» («الحياة»، dmc، «أو. أس. ان يا هلا») حيث تجسّد دوراً مزدوجاً لشقيقتين توأم، إحداهما تتميز بالحكمة والعقل والاتزان، والأخرى مندفعة وطائشة. المسلسل الذي أخرجه كريم العدل؛ وألفه محمد أمين راضي، وأحمد وائل، وياسر عبد المجيد؛ يشارك في بطولته: عمرو عبد الجليل، رانيا يوسف، طارق عبد العزيز، أحمد فهمي، آيتن عامر وسلوى خطاب. وتواصل ياسمين عبد العزيز ظهورها الرمضاني من خلال مسلسل «اللي ملوش كبير» («سي. بي. سي»، «دبي»، «إي. أر. تي حكايات»، «شاهد vip») في تعاونها الثاني مع المؤلف عمرو محمود ياسين والمخرج مصطفى فكري، بعد نجاحهما في الدراما الرومانسية «ونحب تاني ليه» في رمضان الماضي. ولكن هذه المرة، يشارك ياسمين البطولة زوجها أحمد العوضي. يحكي المسلسل قصة «غزل» (ياسمين عبد العزيز)، التي يجبرها والدها على الزواج برجل أعمال ثريّ يكبرها في العمر، فتضطرّها الظروف إلى أن تصبح قاسية وقوية، ومن ثم تتعرّف إلى الشاب سيف الخديوي (أحمد العوضي)، فتقع في حبّه. ويشارك في بطولة المسلسل: خالد الصاوي، عايدة رياض، دينا فؤاد، دنيا عبد العزيز، مجدي كامل، بدرية طلبة وخالد سرحان. وكالعادة، تظهر غادة عبد الرازق من خلال مسلسل «لحم غزل» («أم. بي. سي مصر»، «دبي»، «شاهد vip») الذي تدور أحداثه، كالعادة، داخل إحدى الحواري الشعبية. المسلسل من تاليف إياد إبراهيم وإخراج محمد أسامة، ويشارك في بطولته: عمرو عبد الجليل، شريف سلامة ووفاء عامر.

غادة عبد الرازق في مسلسل «لحم غزال»

أهلاً بكم في «القاهرة كابول»: إرهاب وتوابل أخرى

حقّق مسلسل «الاختيار» للمخرج بيتر ميمي في العام الماضي نجاحاً كبيراً، وكان يحكي قصة الضابط أحمد المنسي أحد شهداء الجيش المصري. وقد أدى نجاح العمل إلى كتابة تنويه في آخر حلقاته مفاده «انتظرونا في الجزء الثاني». توقّع بعضهم أنهم سيكملون قصة الفرقة التي كان المنسي ينتمي إليها، أو قصة الصراع بين الجيش والإرهابيين في سيناء. بعد الإعلان عن مسلسل «الاختيار 2» (on، «أم. بي. سي دراما»، «أبو ظبي»، «شاهد vip»، «إي. أر. تي حكايات»)، اتضح أن المخرج هو بيتر ميمي أيضاً، ولكن مع كاتب آخر هو هاني سرحان (كتب باهر دويدار الجزء الأول)، وأن القصة تروي بعض بطولات شهداء وزارة الداخلية، منذ 2013 حتى 2020، وتحديداً في مواجهة الإرهاب، وجماعة الإخوان المسلمين وأحداث اعتصام ميداني رابعة العدوية و«النهضة». المفاجأة في «الاختيار 2» هو بطله نجم الكوميديا أحمد مكي الذي يقدم دوره الجاد الأول؛ إلى جانب مكي، يشارك في البطولة كريم عبد العزيز، غير الموفّق عادة في التلفزيون، على عكس السينما، إذ لم تنل أعماله الدرامية الأخيرة مثل «الزيبق» و«وش تاني» نجاحاً يذكر.

وفي فترة زمنية سابقة قليلاً على أحداث «الاختيار 2»، تأتي وقائع مسلسل «هجمة مرتدة» (dmc، «إي. أر. تي. حكايات»، «شاهد vip») المأخوذ ـ كما ينص عنوانه ـ من ملفات المخابرات العامة، وهو يتناول جانباً من «المؤامرات» التي تصدّت لها الأجهزة الأمنية خلال أحداث «ثورة 25 يناير»، وكيفية تعامل المخابرات المصرية معها. يؤدي بطولة المسلسل أحمد عز الذي يؤدي شخصية شاب مصري يعمل في الخارج، ويتعرض لمحاولة تجنيد من قبل استخبارات دولة أجنبية، علماً بأنّ المسلسل من إخراج أحمد علاء الديب؛ وتاليف باهر دويدار؛ مؤلف «الاختيار»، ويشارك في البطولة: هند صبري، هشام سليم، وماجدة زكي.

يؤدي خالد الصاوي بطولة «القاهرة كابول»

حول الفكرة نفسها، لكن بشكل أكثر اتساعاً، تأتي أحداث مسلسل «القاهرة كابول» («سي. بي. سي»، «الحياة»، «روتانا خليجية»، «شاهد vip») الذي يتناول ثلاث قصص مثيرة، حول «المؤامرات التي تحاك ضد المنطقة العربية، وخاصة مصر» في الفترة الأخيرة، مسلطاً الضوء على الأعمال الإرهابية التي تقع في هذه المنطقة. يعرض المسلسل (تأليف عبد الرحيم كمال وإخراج حسام علي، وبطولة حنان مطاوع، نبيل الحلفاوي، وشيرين) القصص الثلاث حول الصراع بين الإرهابي طارق لطفي الذي يتعاون مع عدد من المنظمات الإرهابية، وضابط الشرطة (خالد الصاوي) الذي يتصدّى له، والمذيع (فتحي عبد الوهاب) الذي ينقل صورة ما يحدث للناس.

السقا وكرارة ورمضان... وادياصعيدي

بعد رحيل الكاتب الكبير محمد صفاء عامر منذ ثماني سنوات، لم نشاهد عملاً صعيدياً يقترب من إبداعاته مثل «ذئاب الجبل»، و«الضوء الشارد» و«حدائق الشيطان». ورغم الأعمال المتواضعة التي ظهرت في السنوات الماضية، إلا أن هناك إصراراً على تقديم هذا النوع من الدراما المصرية. وهذا العام نشاهد عملين عن الصعيد هما «نسل الأغراب» و«موسى». يتناول «نسل الأغراب» («أم بي. سي»، «شاهد vip») قصة صراع بين أخوين هما غفران الغريب (أحمد السقا)، وعساف الغريب (أمير كرارة)، اللذان تنشب بينهما مشكلات عديدة بسبب النساء، ويحاول كل منهما الانتصار على حساب الآخر، وخاصة أنّ كلاً منهما من أم مختلفة. المسلسل من سيناريو وإخراج محمد سامي الذي أخرج في العام قبل الماضي مسلسلاً صعيدياً أيضاً أدى بطولته أحمد السقا هو «ولد الغلابة». أما «موسى» («أم. بي. سي»، «إي. آر. تي حكايات»، «شاهد vip») فهو خليط بين الدراما الاجتماعية والرومانسية والسياسية. تدور أحداثه في فترة الخمسينيات والستينيات لتحكي قصة شاب صعيدي، يدعى موسى (محمد رمضان) يتحول من شاب بري، يتولى مسؤولية عائلته إلى واحد من «الطاريد» بالجبل. يقوم هو ومجموعته بقتل عدد من الجنود الإنكليز، وتسعى وراءه قوات الاحتلال، يساعدهم في ذلك عمدة البلد شداد (رياض الخولي)، الذي يحرّض أهالي البلد ضد موسى، ويطالبهم بقتله، علماً بأنّ المسلسل من تأليف ناصر عبد الرحمن وإخراج محمد سلامة.

يتناول «نسل الأغراب» قصة صراع الأخوين

السبت 10 نيسان 2021 العدد 4315
الأخبار al-akhbar
www.al-akhbar.com

دليل ليالي رمضان 2021

برمجة رمضان

LBC
«سوق الحرير»
«رصيف الغرباء»
«بانتظار الياسمين»
«زنود الست»
«إبنة السفير»
«عشق ودموع»

الجديد
«الباشا 3»
«باب الحارة 11»

mtv
«للموت»
«20 20»
«راحوا»

أبوظبي
«الاختيار 2»
«النمر»
«هجمة مرتدة»
«حين رأت»
«نبض موقت»
«مطر صيف»
«350 غرام»
«حين رأت»

دراما
«قصر النيل»
«20 20»
«دفعة بيروت»
«الناجية الوحيدة»
«أمينة حافظ»

beIN دراما HD 1
«زوج تحت الإقامة الجبرية»
«بناية هجو الريح»
«يجيب الله مطر»
«ياما كان وكان»
«بنت السلطان»
«نهضة السلاجقة العظمى»
«أسرار»

OSN باهلا HD
«لعبة نيوتن»
«كلّه بالحب»
«حارة القبة»
«الناموس»
«الطاووس»
«الروح والرية»
«خريف العشاق»
«بيت الذل»

النهار
«كلّه بالحب»
«المدّاح»
«بنت السلطان»
«الطاووس»
«ولاد ناس»

ON
«الاختيار 2»
«نسل الأغراب»
«نجيب زاهي زركش»
«بين السما والأرض»
«كوفيد - 25»

dmc
«هجمة مرتدّة»
«موسى»
«لعبة نيوتن»
«كل ما نفترق»

mbc
«نسل الأغراب»
«موسى»
«مارغريت»
«سوق الحرير 2»
«الميراث»

cbc
«حرب أهلية»
«القاهرة كابول»
«ضد الكسر»
«اللي مالوش كبير»

دبي
«حرب أهلية»
«حارة القبة»
«ضد الكسر»
«لعبة نيوتن»
«اللي مالوش كبير»
«لحم غزال»

مصر
«موسى»
«خلّي بالك من زيزي»
«قصر النيل»
«ملوك الجدعنة»
«لحم غزال»

art حكايات
«الاختيار 2»
«هجمة مرتدّة»
«نجيب زاهي زركش»
«اللي مالوش كبير»
«المدّاح»

تلفزيون لنا
«خريف العشاق»
«الكندوش»
«350 غرام»
«على صفيح ساخن»

الحياة
«القاهرة كابول»
«ضلّ راجل»
«النمر»
«عالم موازي»
«أحسن أب»
«كل ما نفترق»

مقال عن الدراما الخليجية على موقعنا